جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة

الميدان : العلوم الإسلامية

شعبة : أصول الفقه

الموضوع :

موقف أعلام المالكية من الرافضة

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص : الفقه المقارن و أصوله

أعضاء لجنة المناقشة	
د . شهرة حبيبة	رئيسا
د . عدلاوي علي	مشرفا و مقررا
أ . ناصري عقبة بن نافع	مناقشا

إعداد الطالبتين :

- عقيلة نورالدين
- ميرة بوعكاز

إشراف الدكتور:

عدلاوي علي

السنة الجامعية : 1439 – 1440ه / 2018م -2019 م

بسم الله الرحمان الرحيم

إهداء

إلى الذي اشترط الله مرضاته برضاهما و أودع الرحمة فيهما :

والدي الكريمين ، أعز ما أملك في الوجود

الذين كان لهما الفضل و كل الفضل في تربيتي وتعليمي

إلى أجمل هدية قدماها لي : إخوتي الأعزاء

إلى خطيبي و عائلته . .

إلى كل الأهل و الأقارب . .

إلى كل الصديقات و الزملاء . .

إلى كل فاه و قلب دعا لي دعوة نجاح

و إلى كل من يعرفني . .

بوعكاز ميرة

إهداء

إلى معلم البشرية و منبع العلم و من أرجو شفاعته يوم الدين ، قدوتي و حبيبي رسول الله صلى الله عليه و سلم فأنت طبيب القلوب بأبي أنت وأمي يا رسول الله .

إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم والمعرفة إلى القلب الكبير ، أخص هذا الدعاء والدي أطال الله في عمره و أحسن عمله ، و ألبسه ثوب الصحة والعافية ، أهدي له ثمرة غرسه .

إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر و طرزتها في ظلام الدهر ، أمي الغالية أمد الله في عمرها بالصالحات .

إلى إخوتي و أخواتي سندي في الحياة حفظهم الله تعالى .

إلى كل من علمني حرفا فأصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي .

إلى زملاء الدراسة .

إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة و التقدير.

إلى كل من نسيه القلم و حفظه القلب .

نور الدين عقيلة

شكر و تقدير

قال تعالى :﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٌ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ٤٠﴾ ، و قال تعالى :﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ٧﴾.

نحمد الله و نشكره على ما أنعم علينا بالإسلام ، و الانتساب إلى عقيدته،ووفقنا إلى طريق طلب العلم الشرعي و تحصيله ، و نحمده حمداً طيباً مباركاً على ما يسره لنا لإتمام هذا البحث ، فله الحمد على تمام المنة وكمال النعمة .

و انطلاقا من قوله صلى الله عليه و سلم : { مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللهَ }، وتأسياً بالصالحين ، نشكر من أعاننا على إتمام هذا البحث بإرشاداته ونصائحه القيمة إلى الأستاذ الكريم " عدلاوي علي " الذي كان لنا نعم المرشد الذي شدَّ أزرنا و يسر لنا أمورنا بتوجيهاته السديدة فوطأت لنا مسلكا لحصول الفائدة و بلوغ الهدف ،كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة ، و أساتذة قسم العلوم الإسلامية بجامعة الأغواط ،كما نشكر جميع الأساتذة الذين كانوا لنا في دربنا خير سراج .

وأخيرًا : نعلم علم اليقين أن هذا البحث لم يسلم من الزلّات والأخطاء،لقلة البضاعة و التقصير في الصناعة .

و نتذكر في هذا المقام قول المزني تلميذ الشافعي رحمهما الله تعالى : { قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة ، فما من مرة إلا و كان يقف على خطأ ، فقال الشافعي : هيه ، حسبك وأكفف أبى الله أن يكون كتابا صحيحًا غير كتابه }.

مقدمة

مقدمة

إنّ الحمدلله نحمده و نستعينه ، و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا،من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدا عبده و رسوله .

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[1]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ .[2]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[3].

وبعد :

أنعم الله عزَّ و جل على هذه الأمة بنعمة الإسلام فأنزل إليها خير كتبه ، و أرسل إليها أفضل خلقه ، و جعلها خير أمة أخرجت للناس ، تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر ، و تؤمن بالله ،كما كلفها بحفظ دينها الذي ارتضاه لها ، و كلفها حمل الرسالة ، و الاعتصام بحبله ، و عدم التفرق قال سبحانه وتعالى :﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣﴾[4]، و قال سبحانه :﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِى شَىۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩﴾[5] .

وظهرت أمم و طوائف ادّعت أنها شعب الله المختار، و أنَّها المهيمنة على هذه البشرية،وأنها لم تخلق إلاَّ من أجل خدمته ، فلما جاء الإسلام استضاءت بنوره مشارق الأرض ومغاربها،وتدفقت أفواج البشرية من كل حدب و صوب لإيصال كلمة الحق ، و عندئذ وقفت تلك الأمم مهزومة تنظر بحسرة و حقد إلى هذا الأمر الذي أفقدها زمام سلطتها و سيطرتها على البشرية ، فما كان لهم إلا التخطيط لطمس معالم هذا النور الجديد لتيقنهم أنه لا بقاء لهم و لا قرار مع وجوده، فجربوا عدة طرق للقضاء عليه ، منها المواجهة بالسيف إلاَّ أنهم لم يقدروا عليه وجها لوجه ، فلجؤوا إلى طريقة أخرى و هي إثارة الفتن بين المسلمين ، و التشكيك و إثارة الشبهات حول حقائق هذا الدين.

و كان المسلمون على ما بعث الله به رسوله(صلى الله عليه و سلم) من الهدى و دين الحق الموافق لصحيح المنقول وصريح المعقول ، و بعد وفاة الرسول بايع الصحابة أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) و ارتضوه إماما و التفوا حوله مناصرين و مؤازرين ، فسلك بهم سنة (رسول الله صلى الله

---

[1] سورة آل عمران : الآية 102.
[2] سورة النساء : الآية 1.
[3] سورة الأحزاب : الآية 70-71.
[4] سورة آل عمران : الآية 103 .
[5] سورة الأنعام : الآية 159.

عليه و سلم)، و كان قد أوصى بالخلافة من بعده لعمر بن الخطاب ، فلما توفي الصديق اجتمع الناس على عمر وبايعوه،ثم بعد استشهاد الفاروق تولى أمر الأمة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

مستنًا بسنة رسول الله والخليفتين من عدل و أمن و هدوء ، و كان هذا الأمر يغيض اليهود ، فقرروا الثأر لأسلافهم،وذلك بإحداث الفتنة ، فكان عبد الله بن سبأ اليهودي الماكر هو مرشح اليهود للقيام بهذه المهمة الخبيثة،فتنقل في بلاد المسلين ناشرا أفكاره اليهودية بين المسلمين خاصة في شيعة علي رضي الله عنه ، فوضع لهم القول بالرجعة و أن الخلافة لا تخرج عن آل البيت و أن الخلفاء الثلاثة اغتصبوا الخلافة من علي بن أبي طالب ، فتأثر البعض بأفكاره و رفضوا خلافة الشيخين،فتشكلت فرقة الرافضة .

فلقد دأب الشيعة الرافضة منذ زمن الخلافة الراشدة على إفساد البلاد و الاستعلاء على العباد،وذلك ضمن عقائدهم السبئية و نظراتهم العرقية ، بأنهم " شيعة آل البيت " و المحبون والمحبوبون إليهم ، بينما باقي البشر فبين كافر أشر و رعاع منتشر ، و دواب لا قيمة لها .

و هكذا توارثوا تخطيط المكر بالمسلمين ، و طوروا لنشر عقيدتهم السبئية عدّة مفاسد تفننوا في تحسينها في العيون ، و عرضها على العقول ، تحت عناوين جذابة ، و صور خلابة " محبة آل البيت " ووراء هذه المحبة سموم فتاكة ؛ و حقائق أفاكة ، إنه الزخرف الذي أشار إليه القرآن الكريم و حذرنا منه .

و لا شك بأن بيان حال الفرق الخارجة عن الجماعة ، و المجانبة للسنة ضروري لرفع الالتباس و بيان الحق للنّاس و نشر دين الله سبحانه و تعالى ، و إقامة الحجة على تلك الطوائف ، و معظم الفرق التي خرجت عن الجماعة ضعف نشاطها اليوم ، و فتر حماسها ، و تقلص أتباعها و انكفأت على نفسها ، و قلت منابذتها لأهل السنة .

أما بالنسبة لطائفة الشيعة فإنّ هجومها على أهل السنة و تجريحها لرجالهم ، و طعنها في مذاهبهم ، و سعيها لنشر التشيع بينهم يزداد يوما بعد يوم ، و لعل فرقة الرافضة هي أشد فرق الشيعة سعيا في هذا الباب لإضلال العباد إن لم تكن الفرقة الوحيدة التي تكثر من التطاول على السنة ، و الكيد لها على الدوام مما لا تجده عند فرقة أخرى .

و كان موقف أعلام هذه الفرقة و أقطابها قديما و حديثا من أئمة المذاهب السنية الأربعة و أتباعهم موقف عداء ، لكن علماء المذاهب الأربعة و المالكية خاصة تصدوا لهم ، وأبدوا رفضهم لهذه المعتقدات ، و صمدوا من أجل ذلك ودافعوا عن مذهب مالك بقوة ، و استماتة شديدتين .

و لم تأت هذه المقاومة الشديدة إلاّ من تعلقهم الشديد و القديم بالمذهب المالكي السنّي ووقعت مناظرات عدة بين السنّة و الشيعة و تناولت هذه المناظرات مواضيع الخلاف بينهما ، و هي مواضيع مازالت تثار إلى الآن ، و تألق المالكية في إفحام خصومهم ؛ وذلك من خلال اعتمادهم على قوة الحق المستمدة من القرآن الكريم و حجية سنة المصطفى عليه الصلاة و السلام ، و الاقتداء بالصحابة الكرام ، و من خلال اعتماد الأدلة العقلية المنطقية ، و كان ذلك سببا في تثبيت السنّة في هذه المنطقة ، فالحمد لله على نعمه .

أمّا في عصرنا الحالي فإنّ الحديث عن وجود متشيعين مغاربة ، على معتقد الشيعة الرافضة الفاسد، يعتبر نذير خطر يوضح لنا بالملموس تراجع قوة و نفوذ مؤسسة العلماء بالمغرب العربي عمّا كانوا عليه من قبل .

ففي القديم نجد أنّ علماء المالكية كانوا أشدّ الناس وقوفا في وجه عقائد الشيعة الرافضة ، الذين نصبوا العداء لله و رسوله عليه الصلاة و السلام و للمؤمنين .

فلا شك أن الرافضة من أسوء الفرق و أخطرها على أمة الإسلام ، لذا كان التحذير من خطر أفكارها و معتقداتها واجبا شرعيا يمليه علينا انتسابنا لأهل السنة و الجماعة .

و نظرا للواقع الملموس من تنامي رغبة بعض من جهل السنة في تناسي خطورة الفرقة الرافضية،و خطورة ما تدعو إليه ، لذا رأينا أن يكون موضوع بحثنا : **" موقف أعلام المالكية من الرافضة".**

للتعريف بهذه الفرقة و بيان خطورة عقائدها و موقف علماء المذهب المالكي من هذه الفرقة .

أهمية الموضوع :

مما لا شك فيه أن لهذا الموضوع أهمية كبيرة في حياة الفرد المسلم بوجه عام و للداعية بوجه خاص ، فلابد لكل مسلم من معرفة مذهب أهل البدع و الأهواء، و تظهر أهمية الموضوع من خلال ما يلي:

1) بيان خطر الرافضة على الأمة الإسلامية و بيان عقائدهم الفاسدة و موقفهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم.
2) دراسة الفرق و معرفة الأخطار التي تجلبها على المسلمين من أجل اجتنابها، من أهم ما ينبغي أن يهتم به طلاب العلم و الدعاة عامة، و طلاب العقيدة و المذاهب المعاصرة بشكل خاص.
3) اضطراب المذهب الشيعي الرافضي في تلقيه لمصادر العقيدة ، مما أدى إلى اضطراب وتحريف في عقائدهم ، فليس لهم منهج محدد في التلقي و الاستدلال ، و لا عقيدة واضحة و ثابتة عندهم .

أسباب اختيار الموضوع :

1) إبراز جهد علماء المالكية – كغيرهم من علماء الأمة – في عنايتهم بالردِّ على عقائد الرافضة و بيان انحرافها عن عقيدة أهل السنة و الجماعة.
2) إبراز موقف علماء المالكية من عقائد الرافضة في القرآن و السنة، و الإمامة والصحابة،وغيرها من العقائد.
3) بيان حقيقة ما عليه الرافضة من عقائدهم الفاسدة و أفكارهم المنحرفة ، و محاولتهم استدراج كثير من المسلمين الغافلين بشتى أنواع الإغراءات و الحيل الشيطانية الخبيثة،فاغتر بشبههم من الجهلة الألوف.
4) تعتبر بلاد أفريقية من البلدان المتمسكة بالكتاب و السنة ، و ما إتباعهم للمذهب المالكي إلا دليل على ذلك ، و لم تدخل عليهم بدعة التشيع إلا في أيام الدولة العبيدية و ما بعدها ،فمن المهم معرفة مواقف علماء تلك البلاد .

الإشكالية : و في بحثنا هذا " موقف أعلام المالكية من الرافضة " سنحاول الإجابة عن تساؤلات أهمها :

- ✓ من هي الرافضة ؟
- ✓ متى ظهرت ، و من هو مؤسسها؟
- ✓ ما هي أهم عقائدها ؟
- ✓ ما موقف علماء المالكية من أهل البدع و الأهواء من الرافضة و غيرها ؟

أهداف الموضوع :

1) التحذير من الفرق و التيارات و المذاهب الضالة ، خاصة فرقة الرافضة التي تعد أخطر فرقة ، لأنها تسعى إلى نشر عقائدها بين المسلمين بواسطة خلايا شيعية في الدول الإسلامية ، و يعد بلدنا الجزائر من بين البلدان التي تشهد نشاطًا شيعيًا سريا منذ سنوات بعيدة ، و بدأ يظهر للعلن شيئا فشيئا.
2) الرد على عقائد الرافضة و بيان خطر انحرافهم عن الدين ، و خاصة في هذا الزمان.
3) الإسهام و لو قليلا في تبصير السني بدينه ، و تقديم النصح للجاهل من القوم ، و كشف حقيقة الرافضة و التحذير منها.

الدراسات السابقة: قبل الشروع في البحث وقفنا على بعض الدراسات التي استفدنا منها ، وأهمها ما يلي :

- **ردود القرطبي على الشيعة** : مشهور بن حسن آل سلمان أبو عبيدة .
- **موقف الإمام مالك من الفرق المنحرفة :** علاء الدين محمد إسماعيل .
- **موقف الطاهر بن عاشور من الرافضة** ، خالد بن أحمد الزهراني .

و كتب تحدثت في جزء منها عن موقف المالكية من الرافضة ، منها مايلي :

- **منهاج السنة النبوية** : ابن تيمية
- **ترتيب المداركلمناقب الإمام مالك** : القاضي عياض
- **العواصم من القواصم**: أبو بكر بن العربي
- **تفسير القرطبي**: الإمام القرطبي

المنهج المتبع :

المنهج الذي اتبعناه في الدراسة هو المنهج الاستقرائي، التحليلي ، النقدي .

و ذلك بتتبع جزئيا الموضوع و جمع البيانات و ربطها ببعضها، ثم دراسة الإشكاليات و تفكيكها و نقدها .

منهجية البحث :

- ✓ تتبعنا آراء الرافضة من كتبهم المعتمدة ، من تفسير و حديث و عقائد
- ✓ عند النقل من الكتب نذيل ذلك بالإشارة إلى ، اسم المؤلف ، اسم الكتاب ، المحقق ، دار النشر ، البلد ، الطبعة ، التاريخ ، الجزء و الصفحة ، كل ذلك في أول موضع من البحث يرد فيه اسم الكتاب .
- ✓ الرد عليهم من كتب أهل السنة و ذكر موقف علماء المالكية منهم و من عقائدهم
- ✓ عزونا ذكر الآيات القرآنية الواردة في البحث بذكر السورة ، رقم الآية ، و وضع الآية بين قوسين .
- ✓ خرجنا الأحاديث الواردة في البحث بعزوها إلى مظانها في كتب السنة
- ✓ ترجمنا أعلام أهل السنة ، أما أعلام الشيعة فمن كتبهم .

صعوبات البحث :إلا أنه من خلال إنجازنا لهذا البحث واجهتنا صعوبات من أبرزها:

- ✓ صعوبة الحصول على بعض المصادر الشيعية .
- ✓ قلة المصادر التي تناولت موقف أعلام المالكية من الرافضة
- ✓ صعوبة إيجاد بعض المصطلحات و الألقاب المتعلقة بالرافضة.

- ✓ صعوبة قراءة كتبهم من الناحية النفسية لما اشتملته من شتم و سب و لعن للسلف الصالح من هذه الأمة صحابة و علماء و عامة ، إلى جانب الروايات التي تطعن في الإسلام وأصوله.

خطة البحث:

و قد قسمنا بحثنا **" موقف أعلام المالكية من الرافضة "** إلى مقدمة و ثلاثة فصول تحت كل فصل مباحث و كل مبحث بمطالب ، ثم خاتمة ، و أنهينا البحث بفهارس منها : الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، و الأعلام ، و المصادر و المراجع ، و الموضوعات ، و تفصيلها كتالي:

المقدمة و فيها مايلي : أهمية الدراسة ، أسباب اختيار الموضوع ، الإشكالية ، أهداف الموضوع ، و الدراسات السابقة ، و المنهج المتبع و المنهجية ، و الصعوبات التي واجهتنا .

الفصل الأول : تاريخ الرافضة ، اشتمل على تمهيد ، و ثلاثة مباحث و كل مبحث تضمن مطالب :

المبحث الأول : نشأة الرافضة

المطلب الأول : تعريف الرافضة لغة و اصطلاحا

المطلب الثاني : سبب تسميتهم بالرافضة

المطلب الثالث : أصول الرافضة

المبحث الثاني : عقائد الرافضة

المطلب الأول :الإمامة و عصمة الأئمة

المطلب الثاني :عقيدتهم في القرآن الكريم

المطلب الثالث : عقيدتهم في الصحابة و أمهات المؤمنين

المطلب الرابع : التقية

المطلب الخامس : عقيدة البداء لله تعالى

المطلب السادس : الرجعة

المطلب السابع : نكاح المتعة

المبحث الثالث : فرق الرافضة

المطلب الأول : الإمامية (الإثني عشرية)

المطلب الثاني : الكيسانية

المطلب الثالث : الغلاة

المطلب الرابع : الزيدية

الفصل الثاني : تاريخ المذهب المالكي

المبحث الأول : المذهب المالكي ، أصوله ، انتشاره ، عقيدته

المطلب الأول : التعريف بالمذهب المالكي

المطلب الثاني : أصول المذهب المالكي

المطلب الثالث : انتشار المذهب المالكي

المطلب الرابع : عقيدة أعلام المذهب المالكي

المبحث الثاني : موقف المالكية من أهل الأهواء و الفرق

المطلب الأول : موقف المالكية من المعتزلة

المطلب الثاني : موقف المالكية من الخوارج

المطلب الثالث : موقف المالكية من الشيعة

المبحث الثالث : أساليب تصدي المالكية لأهل الأهواء و الفرق

المطلب الأول : اعتزال أهل البدع

المطلب الثاني : التأليف

المطلب الثالث : المناظرة

الفصل الثالث : موقف أعلام المالكي من الرافضة

المبحث الأول : حكم أعلام المالكية على الرافضة و بيان طبيعة التعامل معهم

المطلب الأول : نبذة عن أعلام المذهب المالكي

المطلب الثاني : حكم أعلام المذهب المالكي على الرافضة

المطلب الثالث : بيان أعلام المالكية و طبيعة التعامل مع الرافضة

المبحث الثاني : موقف أعلام المذهب المالكي من عقائد الرافضة

المطلب الأول : موقفهم من شتم الصحابة رضي الله عنهم

المطلب الثاني : موقفهم من شتم عائشة رضي الله عنها

المطلب الثالث : موقفهم من عقيدة الرافضة في القرآن الكريم

المطلب الرابع : موقفهم من عقيدة الوصية

خاتمة : ذكر أهم النتائج

الفهارس .

الفصل الأول : تاريخ الرافضة

1) المبحث الأول :نشأة الرافضة

2) المبحث الثاني : عقائد الرافضة

3) المبحث الثالث : فرق الرافضة

المبحث الأول : و فيه ثلاث مطالب

المطلب الأول : تعريف الرافضة لغة و اصطلاحا

المطلب الثاني : سبب تسميتهم بالرافضة

المطلب الثالث : أصول الرافضة

تمهيد :

كانت دول الشمال الأفريقي منذ فتح المسلمين لها على مذهب أهل السنة و الجماعة ، فترى أهلها مناصرين لدين الله ، آخذين بأحكام الإسلام ، محبين لرسول الله صلى الله عليه و على آله و سلم وصحابته ، موقرين لعلماء الأمة من أهل السنة و متمذهبين بمذاهبهم ، و استمر هذا الحال إلى أن دخل عليهم أهل البدع من رافضة و غيرهم ، فغيروا عقيدة بعضهم ، و مالوا بهم عن فقه أئمتهم .

و دخول بدعة التشيع على بلاد إفريقية ، كان من قبل الدولة العبيدية ، التي فرضت هيمنتها على تلك المنطقة ، و استطاعت أن تنشر مذهبها في تلك البقاع ، و شنو على أهل السنة حرب نفسية .

و لكن علماء أهل السنة تصدوا لأهل البدع من ال

رافضة و غيرهم أكبر تصد ، كل بحسب حاله وظرفه ، فهذا تصدى بسيفه ، و ثان تصدى بلسانه ، و ثالث تصدى بقلمه و فكره ، فصمدوا وتحملوا الأذى ، و فتحوا بيوتهم للناس لفضح معتقدات الرافضة ، إضافة إلى المناظرة و الجدال و إفحام الخصم أمام العوام ، و استمروا على هذا الحال حتى أسقط أهل الإيمان دولة الرفض والتشيع ، و أعادوا لإفريقية مجدها و عزها و تمسكها بدين نبيها الصحيح.[1]

[1] خالد بن أحمد الزهراني ، **موقف الطاهر بن عاشور من الإماميةالاثنى عشرية** ، مركز المغرب العربي للدراسات و التدريب ، (د ب) ، ط1 ، 1431ه / 2010م ، ص 17 ، 18 ، 19.

المبحث الأول: نشأة الرافضة

المطلب الأول: تعريف الرافضة لغة و اصطلاح

التعريف اللغوي:

(رفض) الشيء رفضا : تركه و جانبه ، رماه و طرده فهو مرفوض ، و رفيض.

(ارفض) الدمع : سال .

و يقال : ارفض العرق و المجلس : انفض .[1]

الرفض : الترك ؛ و قد رفضه يرفضه و يرفضه رفضا ، و الشيء رفيض و مرفوض .

و الروافض : جند تركوا قائدهم و انصرفوا .

و الرافضة : فرقة من الشيعة ، يقول الأصمعي : سموا بذلك لتركهم زيد بن علي رضي الله عنه .

و رفضت الإبل ارفضها رفضا ، إذا تركها تبدد في مرعاها حيث أحبت لا تثنيها عما تريد .

قد رفضت هي ترفض رفوضا ، أي ترعى وحدها و الراعي يبصرها قريبا منها أو بعيدا.[2]

التعريف الاصطلاحي :

الرافضة : اسم يطلق على كل من تبرأ من الشيخين أبي بكر الصديق و عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، و كذلك على كل من تبرأ من الصحابة رضوان الله عليهم .[3]
الروافض كل جند تركوا قائدهم ، و الرافضة فرقة منهم ، و الرافضة أيضا فرقة من الشيعة .

قال الأصمعي : سموا بذاك لأنهم بايعوا زيد بن علي ، ثم قالوا له تبرأ من الشيخين فأبى ، قال : لا كانا وزيري جدي صل الله عليه و سلم ، فتركوه و رفضوه و ارفضوا عنه .[4]

و الرافضة :هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد صل الله عليه و سلم و يسبونهم و ينقصونهم و يكفرون الأئمة إلا أربعة : علي وعمار والمقداد و سلمان و ليست الرافضة من الإسلام في شيء.[5]

---

[1] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**, مجمع اللغة العربية، – مصر- (د ط)، 1989 م، ص 217.
[2] إسماعيل بن حماد الجوهري ، **الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية** ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان ،ط 1 ، 1990م ،ج3 ، ص 1078.
[3] أبو نعيم الأصبهاني ، **الإمامة و الرد على الرافضة** ، مكتبة العلوم و الحكم ، المدينة المنورة ، ط 1,1407ه/1987 م ، ص 22 .
[4] محمد المرتضى الزبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، مطبعة الكويت ، ط 2 ، (د ت)، ج 5 ،ص34.
[5] أبو الحسين محمد بن أبي يعلي ، **طبقات الحنابلة** ، تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنّة المحمدية ،القاهرة،(د ط) ، (د ت) ، ج 1 ، ص 33.

وقال عبد الله بن احمد – رحمهما الله تعالى: (سألت أبي من الرافضة ؟ فقال: الذين يشتمون – أو يسبون – أبا بكر و عمر رضي الله عنهما).[1]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله : فأبو بكر و عمر أبغضتهما الرافضة و لعنتهما , دون غيرهم من الطوائف) .[2]

و على هذا : فالرافضة هم كل من تبرأ من الصحابة و سبهم و شتمهم .

المطلب الثاني: سبب تسميتهم بالرافضة

يرى جمهور المحققين و الباحثين، أنّ إطلاق هذه التسمية يعود تاريخها إلى زيد بن علي[3] حينما خرج على هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم[4] سنة إحدى و عشرين و مائة .[5]

فحينما توجه لقتال هشام بن عبد الملك قال أصحابه : تبرأ من الشيخين حتى نكون معك ، فقال : لا بل أتولاهما ، و أتبرأ ممن تبرأ منهما ، فقالوا : إذن نرفضك فسميت الرافضة .

يقول أبو الحسن الأشعري: " و كان زيد بن علي يفضل عليّاً بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله صل الله عليه و سلم و يتولى أبا بكر و عمر، و يرى الخروج على أئمة الجور ، فلما ظهر في الكوفة في أصحابه الذين بايعوه سمع من بعضهم الطعن على أبي بكر و عمر فأنكر ذلك على من سمعه منه، فتفرق عنه الذين بايعوه ، فقال لهم : رفضتموني ، فيقال أنهم سموا رافضة لقول زيد لهم رفضتموني " .[6]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :" سموا رافضة لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما خرج بالكوفة أيام هشام بن عبد الملك ، و قد رفضوا زيدا لما أظهر مقالته في الشيخين و مذهبه في خلافتهما " .

---

[1] أبو بكر الخلال , **السنة للخلال** , تحقيق عطية الزهراني , دار الراية –الرياض , ط 1 , 1410 ه /1989 م ,ج 3 الحديث رقم 777 .

[2] ابن تيمية ، **مجموع الفتاوى** ، تحقيق عبد الرحمان بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد ، المملكة العربية السعودية ، 1416 ه /1995م , ج 4 ص 435 .

[3] زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهما (80 – 122 ه / 698 – 740 م) ، قاد ثورة شيعية في العراق ضد الأمويين أيام هشام بن عبد الملك ، فقد دفعه أهل الكوفة لهذا الخروج قم ما لبثوا أن تخلوا عنه و خذلوه عندما علموا بأنه لا يتبرأ من الشيخين أبو بكر و عمر رضي الله عنهما و لا يلعنهما ، بل يترضى عنهما ، فاضطر إلى مقابلة جيش الأمويين و ما معه سوى 500 فارس ، حيث أصيب بسهم في جبهته أدى إلى وفاته عام 122ه ، تنقل في البلاد الشامية و العراقية باحثا عن العلم أولا و عن حق أهل البيت في الإمامة، كان تقيا ورعا عالما فاضلا مخلصا ملمّاً بكتاب الله و بسنّة رسول الله صلى الله عليه و سلم. ينظر : **الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة** لمانع بن محمد الجهني ، دار الندوة العالمية – الرياض – ط 3 ، 1418 ه ، ج1 ، ص 81.

[4] هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة ،(71 ه- 122ه = 690 م/743م) من ملوك الدولة الأموية في الشام ، ولد في دمشق و بويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة 105 ه و خرج عليه زيد بن علي بن الحسين سنة 120 ه ، و نشبت في أيامه حرب هائلة مع الترك ، و انتهت بمقتل الخاقان و استلاء العرب على بعض بلاده ، و اجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزانة أحد من ملوك بني أمية في الشام . ينظر : **الأعلام ،** لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين - لبنان - ، ط 5 ، 1980م ، ج 8 ، ص 86.

[5] أبو حامد المقدسي، **رسالة في الرد على الرافضة،** الدار السلفية -الهند -الطبعة الأولى, 1403ه /1983م ص 66.

[6] أبي الحسن الأشعري ، **مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين** ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ،-بيروت- 1411ه /1990م ,ج 1 ، ص 137 .

و قد كانوا يعرفون قبل ذلك باسم الخشبية لأنهم يقاتلون بالخشب زعما منهم أنه لا يجوز القتال بالسيف إلا تحت راية إمام معصوم ،كما يطلق على هذه الطائفة إسم الإمامية لزعمهم أن النبي صلى الله عليه و سلم نص على إمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه نصا ظاهرا و يقينا صادقا ، و لم يكتف فيه بالوصف ، بل صح فيه بالاسم .[1]

و هناك أقوال أخرى في سبب تسميتهم بالرافضة ، فقيل : سموا رافضة ، لتركهم نصرة النفس الزكية ، و قيل : لتركهم محبة الصحابة - رضوان الله عليهم –و قيل لرفضهم دينالإسلام،والجدير بالذكر أن هناك من أصحاب الفرق من أطلق اسم الرافضة على عموم فرق الشيعة .[2]

و قد أورد ألمجلسي [3]من شيوخ الرافضة في كتابه بحار الأنوار- و هو أحد مراجعهم في الحديث – أربعة أحاديث من أحاديثهم في مدح التسمية بالرافضة في باب سماه:(باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها).
و من أمثلة ذلك :
عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر[4]– عليه السلام -: (جعلت فداك ، إسم سمينا به استحلت به الولاة دماءنا و أموالنا و عذابنا ، قال: و ما هو ؟ قلت: الرافضة ، فقال جعفر: إن سبعين رجلا من عسكر موسى – عليهم السلام – فلم يكن في قوم موسى أشد اجتهادا و أشد حبا لهارون منهم،فسماهم قوم موسى الرافضة ، فأوحى الله إلى موسى أن اثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإني نحلتهم ، و ذلك اسم قد نحلكمُه الله).

عن أبي الجارود قال : " أصم الله أذنيه كما اعمي عينيه إن لم يكن سمع أبا جعفر عليه السلامو رجلاً يقول : إن فلانا سمانا بإسم ، فقال : و ما ذاك الإسم ؟ قال : سمانا الرافضة ، فقال أبو جعفر – عليه السلام –بيده إلى صدره : و أنا من الرافضة و هو مني ، قالها ثلاث " . [5]

و الرافضة اليوم يغضبون من هذه التسمية و لا يرضونها ، و يرون أنها من الألقاب التي ألصقها بهم مخالفوهم .

يقول محسن الأمين : (الرافضة لقب ينبز به من يقدم عليا – رضي الله عنه –في الخلافة و أكثر ما يستعمل للتشفي و الانتقام ، و إذا هاجت هائجة العصبية لم يتوقف في إطلاقه على كل شيعي...) .[6]

---

[1]عبد القادر شيبة الحمد ، **الأديان و الفرق و المذاهب المعاصرة** ، فهرسة مكتبة فهد الوطنية ، الرياض, ط 6 ، 1433ه/2012م ، ص 239

[2]**مقالات الإسلاميين** (م س)، ص 89 – هامش-.

[3]محمد باقربن محمد تقي الأصبهاني المجلسي من علماء الشيعة الاثني عشرية ، (1037 م – 1111) في مدينة أصفهان و توفي فيها له مؤلفات جمة منها : مرآة العقول ، ملاذ الأخيار و الأوزان . **معجم أنصار الحسين** لمحمد صادق محمد ،المركز الحسيني للدراسات - لندن – ط 1 ، 1429ه / 2008 م ، ج 1 ، ص 175.

[4]هو الإمام جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن ريحانة النبي صلى الله عليه وسلم الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم و أرضاهم (80 ه – 148 ه) ، شيخ بني هاشم ، القرشي ، الهاشمي العلوي ، من علماء الشيعة ، دونت في سيرته الكتب الكبار ، و سارت بأخباره الركبان و ذاع صيته عبر الزمان : **سير أعلامالنبلاء للذهبي** ،الذهبي ، مؤسسة الرسالة – بيروت - (د ، ط) ، 1422 ه / 2001م، (ج 6/ ص255) .

[5]محمد باقر ألمجلسي ، **بحار الأنوار**، تحقيق محمد باقر البهبودي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت – ط 2،1403ه/1983م ,ج65 , ص 97.

[6]محسن الأمين، **أعيان الشيعة**، تحقيق و تخريج حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات – بيروت، لبنان – ج 1، 1، ص 20.

و الواقع أن إطلاق اسم الرافضة على عموم الشيعة بمن فيهم بعض فرقهم كالزيدية التي نشأت في نهاية القرن الأول للهجرة غير سديد ، لأن التسمية – الرافضة – إنما أخذت من قول زيد بن علي لبعض الشيعة : "رفضتموني " فسموا رافضة ، و سميت الطائفة الباقية معه بالزيدية .

و يقول البغدادي : " و أما الروافض فإن السبئية منهم أظهروا بدعتهم في زمان علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال بعضهم لعلي : أنت الإله ، فأحرق علي رضي الله عنه قوما منهم و نفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن , و هذه الفرقة ليست من فرق أمة الإسلام لتسميتهم عليا إلها ".[1]

ومن هذه النقول يتضح لنا أن أول ما تكلم بالرفض كان في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، و لكنهم لم يجتمعوا كما قال ابن تيمية إلا بعد مقتل الحسين رضي الله عنه ، و لم يظهروا اسم الرفض إلا حين خروج زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه .

افترقت الرافضة بعد زمان علي رضي الله عنه إلى أربعة أصناف : زيدية ، و إمامية ، و كيسانية و غلاة ، و افترقت الزيدية فرقا و الإمامية فرقا و الغلاة فرقا ، كل فرقة منها تكفر سائرها،وجميع فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الإسلام ، فأما فرق الزيدية و فرق الإمامية فمعددون في فرق الإسلام .[2]

المطلب الثالث: أصول الرافضة

ثمة سؤال يثار قبل البدء عن نشأة الرافضة ، هل وجد من يحمل معتقد الرفض القائم على تكفير الصحابة ، و الطعن في خلافة الشيخين ، قبل تسمية "الرافضة" بهذا الاسم في أيام زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه ؟.

و الجواب:نعم ، قد وجد هذا المعتقد قبل وجود تلك التسمية بوقت طويل ، فأول من نادى بمعتقد الرفض رجل يهودي ، إسمه: عبد الله بن سبأ.[3]

فأراد بن سبأ [4]هذا مزاحمة هذا الدين ، بالنفاق و التظاهر بالإسلام ، لأنه عرف هو و ذووه أنه لا يمكن محاربته وجها لوجه ، و لا الوقوف في سبيله جيشا لجيش ، و معركة بعد معركة ، فإن أسلافهم بني قريظة ، و بني النظير ، و بني قينقاعجرّبوا هذا فما رجعوا إلا خاسرين ، ومنكوبين فخطط هو و يهود صنعاء خطة أرسل أثرها هو و رفقته إلى المدينة – مدينة رسول الله صل الله عليه و سلم – و عاصمة الخلافة ، في عصر كان يحكم فيه صهر رسول الله صل الله عليه و سلم و صاحبه و رضيه ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فبدءوا يبسطون حبائلهم و يمدون أشواكهم منتظرين الفرص المتواطئة ، و مترقبين المواقع المتلائمة ، و جعلوا عليا ترسا لهم يتولونه ، و يتشيعون به و يتظاهرون بحبه وولائه (و علي منهم بريء) و يبثون في نفوس

---

[1]عبد القاهر البغدادي ، **الفرق بين الفرق** ، تحقيق محمد عثمان الخشت ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة - ، (د ط)، (د ت)،ص 21.

[2]إبراهيم العوفي ، **الرافضة في سطور** ، تقريض أبو بكر جابر الجزائري ، (د بلد)، (د ط)، (د ت)، ص 11 - 12 -13 .

[3]عبد القادر بن محمد عطا صوفي ، **دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة و الباطنية** ، دار أضواء السلف – الرياض – ط 1 ، 1426 ه/2005م, ص 16.

[4]عبد الله بن سبأ :(؟ /40 ه - ؟/ 660 م) ،رأس الطائفة السبئية ، يهودي من (صنعاء – اليمن) يقال له ابن السوداء لأن أمه حبشية ، أظهر الإسلام في عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضي الله عنه - ، و رحل إلى الحجاز و العراق ثم مصر ، حيث جهر بضلالته في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .ينظر: **تاريخ الطبري** (تاريخ الأمم و الملوك) ، ابن جرير الطبري ، دار المعارف – مصر – (د ط) ، (د ت)، ج 4 ص 340.

المسلمين سموم الفتنة و الفساد محرضينهم على خليفة رسول الله عثمان الغني (رضي الله عنه)الذي ساعد الإسلام و المسلمين بماله و بشّره بالخلافة مرات و مرات و أخبره بالخلافة والشهادة .

و طفقت هذه الفئة تنشر في المسلمين عقائد تنافي عقائد الإسلام ، من أصلها و أصولها ، و لا تتفق مع دين محمد (صل الله عليه و سلم) في شيء.[1]

و تتفق المصادر السنية و الشيعية على أن عبد الله بن سبأ يهودي من صنعاء باليمن ، أسلم لتدبير المكائد للمسلمين و بث الفتنة و عوامل الفرقة و الاختلاف فيما بينهم.

جاء في تاريخ الطبري: " كان عبد الله بن سبأ يهوديا من أهل صنعاء ، أمه سوداء ، فأسلم زمان عثمان ، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم ، فبدأ بالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ،ثم الشام ، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام ، فأخرجوه حتى أتى مصر فاعتمر فيهم،فقال لهم فيما يقول : لعجبٌ ، ممن يزعم أن عيسى يرجع و يكذب بأن محمدا يرجع ، و قد قال الله عزّ وجل:﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾[2]

فمحمد أحق بالرجوع من عيسى ، قال : فقبل ذلك عنه ، ووضع لهم الرجعة ، فتكلموا فيها . ثم قال لهم بعد ذلك : إنه كان ألف نبي ، و لكل نبي و صي ، و كان علي وصي محمد ، ثم قال : محمد خاتم الأنبياء ، وعلي خاتم الأوصياء ، ثم قال بعد ذلك : من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله صلى الله عليه و سلم ووثب على وصي رسول الله صلى الله عليه و سلم ،

و تناول أمر الأمة ، ثم قال لهم بعد ذلك : إن عثمان أخذها بغير حق ، و هذا وصي رسول الله (صلى الله عليه و سلم)، فانهضوا في هذا الأمر فحركوه ، و ابدءوا بالطعن على أمرائكم ،وأظهروا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، تستميلوا الناس ، و ادعوهم إلى هذا الأمر".[3]

جاء في المقالات و الفرق للقمي : " إن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ووالى عليًا ، وكان يقول و هو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بهذه المقالة ، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صل الله عليه وسلم بمثل ذلك ، وهو أول من شهد بالقول بفرض إمامة علي بن أبي طالب،وأظهر البراءة من أعدائه و كاشف مخالفيه و أكفرهم ، فمن ها هنا قال من خالف الشيعة أن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية ..."[4]

---

[1] إحسان الهي ظهير، **الشيعة و السنة**، ترجمان السنة – باكستان – ط 3، 2394 ه/1974 م, ص 19-20.

[2] سورة القصص: الآية 85.

[3] بن جرير الطبري، **تاريخ الطبري**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف – مصر – (د ط) ، (د ت), ج 4 ص 340-341.

[4] سعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري القمي ، **المقالات و الفرق** ، تحقيق محمد جواد مشكور ، مؤسسة مطبوعات عطالى – طهران – (د ط) ، (د ت) ، ص 21.

و مرّت الرافضة بمراحل في نشأتها :

- **المرحلة الأولى:**

دعوة عبد الله بن سبأ إلى ما دعا إليه من الأصول التي انبنت عليها عقيدة الرافضة , كدعوته لعقيدة الرجعة و إحداثه القول بالوصية لعلي رضي الله عنه ، و الطعن في الخلفاء السابقين لعلي .

- **المرحلة الثانية :**

إظهار هذا المعتقد و التصريح به بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ، و انشغال الصحابة الكرام بإخماد الفتنة إلا أن هذه المعتقدات بقيت محصورة في طائفة مخصوصة ممن أضّلهم ابن سبأ كما ذكر في تاريخ الطبري :ِ(و تكلم ابن السوداء ، فقال : يا قوم إن عزّكم في خلطة الناس فصانعوهم) .[1]

- **المرحلة الثالثة:**

اشتداد أمرهم و قوتهم و اجتماعهم تحت قيادة واحدة ، و ذلك بعد مقتل الحسين رضي الله عنه،للأخذ بثأر الحسين رضي الله عنه .

- **المرحلة الرابعة:**

انشقاق الرافضة عن الزيدية و باقي فرق الشيعة و تميزها بمسماها و عقيدتها ، و كان ذلك على وجه التحديد في سنة إحدى و عشرين و مائة عندما خرج زيد بن علي بن الحسين على هشام ابن عبد الملك ، فأظهر بعض من كان في جيشه من الشيعة الطعن في أبي بكر و عمر رضي الله عنهما ،فمنعهم من ذلك و أنكر عليهم فرفضوه ، فسموا بالرافضة و سميت الطائفة الباقية معه بالزيدية .[2]

---

[1] **الرافضة في سطور**(م س)، ص 10 – 11.

[2] نفسه ، ص 12-13 .

المبحث الثاني : و فيه سبع مطالب

المطلب الأول : الإمامة و عصمة الأئمة

المطلب الثاني : عقيدتهم في القرآن الكريم

المطلب الثالث : عقيدتهم في الصحابة و أمهات المؤمنين

المطلب الرابع : التقية

المطلب الخامس : عقيدة البداء لله تعالى

المطلب السادس : الرجعة

المطلب السابع : نكاح المتعة

المبحث الثاني: عقائد الرافضة

تقوم الرافضة على مجموعة من العقائد الباطلة التي – كما سنرى – توقع من يعتنقها بالكفر الواضح الصريح ، جملة و تفصيلا و معظم هذه العقائد أخذت من البدع و المستحدثات الغريبة التي أدخلت على دين الإسلام ، و من أهم هذه العقائد الغريبة على دين الإسلام ما يلي :

المطلب الأول: الإمامة و عصمة الأئمة

الإمامة في اللغة: التقدم على الغير، قال ابن منظور:(وأمّ القوم و أمّ بهم: تقدمهم ، و هي الإمامة.... و الإمام : كل ما أنتم به من رئيس و غيره ، و الجمع أئمة).[1]

أما في الاصطلاح: فقد عرفها علماء المسلمين بما يلي:

يقول الماوردي: " الإمامة : موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين و سياسة الدنيا ".[2]

و قال العلامة ابن خلدون:(فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين و سياسة الدنيا).

و قال عن وجه تسمية القائم بها إماما وخليفة:(و إذ قد بيَّنّا حقيقة هذا المنصب و أنه نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين و سياسة الدنيا به ، تسمى خلافة و إمامة ، و القائم به خليفة وإماما)

فأما تسمية إمامةٍ: فتشبيها بإمامة الصلاة في إتباعه و الإقتداء به ، و لهذا يقال : الإمامة الكبرى و أما تسمية خليفة فلكونه يخلف (رسول الله صل الله عليه و سلم) في أمته ، فيقال : خليفة بإطلاق،وخليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم).[3]

وعرّفها الرافضة بجملة من التعريفات ، نذكر منها ما يلي :

قال علي البحراني:(عرّفها المتكلمون و حدّدوها بأنها رياسة عامة في أمور الدين و الدنيا لشخص إنساني ، خلافة عن النبي صلى الله عليه و سلم . ونقل عن بعض الفضلاء: أنه عرّف الإمامة بأنها رياسة عامة في أمور الدين و الدنيا لشخص إنساني بحق الأصالة).[4]

تعريف الرافضة مثل تعريف أهل السنة إلا أنهم زادوا كلمة الأصالة بناءا على أصلهم في الإمامة.

---

[1] ابن منظور , **لسان العرب** , دار صادر – بيروت –(د ط) ، (د ت) ،ج 12 ، ص24.

[2] أبو الحسن الماوردي ,**الأحكام السلطانية** , تحقيق أحمد مبارك البغدادي , مكتبة دار ابن قتيبة – الكويت – ط 1 , 1409ه/1989م ,ص 5.

[3] ابن خلدون , **المقدمة** ,تحقيق عبد الله محمد الدرويش , دار يعرب – دمشق – ط 1 , 2004م , ج1 , ص 191.

[4] الحلّي , **الألفين في إمامة أمير المؤمنين على ابن أبي طالب** , مكتبة الألفين – الكويت-, ط 1 - 1405 ه/1985م , ص 2.

تعريف العصمة: المنع.[1]

قال تعالى: ﴿قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ٤٣﴾[2]

أي لا معصوم إلا المرحوم.

تعريفها عند الرافضة :

يقول المظفر في عقائد الإمامية :(و نعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوما من جميع الرذائل و الفواحش ، ما ظهر منها و ما بطن ، من سن الطفولة إلى الموت ، عمدا و سهوا ، كما يجب أن يكون معصوما من السهو و الخطأ و النسيان).[3]

والإمامة عندهم أعظم أركان الإسلام ، و هي أجلّ من النبوة و الرسالة ، كما نصّوا على ذلك في كتبهم.

فيجعلون الإمامة ركنا من أركان الإيمان لا يتم إيمان المرء إلاّ بالإيمان بها ، وأن الإمام منصوص عليه من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و أنّه معصوم وجوبا من الكبائر و الصغائر مثل الأنبياء.[4]

جاء في كتاب الكافي للكليني [5]عن أبي جعفر قال : (بني الإسلام على خمس : على الصلاة،والزكاة ، و الصوم ، و الحج و الولاية ، و لم ينادى بشيء كما نودي بالولاية).[6]

فهم يعتقدون عصمة الأئمة الإثني عشر ، وهذه العقيدة مخالفة لعقيدة ختم النبوة لخاتم الأنبياء صلى الله عليه و سلم .

و قد ذكر محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي ما نصه : (عن أبي عبد الله عليه السلام،قال: ما جاء به علي عليه السلام آخذ به و ما نهى عنه أنتهي عنه ، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد (صلى الله عليه و سلّم) ، و لمحمد الفضل على جميع من خلقه الله ، المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله و رسوله , و الراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله...و كذلك يجري لأئمة الهدى واحدا حجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى،وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول أنا قسيم الله بين الجنّة و النار أنا

---

[1] **لسان العرب** ,(م س) مادة عصم , ج12 , ص 403.

[2] سورة هود: الآية 43.

[3] محمد رضا المظفر , **عقائد الإمامية** , تحقيق حامد حفني داوود ,انتشارات أنصاريان – إيران – (د ط) ، (د ت) ، ص98

[4] أبو نعيم الأصبهاني ، **الإمامة و الرد على الرافضة** ، تحقيق علي بن ناصر الفقيهي ، مكتبة العلوم و الحكم – المدينة المنورة ، ط 1 ، 1407 ه / 1987 م ، ص 25.

[5] محمد بن يعقوب الكليني : و كنيته أبو جعفر الرازي البغدادي ، من أعلام الإمامية و ثقاتها ، ولد في كلين 254 ه ،سكن بغداد و مات فيها و قبره شاخص إلى يومنا هذا ،من مؤلفاته : الكافي ، تفسير الرؤيا ، ما قيل في الأئمة من شعر . ينظر: **معجم المشاريع الحسينية**، محمد صادق محمد، المركز الحسيني للدراسات – لندن – ط1، 2010م، ص 243.

[6] محمد بن يعقوب الكليني , **الكافي** , منشورات الفجر – بيروت – ط 1 , 1428ه/2007م , ج2 ,باب دعائم الإسلام , ص 15.

الفاروق الأكبر أنا صاحب العصا و الميسم ، و لقد أقرت لي جميع الملائكة و الروح و الرسل بمثل ما أقروا لمحمد ، و لقد حملت على مثل حمولته و هي حمولة الرب).[1]

و نقل الكليني أيضا فيما يخص عصمة الأئمة :

(قال جعفر الصادق: نحن خزان علم الله ، نحن تراجمه ، نحن قوم معصومون أمر الله تعالى بطاعتنا و نهى عن معصيتنا ، نحن حجة الله البالغة عَلِم من دون السماء و فوق الأرض).[2]

إن الشيعة اخترعوا معنى الإمامة من عند أنفسهم حيث جعلوا الإمام معصوما مثل أنبياء الله وجعلوه عالماً للغيب ، و أوردوا لتأييد أهدافهم هذه الروايات الموضوعة افتراءا و كذبا ، و الحق أن الإمام يكون بمعنى القدوة مطلقا ، وهذا اللفظ يطلق على المؤمن و الكافر ، كقوله تعالى :﴿۞وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾.[3]

وكقوله :﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامٗا ٧٤﴾.[4]

و كقوله تعالى :﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢﴾.[5]

و قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ٤١﴾.[6]

فهذه الكلمة لا تقضي العصمة و لا علم الغيب و لا التصرف في الأمور و ليس عندهم حجة شرعية تثبت لهم هذه الصفات التي أثبتوها للإمام ، نعم إن كتاب الله أثبت المراتب الأربعة المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾.[7]

فليس في هذه المراتب الأربع المنصب الذي اخترعه الشيعة و جعلوه أساس مذهبهم ، مع أن عليا و آله رضي الله عنهم ينكرون بشدة كون الإمام بمعنى أنه "مفترض الطاعة أو المعصوم،فإنه لمّا أراد الناس بيعة علي رضي الله عنه بعد شهادة عثمان بن عفان (وقالوا : مدّ يدك نبايعك على خلافتك ، فقال : دعوني و التمسوا غيري ، و إن تركتموني فأنا كأحدكم ، ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن و ليتموه أمركم ، وأنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا).[8]

---

[1] **الكافي** (م س) ، ص 16.
[2] المصدر السابق ، ص 165.
[3] سورة البقرة : الآية 124.
[4] سورة الفرقان : الآية 74.
[5] سورة التوبة : الآية 12.
[6] سورة القصص : الآية 41.
[7] سورة النساء : الآية 69.
[8] محمد عبد الستار التونسي ، **بطلان عقائد الشيعة** ، تحقيق محمد عبد الستار ، دار الإيمان – الإسكندرية – ط 1 ،1,2006م ص 29.

" و قد اتفقت الأئمة أن محمدا (صلى الله عليه و سلم)أشرف خلق الله و أكرمهم ، و أن له مكانة عليا لا يدانيه في صفاته و فضائله صلى الله عليه و سلم أحد من الخلق ، و هو معصوم و مطاع وهو خاتم النبيين و خلفاؤه (صلى الله عليه و سلم) يحذون حذوه و يتبعون آثاره و يقتدون به في كبيرة و صغيرة ، و أنهم أصحاب ورع و فضيلة عظيمة ، و لكنهم لا يشتركون معه لا في العصمة و لا يساوونه في الفضل و الكمال كما تفتري الشيعة في أئمتهم ".[1]

المطلب الثاني : عقيدتهم في القرآن الكريم

يعتقد أهل السنة أن القرآن المجيد الذي أنزله الله على نبينا محمد (صل الله عليه و سلم) هو الكتاب الأخير المنزل من عند الله إلى النّاس كافة ، و إنه لم يتغير و لم يتبدل ، و ليس هذا فحسب بل إنه لن يتغير و لن ينحرف إلى أن تقوم الساعة ، و هو الموجود بين دفتي المصاحف ، لأنّ الله قد ضمن حفظه و صيانته من أي تغيير و تحريف و حذف و زيادة ، على خلاف الكتب المنزلة القديمة من صحف إبراهيم و موسى ، و الزبور و الإنجيل و غيرها ، فإنها لم تسلم من الزيادة والنقصان بعد وفاة الرّسل .

و لكن القرآن حينما أنزله الله سبحانه و تعالى قال :﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[2]

وقال تعالى:﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩﴾.[3]

و إن عدم الإيمان بحفظ القرآن و صيانته يجر إلى إنكار القرآن و تعطيل الشريعة التي جاء بها رسول الله صل الله عليه و سلم.[4]

يزعم الرافضة أن القرآن الكريم الموجود بين أيدي المسلمين اليوم ليس هو كما أنزله الله تعالى على نبيه (محمد صل الله عليه و سلم), وإنّما وقع فيه تحريف و تغيير على يد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، الذين غصبوا آل محمد حقهم على حدّ زعمهم ، حيث ادعوا أنهم حذفوا من القرآن كل الآيات التي نزلت في فضائل آل البيت ، و الآيات التي نزلت في مثالب الصحابة (رضي الله عنهم) ، و آيات أخرى حذفوها وأسقطوها من القرآن على حد زعمهم حتى لم يتبقَّ من القرآن إلاّ نحو ثلثه ، و زعموا أن القرآن الكامل السالم الخالي من التحريف موجود عند علي رضي الله عنه .

و قد أجمع المتقدمون و المتأخرون منهم على ذلك ، و الأدلة موجودة في كتبهم ، و من أمثلة ذلك:

قول الشيخ المفيد :

(إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه و سلم باختلاف القرآن و ما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف و النقصان).[5]

---

[1] **بطلان عقائد الشيعة** (م س)، ص 31.
[2] سورة الحجر: الآية 9.
[3] سورة القيامة : الآية 17- 18- 19.
[4] الشيعة و السنة (م س) ، ص 77.
[5] الشيخ المفيد ، **أوائل المقالات** ، تحقيق إبراهيم الأنصاري ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ط1 ، ص 91.

و قول نعمة الله الجزائري[1]:(إن تسليم تواتره عن الوحي الإلهي و كون الكل قد نزل به الروح الأمين , يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة ، بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما ، و مادة و إعرابا ، مع أن أصحابنا قد أطبقوا على صحتها و التصديق بها).[2]

و قول سلطان محمد الجنابذي :[3]
(اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمة الأطهار بوقوع الزيادة و النقيصة و التحريف و التغيير فيه بحيث لا يكاد يقع شك).[4]
قول محمد باقر المجلسي :
(الحديث الثامن و العشرون : موثق و في بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن مسلم ، فالخبر صحيح و لا يخفى أن هذا الخبر و كثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن و تغييره ، و عندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى ، و طرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا ، بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبت لها بالخبر).[5]

فكما انحرف الروافض في القرآن ذاته فقد انحرفوا أيضا في تأويل و تفسير القرآن ، و هنالك العديد من الأمثلة و الشواهد التي تبين تأويل الشيعة المنحرف لآيات القرآن الكريم في تفاسيرهم المعتبرة عندهم كتفسير القمي و تفسير الصافي و غيرهم ، و من أمثلة ذلك ما يلي :

1) تفسير القرآن الكريم و أسمائه بالإمامة و الولاية و الأئمة:

يقولون في قوله تعالى:﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾[6] ' أي: يهدي إلى الإمام.[7]

2) تفسير الشرك في القرآن بالشرك في ولاية علي :

يقولون في قوله تعالى:﴿۞وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ۝٥١﴾[8] ، قالوا يعني ذلك : و لا تتخذوا إمامين إنّما هو إمام واحد .[9]

---

[1]هو نعمة الله بن عبد الله بن محمد الحسيني (1050 ه / 1112 ه) من فقهاء الإمامية ، نسبته إلى جزائر البصرة (العراق) ، ولد في قرية الصباغية و قرأ بها ثم بشيراز فأصفهان ، و عاد إلى الجزائر ، و توفي بقرية " جايدر " ، له كتب منها : زهر الربيع ، الأنوار النعمانية ، غاية المرام .... ينظر : **الأعلام للزركلي (م س)**، ج 8 ، ص 39.

[2]نعمة الله الجزائري ، **الأنوار النعمانية** ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات – بيروت – ط1 ، 1431 ه / 2010 م ،ج 2 ص357.

[3]هو محمد بن حيدر محمد الخراساني و الشهير بسلطان علي شاه ، (1251 ه / 1327 ه) ، من العلماء المتصوفة ، استقر و توفي في خراسان ، دخل سلك التصوف (1284 ه – 11867 م) و منح لقب سلطان علي شاه ، كتب باللغتين العربية و الفارسية ، و من مصنفاته : الإيضاح ، مجمع السعادة ، و بشارة المؤمنين و تنبيه النائمين . من **كتاب التعددية و الحرية في المنظور الإسلامي** ، نضير الخزرجي ، بيت العلم للنابهين – لبنان – ط 1 ، 1432 ه / 2011م، ص 110 – هامش - .

[4] سلطان محمد الجنابذي ، **بيان السعادة في مقامات العبادة** ، شركة الأعلى للمطبوعات –بيروت ، لبنان – ط 1 , 1988م ، ص 19.

[5]محمد باقر المجلسي , **مرآة العقول**, دار الكتب الإسلامية – طهران – ط2 , 1404 ه ،ج12 , باب النوادر ص 525.

[6] سورة الإسراء: الآية 9.

[7]الكافي(م س) ، ج 1 ص 216.

[8]سورة النحل :الآية 51.

[9]محمد بن عياش , **تفسير العياشي** , مؤسسة الأعلى للمطبوعات – لبنان – ط1 , 1411ه/1991م ,ج2 ,ص 216.

3) تفسير الصلاة بالأئمة و الإمامة :

يقولون في قوله تعالى : ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ٢٣٨﴾[1]
قالوا : (حافظوا على الصلوات) هي رسول الله و أمير المؤمنين علي و الحسن والحسين (و الصلاة الوسطى)هي علي وحده ، (و قوموا لله قانتين) أي طائعين للأئمة.[2]

و يرجع سبب هذا الزعم و الافتراء على كتاب الله تعالى إلى أنهم جعلوا الإمامة و الولاية أصل وأساس مذهبهم حتى قالوا: " إن الإسلام بني على خمس: الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج والولاية ولم ينادى بشيء كما نودي بالولاية يوم الغدير".[3]

و المعروف أن القرآن 6263 آية إلاّ أنهم يزعمون أنه 17000 آية ، كما جاء في كتاب الكافي للكليني عن جعفر الصادق أنه قال :" إنّ القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد سبعة عشر ألف آية ".[4]

و قد صنف كثير من محدثي الشيعة كتبا مستقلة حاولوا فيها إثبات أن القرآن محرف و مبدل و لم يكتفوا في محاولاتهم التشكيك بالقرآن الكريم و ما ورد فيه بل حاولوا أن يدخلوا عبارات بين الآيات ليثبتوا معتقداتهم و هذا ما ورد في كتابهم المعتمد الكافي للكليني ، فيما ينسبه إلى جعفر الصادق :

سورة الأحزاب:﴿يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ(في ولاية علي والأئمة من بعده) فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا٧١﴾ ، هكذا أنزلت[5] ، و هو تحريف للقرآن الكريم :﴿يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا٧١﴾.[6]

كما يروي عن أبي جعفر الصادق أنه عندما سأله جابر بن يزيد الجعفري لم سمي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ؟ قال : الله سماه و هكذا أنزل في كتابه : (و إذ اخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم – و أن محمدا رسولي و أن عليّا أمير المؤمنين).[7]

هذا غيض من فيض من أقوال الشيعة المزعومة في تحريفهم للقرآن ، هم يؤمنون يقينا أن القرآن محرف و إلاّ لو آمنوا بأنه غير محرّف لدخلوا في دين الإسلام لسبب بسيط و هو أن القرآن يثني على السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار و الصحابة و أمهات المؤمنين رضوان الله عليهم.

و القرآن الكريم محفوظ في المصاحف خالي من أي نقص أو زيادة و القائل بتحريف القرآن والزيادة و النقصان كافر خارج عن ملّة الإسلام.

---

[1] سورة البقرة :الآية 238.
[2] هاشم البحراني , **البرهان في تفسير القرآن** , مؤسسة الأعلى للمطبوعات – لبنان – 1427 ه/2006م ص 231. 231.
[3] **الكافي** ج2 (م س)– كتاب الإيمان و الكفر, باب دعائم الإسلام رقم 8 – ص 25.
[4] **الكافي** ج 2 – كتاب فضل القرآن , باب النوادر رقم 28 – ص 605.
[5] **الكافي**, ج1– كتاب الحجة, باب فيه نكت و نتف من التنزيل رقم 8- ص 477.
[6] الأحزاب : 71.
[7] **الكافي** ,ج1 – كتاب الحجة , باب النوادر – ص 475.

المطلب الثالث: عقيدتهم في الصحابة و أمهات المؤمنين

بالإضافة إلى عقيدة الإمامة و التشكيك في القرآن الكريم فإنّ الرافضة تطعن في الصحابة وأمهات المؤمنين (رضوان الله عليهم) , و يتهجمون عليهم تهجما شنيعا متهمين إياهم بالكذب و الخيانة،بل و الكفر و الرّدة إلاّ القليل منهم ، و يرون من تمام الاعتقاد انتقاصهم و سبهم و وصفهم بأقبح الصفات ، فقد وقفوا من الصحابة موقفا لم ترضه اليهود في أصحاب موسى ولا النصارى في أصحاب عيسى عليهما السلام .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة :" فضلت اليهود و النصارى على الرافضة بخصلتين، سئلت اليهود من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب موسى ، و سئلت النصارى : من خير أهل ملتكم ؟ قالوا: حواريو عيسى ، و سئلت الرافضة: من شرّ أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب محمد ، أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم " .[1]

وأدلة ذلك موجودة في كتبهم القديمة و الحديثة :

ذكر الكليني في فروع الكافي :(عن أبي جعفر عليه السلام : كان النّاس أهل ردّة بعد النّبي صلى الله عليه و سلم إلاّ ثلاثة ، فقلت من الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود ، و أبو ذر الغفاري،وسلمان الفارسي).[2]

و يقول محمد باقر المجلسي:(و عقيدتنا في التبرؤ أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة : أبي بكر،وعمر ، و عثمان و معاوية ، و النساء الأربعة : عائشة ، و حفصة و هند و أم الحكم ، و من جميع أشياعهم و أتباعهم ، و أنهم شر خلق الله على وجه الأرض ، و أنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله إلا بعد التبرؤ من أعدائهم).[3]

و قد استباح الرافضة بجهلهم و حقدهم و بعدهم كل البعد عن الإسلام لعن الصحابة بل يعدون ذلك قربة لله ، خاصة الشيخان أبو بكر و عمر.

جاء في الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري : (إنّا لا نجتمع معهم – أي أهل السنة – على إله،ولا على نبي و لا على إمام ، و ذلك أنهم يقولون : إنّ ربهم الذي كان محمد نبيه و خليفته بعده أبو بكر، و نحن لا نقول بذلك الربّ و لا بذلك النبي، بل نقول : إن الربّ الذي خلق خليفة نبيه أبا بكر ليس ربنا و لا ذلك النبي نبينا).[4]

و ذكر المجلسي " أنّ أبا بكر و عمرهما فرعون و هامان " و قال أيضا : " إنهما كانا كافرين والذي يحبهما فهو كافر أيضا " [5]، فلعن الله من لعن أبا بكر و عمر .

و من كتبهم الحديثة و من أقوال علمائهم المعاصرين نذكر مطاعن حاخامهم الأكبر و نائب إمامهم المعصوم الخميني ، و هذا يقدسه الرافضة و أي ؟ تقديس حتى لقد أضافوا اسمه في الأذان في إيران.

---

[1] ابن تيمية ، **منهاج السنة النبوية** ، تحقيق محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام مجمد بن سعود الإسلامية – الرياض،ط1 ، 1406 ه /1986م ج 27 ص28.

[2] **الكافي للكليني**(م س)– كتاب الروضة – ص 115.

[3] **بطلان عقائد الشيعة**(م س)ص 60.

[4] **الأنوار النعمانية**(م س)، ج2 ، ص 278.

[5] **بطلان عقائد الشيعة**(م س)،ص 65.

يقول الخميني في كتابه كشف الأسرار:(أننا لا شأن لنا بالشيخين و ما قاما به من مخالفات للقرآن، ومن تلاعببأحكام الإله ، و ما حلّلاه و ما حرّماه من عندهما ، و ما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النّبي صلى الله عليه و سلم ، و لكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله و الدين).[1]

و يقول أيضا بعد اتهامه للشيخين بالجهل :(إنّ هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى و الأفاقون والجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موقع الإمامة و أن يكونوا ضمن ولي الأمر).[2]

و من الخميني ننتقل إلى دجال آخر من دجاليهم المعاصرين ألا و هو " محمد صادق الصدر " ويطعن هذا الملعون على أم المؤمنين رضي الله عنها و أرضاها فيقول : (و الحق أن من يقرأ صفحة حياة عائشة جيدا يعلم أنها كانت مؤذية للنبي صلى الله عليه و سلم بأفعالها و أقوالها وسائر حركاتها).[3]

و جاء في كتاب " بحوث في السيرة النبوية أزواج النبي و بناته " للمدعو نجاح الطائي عليه من الله ما يستحق: (كانت نساء النبي من الثيبات و العجائز و الدميمات المنظر ، فقد كانت عائشة بنت أبي بكر سوداء دميمة ، في وجهها أثر مرض الجدري ، و الحجاب هو الذي أنقذها بقي رسول الله يكابد ألم النظر إليها و تحمل أخلاقها لحكمة يريدها الله تعالى).[4]

تلك نماذج من كتبهم القديمة و الحديثة في السب و الطعن في صحابة رسول الله و أمهات المؤمنين رضوان الله عليهم ، و للعلم فلم يقم أي عالم من علماء الرافضة بالرد عليهم و هذا إن دلّ على شيء فإنمايدل على نفس العقيدة سائرون عليها من القديم إلى الحديث ، و المتتبع لكتبهم يلحظ أنهم يحكمون بتكفيرهم لأبناء السنّة بل و أنّهم شر من اليهود و النصارى لعنهم الله بل هم أهل الرّدة ، و رضي الله عن أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و ألحقنا بركبهم .

المطلب الرابع: التُقْيَة

لغة : الحذر و الحيطة من الضرر ، و الاسم: التقوى ، و أصلها : إوتقى ، يوتقى ، فقلبت الواو إلى ياء للكسرة قبلها ، ثم أبدلت إلى تاء و أدغمت ، فقيل : اتّقى ، يتّقي .[5]

التقية في الاصطلاح :تعريفها عند أهل السنة

عرفها السرخسي : " و التقية : أن يقي نفسه من العقوبة بما يظهره ، و إن كان يضمر خلافه ".[6]

عرّفها ابن حجر العسقلاني" التقية: الحذر من إظهار ما في النفس - من معتقد و غيره - للغير".[7]

للغير".[7]

---

[1]الخميني ، **كشف الأسرار** .ترجمة محمد البندادي ، دار الكتب العلمية الإسلامية ، (د ب) ط 3 ، 1988،ص126.

[2]المرجع السابق ، ص 127.

[3]محمد صادق الصدر ، **الشيعة الإمامية** ، مطبوعات النجاح – القاهرة – ط2 ,1982م ، ص159.

[4]نجاح الطائي، **بحوث في السيرة النبوية أزواج النبي و بناته**، دار الهدى –بيروت - ط1، 2001، ص 79-103.

[5]**تاج العروس**(م س)، ج 10 ص 396 مادة –وقى - .

[6]السرخسي ، **المبسوط** ، دار المعرفة – بيروت – ط1 ، 1409 ه/1989 م ، ج24 ، ص 45.

[7]ابن حجر العسقلاني ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الكتب السلفية ، (د د) ، ط1 ، (د ت),ج12 ، ص136.

و قال الألوسي في تفسير قوله تعالى : ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨﴾، " و عرفوها - أي التقية – بمحافظة النفس أو العرض ، أو المال من شر الأعداء ".[1]

توجد التقية كفكرة طارئة ، أو رخصة عارضة عند أهل السنة ، و لكنها تختلف عن التقية عند الرافضة جملا و تفصيلا ، فهي عند أهل السنة حالة اضطرارية خلاف الأصل ألجأت إليها الضرورة و الحاجة الشديدة .

قال ابن القيم رحمه الله : " التقية أن يقول العبد خلاف ما يعتقده لاتقاء مكروه يقع به لو لم يتكلم بالتقية ".[2]

وأصل جوازها قول الله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨﴾.[3]

تعريفها عند الشيعة : الكذب المحض أو النفاق البيّن كما هو ظاهر من رواياتهم .

وهذه بعض الروايات عن عقيدة الشيعة في التقية و فضائلها من كتبهم المعتبرة :

نقل الكليني: (عن ابن عمير الأعجمي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية و لا دين لمن لا تقية له و التقية في كل شيء إلاّ في النبيذ و المسح على الخفين).

و نقل الكليني أيضا: (عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتقوا على دينكم و احجبوه بالتقية فإنه لا إيمان لمن لا تقية له).[4]

و نقل الكليني أيضا :(قال أبو جعفر عليه السلام : التقية من ديني و دين آبائي و لا إيمان لمن لا تقية له).[5]

فالتقية عند الشيعة دين و شريعة ، وهي واجبة فمن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة ،و لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم ، فمن تركها قبل خروجه ارتدّ عن دين الله.

و نقلوا عن الإمام علي (رضي الله عنه) أنه قال: " التقية أفضل أعمال المؤمنين ، يصون بها نفسه و إخوانه من الفاجرين ".[6]

و التقية في الإسلام غالبا إنّما هي مع الكفار ، و لكن تقية الشيعة هي مع المسلمين و لاسيما أهل السنة ، فهم يتقمصون مع أهل السنة شخصية معينة يظهر منها الطيبة و حسن الخلق و حسن الجوار، و لكنهم في الحقيقة يتحينون أي فرصة تواتيهم للوثوب على أهل السنة و الجماعة ، إذ أن أهل السنّة و الجماعة في نظرهم كفار .

---

[1] الألوسي ، **روح المعاني** ، دار إحياء التراث العربي – لبنان – ط1 ، 1415ه، ج3 ، ص 121.
[2] ابن القيم الجوزية ، **أحكام أهل الذمة** ، رمادى للنشر – الدّمام – ط1 ، 1418ه /1997م ج2 ، ص1038.
[3] سورة آل عمران : الآية 28.
[4] **بطلان عقائد الشيعة** (م س) ،ص 76.
[5] المصدر السابق ص 77.
[6] **رسالة في الرد على الرافضة**(م س)، ص 105.

يقول نعمة الله الجزائري : (و أما الناصبي السني ...إنه نجس و أنه شرّ من اليهودي و النصراني و المجوسي و أنه كافر نجس بإجماع علماء الإمامية) .

ويقول أيضا : (قال الصدوق: قلت لأبي عبد الله ما تقول في قتل الناصب ؟ قال : حلال الدم ولكني أتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطا أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل،فقلت: ما ترى في ماله ؟ قال: خذه ما قدرت).[1]

لذلك نجد الرافضة يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، و يخفون في صدورهم ما لا يبدونه للنّاس ، و يقولون: من لا تقية له ، فلا دين له.

و قد صدق عليهم قول ابن تيمية رحمه الله :(وأمّا الرافضي : فلا يعاشر أحدا إلاّ استعمل معه النفاق ، فإنّ دينه الذي في قلبه دين فاسد يحمله على ذلك : الكذب ، و الخيانة ، و غش النّاس و إرادة السوء بهم ، فهو لا يألوهم خبالا ، و لا يترك شرا يقدر عليه إلاّ فعله بهم ، و هو ممقوت عند من لا يعرفه ، و إن لم يعرف أنه رافضي ، تظهر على وجهه سيما النفاق ، و في لحن القول).[2]

المطلب الخامس : عقيدة البَدَاء لله تعالى

ومن الأفكار التي روجها عبد الله ابن سبأ " إن الله يحصل له البداء " أي النسيان و الجهل ،فكان اليهود أول من ادعى البداء لله ، و قالوا: (كان الله يخلق و لم يكن يعلم هل يكون حسنا أو غير حسن) [3]، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

فالكليني محدث الشيعة بَوب بابا مستقلا في الكافي بعنوان " البداء " و روى تحت هذا الباب عدّة روايات عن الأئمة المعصومين كما يزعم .

و للبداء معنيان في اللغة :

الأول : الظهور بعد الخفاء.
والثاني: نشأة رأي جديد.[4]
وواضح أن البداء بمعنييه يستلزم سبق الجهل و حدوث العلم و كلاهما محال على الله سبحانه،ونسبته إلى الله سبحانه من أعظم الكفر .
و البداء كلمة قرآنية نزلت في القرآن في آيات عديدة ، و معنى الكلمة واحد في كل الآيات معلوم من اللغة و من سياق الكلام.

قال الله تعالى:﴿وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ ٤٧﴾.[5]

---

[1] **الأنوار النعمانية**(م س)،ص 306.
[2] **منهاج السنة**(م س)، ج3 ص 260.
[3] **رسالة في الرد على الرافضة** (م س) ص 101.
[4] **لسان العرب**(م س)،ج14 ، ص66.
[5] سورة الزمر :الآية 47 .

و قال تعالى:﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴿٣٣﴾﴾.[1]

و قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْأَيَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴿٣٥﴾﴾.[2]

كل هذه الآيات تشير إلى ظهور شيء لم يكن معلوماً لهم من قبل فالإبداء في ، الآيات مقابل لإخفاء يكون بداء بعد خفاء ، وهذا بالنسبة للإنسان ، و أمّا بالنسبة لله عزّ و جلّ فهو يعلم علما إجماليا و تفصيلا، كل شيء علما مطلقا من الأزل إلى الأبد فعلمه قبل الخلق و بعده على حد سواء في الظهور و الإحاطة ، فالبداء و الغفلة في علم الله محال و ممتنع .

ورد في كتاب الكافي للكليني روايات كثيرة عن البداء منها :(عن زراره بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال : ما عبد الله بشيء مثل البداء) ، و في رواية عن ابن عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام : (ما عظم الله بشيء مثل البداء).[3]

عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا (ع) يقول : (ما بعث الله نبيا قط إلاّ بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء).[4]

و نقل الكليني أيضا : (بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يعرف له ، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله و هو كما حدثتك نفسك و إن كره المبطلون ، و أبو محمد ابني الخلف من بعدي و عنده علم ما يحتاج إليه و معه آلة الإمامة).[5]

يدعون أن الله كان يريد الإمامة لأبي جعفر ثم لما مات قبل أن يصبح إماما بدا لله أن يكون الإمام أبو محمد ففعل ، و ذلك كما أنّه قد كان يريد الله أن يجعل إسماعيل إماما ثم بدا لله الرأي الجديد فغير رأيه السابق فجعل موسى الكاظم إماما للناس ، و هكذا يفترون على الله الكذب سبحانه إتباعا لأهوائهم فلهم الويل لما يصفون .

ففي القرآن الكريم آيات تكذب كل زعم يقول بالبداء ، و من ذلك :

قال الله تعالى:﴿۞وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴿٥٩﴾﴾.[6]

قوله تعالى:﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَـٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴿٥٢﴾﴾.[7]

قوله تعالى:﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴿٢٢﴾﴾.[8]

---

2 سورة الجاثية : الآية 33.
[2] سورة يوسف : الآية 35.
[3]أصول الكافي (م س) ،ج1 ، ص 146.
[4]الكافي للكليني،(م س)ص 148.
[5] الكافي (م س)، ص 40.
[6]سورة الأنعام : الآية 59.
[7]سورة طه : الآية 52.
[8]سورة الحشر: الآية 22.

المطلب السادس : الرَجْعَة

الرجعة أصل من أصول الدين الشيعي ، فهي فكرة تقوم على أساس عودة الأرواح إلى الأجساد قبل يوم القيامة ، و قد انتقل هذا المعتقد إلى الرافضة من اليهود ، و يزول العجب من ذلك إذا علمنا أن الذي أدخل فكرة الرجعة على الرافضة هو اليهودي عبد الله بن سبأ .

معنى الرجعة عند الرافضة :

هي رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة ، و عودتهم إلى الحياة بعد الموت في صورهم التي كانوا عليها ، يقول المفيد :(و اتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة).[1]

و نقل شيخهم المجلسي أنهم أجمعوا على القول بها في جميع الأعصار ، حيث قال بعد سرد الأخبار الكثيرة عن الرجعة : " اعلم أخي ، إني أظنك لا ترتاب بعد ما مهدت و أوضحت لك القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار ، و اشتهرت بهم كالشمس في رابعة النهار...و كيف يشك مؤمن بحقية الأئمة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح رواها نيف و أربعون من الثقات العظام ، و العلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم).[2]

و يقول محمد رضا المظفر: " عقيدتنا في الرجعة : إن الذي تذهب إليه الإمامية أخذا بما جاء عن آل البيت عليهم السلام ، أن الله تعالى يعيد قوما من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز فريقا و يذل فريقا آخر...).[3]

و المفهوم العام للرجعة عند الإثني عشرية فهو يشمل ثلاثة أصناف :

- الأئمة الإثني عشرية : حيث يخرج من مخبئه ، و يرجع من غيبته ، و باقي الأئمة يحيون بعد موتهم و يرجعون لهذه الدنيا .
- ولاة المسلمين الذين اغتصبوا الخلافة - في نظرهم –من أصحابها الشرعيين (الأئمة الاثني عشر) فيبعث خلفاء المسلمين في مقدمتهم أبو بكر و عمر وعثمان... من قبورهم و يرجعون لهذه الدنيا للاقتصاص منهم بأخذهم الخلافة من أهلها فتجري عليهم عمليات التعذيب و القتل و الصلب .
- عامة الناس و يخص منهم : من محض الإيمان محضا و هم الشيعة عموما ، لأن الإيمان خاص بالشيعة ، كما تتفق على ذلك رواياتهم و أقوال شيوخهم ، و من محض الكفر محضا و هم كل الناس ما عدا المستضعفين [4] .

و الراجعون إلى الدنيا هم :

---

[1] **أوائل المقالات**(م س)، ص 46.
[2] **بحار الأنوار**(م س) ج53 ، ص 122.
[3] **عقائد الإمامية** (م س) ، ص 80.
[4] **المستضعفين**: مصطلح عند الشيعة يرد في مصادرهم و على ألسنة شيوخهم القدامى و المعاصرين ، و هم كما يقول المجلسي " ضعفاء العقول مثل النساء العاجزات و البله و أمثالهم ..." **بحار الأنوار**(م س) ، 363/8.

(النبي الخاتم ، و سائر الأنبياء ، و الأئمة المعصومون ، و من محض في الإسلام و من محض في الكفر دون الطبقة الجاهلية المعبر عنها بالمستضعفين).[1]

و الرافضة يؤولون بعض الآيات في القرآن الكريم كشأن فرق الضلال لتناسب تلك العقيدة ، من ذلك قول القمي في تفسيره في قوله تعالى :﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾[2] ، قال : يعني الرجعة .[3]

و نقل في قوله تعالى:﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾﴾[4] ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أي لا يؤمنون بالرجعة أنها حق .[5]

وهذا انحراف خطير عن مفهوم الآية ، و كأن اليوم الآخر عند الرافضة متمثل في الرجعة فقط .[6]

.[6]

فهذه العقيدة باطلة بصريح آيات القرآن و بإجماع الأمة ، فمثل هذه العقائد الغريبة لا تجوز شرعا، و غير مقبولة عقلا ، وهي عبث و سخافات إخترعها الشيعة و ابتدعوها.

المطلب السابع : نكاح المتعة

الزواج سنة من سنن الله تعالى في خلقه ، تسكن فيه الأرواح ، و تطمئن فيه النفوس في جوّ من الودّ و الرحمة التي يتبادلها الأزواج ، قال تعالى : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾[7]

و الزواج الشرعي الصحيح هو الذي استوفى أركانه و شروطه ، أي شروط الإنعقاد و الصحة والنفاذ ، و حكمه أن تترتب عليه آثار شرعية .

و الإسلام يحرم جميع العلاقات خارج إطار الزواج بين الرجل و المرأة ، و تأكيدا لذلك حرم الله كل صور اللقاء بين الذكر و الأنثى على غير ما شرع كنكاح المتعة .

تعريف نكاح المتعة : لا يختلف العلماء من السلف و الخلف أن المتعة نكاح إلى أجل لا ميراث فيه، و الفرقة تقع عند انقضاء الأجل من غير طلاق .

حكم زواج المتعة : اتفق أئمة الأعصار من أهل الرأي و الآثار على تحريم نكاح المتعة ، لصحة نهي رسول الله صلى الله عليه و سلم عندهم عنها [1]

---

[1] ناصر بن عبد الله القفاري، **أصول مذهب الشيعة** ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – ط 2 ، 1994 م ،ص 912، 913.

[2] القصص : 85.

[3] تفسير القمي(م س)، ج 2، ص147.

[4] النحل: 22.

[5] أبو الحسن القمي ، **تفسير القمي** ، تصحيح طيب الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة و النشر – إيران – ط3 ، 1202ه ،ج1 ، ص 383.

[6] أشرف الجيزاوي ، **عقائد الشيعة** ، دار اليقين – مصر – ط1 ، 1430ه/2009م ، ص371.

[7] سورة الروم : الآية 21.

وذهبت الرافضة إلى القول بإباحة نكاح المتعة إلى يوم القيامة ، بل منهم من تغالى في ذلك و قال: إنها قربة ، و قد عرفوها بما يلي :

هي عقد نكاح إلى أجل معلوم بمهر معلوم ، و الاشتهار و الإعلان ليسا من شرائط المتعة على حال إلا إذا خاف الرجل تهمة الزنا و يجوز المتعة باليهودية و النصرانية و الفاجرة .[2]

أركانه :

نقل الملا فتح الله الكاشاني في تفسيره منهج الصادقين :(ليعلم أن أركان المتعة خمسة : زوج وزوجة و توقيت و صيغة الإيجاب و القبول).

و نقل أيضا :(و اعلم أن عدد الزوجات في المتعة ليس بمحصور و لا يلزم الرجل النفقة والمسكن و الكسوة ولا يثبت التوارث بين الزوجين الممتعين ، و هذه الأشياء تثبت في العقد الدائم).[3] وهذا زنا حرام ، يريد الشيعة أن يعطوه الصبغة الشرعية .

مهر المتعة :

نقل الطوسي في التهذيب :(و أما المهر في المتعة فهو ما يتراضيان عليه قليلا كان أو كثيرا ... قلت لأبي عبد الله عليه السلام أدنى ما يتزوج به المتعة ؟ قال : كف من بر).[4]

و المتعة مباحة عند الشيعة كما يقول محمد الحسين بل من ضروريات مذهب الإسلام التي لا ينكرها من له أدنى إلمام بشرائع هذا الدين ، و أن المتعة بمعنى العقد إلى الأجل المسمى قد شرعها رسول الله صل الله عليه و سلم و عمل بها جماعة من الصحابة في حياته و بعد وفاته .

و قد كان جماعة من عظماء الصحابة كعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري و عمران بن الحصين و ابن مسعود و أبي بن كعب و غيرهم يفتون بإباحتها و يقرءون الآية
:﴿۞وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٢٤﴾[5] هكذا فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى ، مما ينبغي القطع به أن ليس مرادهم التحريف في كتابه جلّ شأنه و النقص منه (معاذ الله) بل المراد بيان معنى الآية على النحو الذي أخذوه من الصادق بالوحي و من أنزل عليه .[6]

و أوردو روايات كثيرة في فضل المتعة منها :

عن صالح بن عقبة عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر : للممتع ثواب ؟ قال : إن كان يريد بذلك الله عز و جل ، و خلافا لفلان (يقصد عمر بن الخطاب) ، فلم يكلمها كلمة (أي المرأة التي يريد أن

---

[1] علي عثمان جرادي ، عقود الزواج المعاصرة بين الصحة والفساد ، دار الكتب العلمية – لبنان - ، ط1 ، 2011 م ، ص 333.

[2] **رسالة في الرد على الرافضة**(م س) ، ص 106.

[3] ملا فتح الله الكاشاني ،**منهج الصادقين** ، تصحيح علي أكبر غفاري ، منشورات (علمية) الإسلامية – طهران- (د ط) ؛ (د ت)، ص 302-357.

[4] **بطلان عقائد الشيعة** (م س) ، ص 88.

[5] النساء : 24.

[6] **رسالة في الرد على الرافضة** (م س) ، 106-107.

يتمتع بها) إلا كتب الله له حسنة ، و إذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبا ، فإذ اغتسل غفر الله له بعدد ما مر الماء على شعره ، قال : قلت : بعدد الشعر ؟ قال : نعم ، بعدد الشعر).

و عن عبد الله بن السنان عن الصادق قال :(إن الله عز وجل حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب ، و عوضهم عن ذلك المتعة).

و يروون كذبا و زورا على رسول الله صل الله عليه و سلم أنه قال : قال الله عز و جل : إني غفرت للمتمتعين من النساء).[1]

و يستدلون من القرآن الكريم على مشروعية نكاح المتعة بقول الله تعالى :﴿۞وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا٢٤﴾.[2] بالإضافة إلى الغزوات التي أحلت فيها المتعة،وغيرها من الروايات الباطلة في جواز نكاح المتعة .

و الدليل على تحريم نكاح المتعة من القرآن الكريم : قوله تعالى :﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ٢٩ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ٣٠ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ٣١﴾.[3]

<u>و من السنة النبوية :</u>

روى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(يَا أَيُّهَا النَّاس إِنِي قَد كُنْتُ أَذِنْتُ لَكُم فِي الاسْتِمْتَاع أَلاَ وَ إِنَّ الله قَد حَرَّمَهَا إِلَى يَومِ القِيَامَة).[4]

و الأدلة على تحريم نكاح المتعة من كتب الرافضة أنفسهم :

عن علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن (الإمام الكاظم) عن المتعة فقال : " و ما أنت و ذاك فقد أغناك الله عنها " .[5]

---

[1] الميرزا النوري ، **<u>مستدرك الوسائل</u>** ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – بيروت – ط 3 ، 1411 ه/ 1991 م ، ج 14 ص 453.

[2] سورة النساء : الآية 24.

[3] سورة المعا رج :29-31.

[4] ابن ماجه ، **<u>سنن ابن ماجه</u>** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ، (د ب)،(د ط)، 2009م في كتاب النكاح ، باب النهي عن نكاح المتعة (ج 1/ 631)رقم 1962 عَنِ الرَّبِيْعِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ فِي حُجَةِ الوَدَاعِ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ العُزْبَةَ قَدِ اشْتَدَّتِ عَلَيْنَا ، قَالَ : " فَاسْتَمْتِعُوا مِنْ هَذِهِ النِّسَاء " ، فَأَتَينَاهُنَّ ، فَأَبَيْنَ أَنْ يَنْكِحْنَنَا إِلاَّ أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُنَّ أَجَلاً ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِي صَلَّى اللهُ عَليه وسَلَّمَ ، فَقَالَ : " إِجْعَلُوا بَيْنَكُمْ و بَيْنَهُنَّ أَجَلاً" فَخَرَجْتُ أَنَا و ابنُ عَمٍّ لِي مَعَهُ بُردٌ وَ مَعِي بُرْدٌ ، وَبُرْدُهُ أَجْوَدُ مِنْ بُرْدِي و أَنَا أَشَبُّ مِنْهُ ، فَأَتَينَا عَلَى امْرَأَةٍ ، فَقَالَت بُرْدٌ كَبُرْدٍ ، فَتَزَوَّجْتُهَا ،فَمَكَثْتُ عِنْدَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، ثُمَّ غَدَوْتُ وَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ بَيْنَ الرُّكنِ و البَابِ ، وَ هُوَ يَقُولُ : " يَا أَيُّهَا النَّاس ،إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذِنتُ لَكُم فِي الإِسْتِمتَاعِ ، أَلاَ وَ إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ، فَمَن كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيء فَلْيُخْلِ سَبِيلَهَا ، وَ لَا تَأْخُذُوا مِمَّا اتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ".

[5] **<u>الكافي</u>**(م س)، ج5 ، ص452.

و عن أبي عبد الله (الإمام الصادق) قال – عن المتعة - : " دعوها أما يستحي أحدكم أن يُرى في موضع العورة فيُحمَلَ ذلك على صالحي إخوانه و أصحابه ".[1]

سئل الإمام الصادق عن نكاح المتعة فقال : (ما تفعله عندنا إلا الفواجر).[2]

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : " حرَّمَ رَسول اللَّه (صلَّى الله عليه و سلم) زمن خيبر لحوم الحمر الأهلية و نكاح المتعة " .[3]

و للروافض عقائد أخرى مما يخالف القرآن و السنة و الإجماع ، و من ذلك اعتقادهم الوصية بالخلافة و الموالاة و الوصايا و دعواهم بأنهم شعب الله المختار ، و غير ذلك ، و كذلك لهم أقوال في الإيمان و الأسماء و الصفات و القضاء و القدر و البعث و غير ذلك ، و أيضا لهم آراء في الاجتهاد و الجهاد و التقليد و النكاح و الميراث .

---

[1] المرجع السابق ج 5 ، ص 453.
[2] **بحار الأنوار للمجلسي**(م س)، المجلد 100، ص 318.
[3] الطوسي ، **الاستبصار** ، تحقيق موسى الحسن الخرسان ، دار الكتب الإسلامية – إيران – ج 3 ، ص 142.

المبحث الثالث : و فيه أربعة مطالب

المطلب الأول : الإمامية

المطلب الثاني : الكيسانية

المطلب الثالث : الغلاة

المطلب الرابع : الزيدية

المبحث الثالث : فرق الرافضة

لقد تفرقت الشيعة الروافض إلى أقسام كثيرة لم يتفق العلماء على عددها ، و هذه الفرق تجمعها العقائد المذكورة آنفا حول الإمامة و أحقية علي بها و أولاده من بعده و رفض من عداهم .

و الرافضة طائفة يدخل تحتها فرق كثيرة و ليس فرقة مستقلة بذاتها ، و قد أرجع عبد القاهر البغدادي فرق الرافضة هذه إلى أربع ، فقال :(ثم افترقت الرافضة – بعد زمان علي – أربعة أصناف : زيدية ، و إمامية ، و كيسانية و غلاة ، و افترقت الزيدية فرقا ، و الإمامية فرقا،والغلاة فرقا ، كل فرقة منها تكفر سائرها...).[1]

المطلب الأول : الإمامية (الاثني عشرية) :

الإمامة لغة :

التقدم ؛ أمّ القوم تقدمهم ، و الإمام من ائتم به الناس من رئيس أو غيره هاديا كان أو ضالا،ويطلق على الخليفة و الإمام في الصلاة .[2]

الإمامية اصطلاحا :

عرّفها الشهرستاني في الملل و النحل بقوله :(هم القائلون بإمامة علي – رضي الله عنه – بعد النبي صلَّى الله عليه و سلم نصا ظاهرا و يقينا صادقا من غير تعريض بالوصف ، بل إشارة إليه بالعين).[3]

و هذه الطائفة التي تحمل اسم " الشيعة الإمامية " يدخل في عمومها أكبر مذاهب الشيعة القائمة الآن في العالم الإسلامي في إيران و العراق و ما وراءها من باكستان ، و غيرها من البلاد الإسلامية ، و يدخل في عمومها طوائف لم تنحرف اعتقاداتها إلى درجة أن تخالف نصا من نصوص القرآن الكريم أو أي أمر علم من الدين بالضرورة ، و طوائف أخرى أخفت اعتقاداتها،وأعمالها لا تدخل في الإسلام .[4]

الأسماء التي تطلق على فرقة الإمامية :

- **الإمامية :**

و سموا بالإمامية لأنهم يؤمنون بأن الإمامة ركن من أركان الإيمان ، و لا يصح إيمان المرء إلا إذا آمن بالإمامة ، و اعتبروا أن الإمام عليًا رضي الله عنه نص الرّسول صلّى الله عليه و سلم على إمامته بالذات فعين إماما بالوصية ، و أن الأئمة من بعده هم أولاده من فاطمة رضي

---

[1] **الفرق بين الفرق** للبغدادي (م س) ،ص 21.

[2] الفيروزبادي، **القاموس المحيط** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – ط 3 ، 1400ه /1980 م ،ج4 ،ص 76 مادّة الايم .

[3] الشهرستاني ، **الملل و النحل** ، تحقيق ألبير نصري نادر ، دار المشرق – بيروت ، لبنان – (د ط) ،(د ت) ،ج 1 ، ص 130.

[4] محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية**، دار الفكر العربي – القاهرة –(د ط) ، (د ت)،ص 44.

اللهعنها، إذلا يجوز للرسول أن يموت و يترك الأمة من بعده دون إمام ، و لذلك أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه .[1]

❖ **الرافضة :**

سبب تسميتهم بهذا الاسم يرجع إلى رفضهم إمامة أبي بكر و عمر رضي الله عنهما .

قال الإمام ابن تيمية :

" قيل للإمام أحمد : من الرافضي ؟ قال : الذي يسب أبا بكر و عمر , و بهذا سميت الرافضة،فإنهم رفضوا زيدا بن علي لما تولى الخليفتين أبا بكر و عمر لبغضهم لهما ، فالمبغض لهما هو الرافضي ".[2]

❖ **الاثنا عشرية:**

و سميت بهذا الاسم لكونها تؤمن أن الإمامة محصورة في اثني عشر إماما ، أولهم علي بن أبي طالب و آخرهم محمد بن الحسن العسكري الذي يظنون أنه اختبأ في السرداب و ينتظرون عودته.

يقول الخميني:" لأن رسول الله الذي كان يلي من أمور الناس كل شيء، قد عين من بعده واليا على الناس أمير المؤمنين علي، و استمر انتقال الإمامة و الولاية من إمام إلى إمام إلى أن انتهى الأمر إلى الحجة القائم " .[3]

و الأئمة الاثني عشر الذين يؤمن بهم الإمامية هم :

- ✓ علي بن أبي طالب (23 ق.ه – 40ه).
- ✓ الحسن بن علي (3 – 50 ه).
- ✓ الحسين بن علي (4 – 61 ه).
- ✓ علي زين العابدين بن الحسين (38 – 95 ه).
- ✓ محمد الباقر بن علي (57 – 114 ه).
- ✓ جعفر الصادق بن محمد الباقر (83 – 148 ه).
- ✓ موسى الكاظم بن جعفر (128 – 183 ه).
- ✓ علي الرضا بن موسى (148 – 203 ه).
- ✓ محمد الجواد بن علي (195 – 220 ه).
- ✓ علي الهادي بن محمد (212 – 254 ه).
- ✓ الحسن العسكري بن علي (232 – 260 ه).

---

[1] عرفان عبد الحميد، **دراسات في الفرق و العقائد الإسلامية**، مطبعة الإرشاد – بغداد – ط 1، 1387 ه / 1967م، ص 11.

[2] **مجموع الفتاوى**(م س) ، 435/4.

[3] آية الله الخميني ، **الحكومة الإسلامية** - دروس فقهية – جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، لبنان ، ط 2، 2008م، ص 98.

✓ محمد المهدي بن الحسن العسكري (256 ه).[1]

و تنقسم الإمامية إلى خمس عشرة فرقة الكاملية ، و المحمدية ، و الباقرية ، و الناووسية والشّميطية ، و العمّارية ، و الإسماعيلية،والمباركية ، و الموسوية ، و القطعية ، و الاثنا عشرية،و الهشامية ،والزّرارية،واليونسية ، والشيطانية .[2]

المطلب الثاني : الكيسانية

الكيسانية : و تسمى أحيانا بالمختارية ، و هي تنتسب إلى كيسان و هو المختار بن عبيد الثقفي،وسمي كذلك لأن محمد بن الحنفية – رحمه الله – استعمله و أمره بالطلب بدم الحسين وثأره ، و قتل قاتليه ، و سمّاه كيسان لكيسه ، و لما عرف من قيامه و مذهبه ، و قيل غير ذلك .[3]

يقول النوبختي في فرق الشيعة : (فرقة قالت بإمامة محمد بن الحنفية [4]، لأنه كان صاحب راية أبيه يوم البصرة دون أخويه فسموّا " الكيسانية " و إنما سموا بذلك لأن المختار بن أبي عبيد الثقفي[5] كان رئيسهم و كان يلقّب كيسان و هو الذي طلب بدم الحسين بن علي – رضي الله عنهما – و ثأره حتى قتل من قتلته و غيرهم من قتل و ادّعى أن محمد بن الحنفية أمره بذلك ، و أنه الإمام بعد أبيه و إنّما لقب المختار كيسان لأن صاحب شرطته المكنّى بأبي عمرة كان اسمه كيسان و كان أفرط في القول و الفعل و القتل من المختار جدّا ، و كان يقول أن محمد بن الحنفية وصيّ علي بن أبي طالب وأنه الإمام ...).[6]

و تجمع المصادر إلى أن المختار كان أول من قال بإمامة محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية ، و أن حركته قامت في أساسها على هذا المبدأ الذي أصبح فيما بعد العقيدة الرئيسية لفرقة الكيسانية ، حتى أنه مهما يضطرب الحديث في المصادر عن حدود تلك العقيدة ، فإن المبدأ الوحيد الذي لا يختل فيها : هو الإيمان بإمامة ابن الحنفية .[7]

---

[1]محمد الأثري الحنبلي ، **لوامع الأنوار البهية** ، مؤسسة الخافقين – دمشق – 1402 ه / 1982 م ، ج 1 ، ص 85 – 86 .

[2]ينظر : **الفرق بين الفرق للبغدادي**(م س) ، ص 56.

[3]هاني محمد ، ألف معلومة عن الشيعة ، ماجيستر في العقيدة و الفلسفة ، كلية أصول الدين - جامعة الأزهر – مصر ، (د ت) ، ص 127.

[4]محمد بن علي بن أبي طالب :(21-81ه = 642 م- 700م) أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام ، و هو أخو الحسن و الحسين ، غير أن أمهما فاطمة ، و أمه خولة بنت جعفر الحنفية ، ينسب له تمييزا له عنهما ، كان واسع العلم ورعا أسود اللون ، و كان المختار الثقفي يدعو الناس إلى إمامته و يزعم أنه المهدي المنتظر ، و كان الكيسانية تزعم أنه لم يمت و أنه مقيم بجبل رضوى ، ولد و توفي في المدينة و قيل خرج إلى الطائف هربا من ابن الزبير فتوفي هناك سنة 81ه . ينظر : **حلية الأولياء**، أبو نعيم الأصفهاني ، دار الفكر – بيروت ، لبنان – (د ط) ، 1996 ، ج3 ، ص 174..

[5]المختار بن أبي عبيد الثقفي ، أبو إسحاق (1 – 67 ه = 622 – 687 م) من زعماء الثائرين على بني أمية من أهل الطائف ، انتقل مع والده إلى المدينة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، و كان مع علي كرّم الله وجهه بالعراق و سكن البصرة بعد علي كرم الله وجهه و لما قتل الحسين رضي الله عنه ، انرف المختار عن عبيد الله بن زياد فقبض عليه ابن زياد و بسه و نفاه إلى الطائف و لما مات يزيد بن معاوية و قام عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه في المدينة بطلب الخلافة ذهب إليه المختار ، و منها انتقل إلى الكوفة و توفي سنة 67ه . ينظر : **الأعلام** للزركلي (م س)، ج7 ، ص 192.

[6]أبي محمد الحسن النوبختي , **فرق الشيعة** , منشورات الرضا – بيروت ، لبنان – ط1 ، 1433ه /2012 م ,ص 58.

[7]وداد القاضي ، **الكيسانية في التاريخ و الأدب** ، دار الثقافة – بيروت –(د ط)،1974م ، ص 72.

و تمثلت عقائد الكيسانيين بغض النظر عن اختلاف و تعدد فرقهم بالقول :

1. استحلال المحارم بدعوى من عرف الإمام سقط عنه التكليف كما فعل حمزة بن عمارة الذي نكح ابنته و بعضهم استحل إتيان الرجال .
2. القول بالرجعة و أن الإمام محمد بن الحنفية مستتر غائب و سيظهر ثانية فإذا ظهر ظهر و أمامه أسد و عن يمينه الملائكة و عن يساره المؤمنون و معه سيف يطمس به الشمس ويكورها ، و غالى به آخرون حتى قالوا : إنه هو الله و العالم بكل شيء .
3. القول بالتناسخ و إنكار البعث و النشور و أن الأبدان هي الجنة و هي النار .[1]

و يعتقد الكيسانية أن الإمامة من بعد الحسين لمحمد بن الحنفية أخيه من أبيه ، و يعتقدون أن الأئمة معصومون عن الخطأ ، و أن محمد بن الحنفية لم يمت ، بل هو بجبل رضوى ، و من عقائد الكيسانية أنهم يعتقدون بتناسخ الأرواح و هو خروج الروح بالموت من جسد لتحل في جسد آخر،و هو مذهب هندي قديم ، و من عقائدهم أيضا أنهم يعتقدون جواز البداء على الله سبحانه وتعالى يتغير ما يريده لتغير علمه ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .[2]

المطلب الثالث : الغلاة

معنى الغلو : الارتفاع و مجاوزة القدر في كل شيء ...

وغلا في الدين و الأمر يغلو غلوا : جاوز حدّه ، و في التنزيل: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١﴾ .[3] ، و قال بعضهم : غلوت في الأمر غلوّا وغلانية إذا جاوزت فيه الحدّ و أفرطت فيه ، و هو المبالغة في الشيء و التشديد فيه بتجاوز الحد و فيه معنى التعمق.

اصطلاحا : قال العلماء : الغلو هو مجاوزة الحد في مدح الشيء أو ذمه .

و ضابطه : تعدي ما أمر الله به ، و هو الطغيان الذي نهى الله عنه في قوله :﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ ٨١﴾.[4]

و من مظاهره تعظيم فرق الشيعة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) و آل البيت و رفعهم فوق منزلتهم , و ادعاء العصمة لهم ، و كل هذا انحراف عن منهج النبوة و بعد عن الحق و الوقوع في

---

[1] الحسين بن حمدان الخصيبي ، **الرسالة الرستباشية** ، تحقيق رواء جمال علي، سلسلة مصادر العقيدة النصيرية،(د ب)، (د ط) ، 2014 م ، المجلد الثالث ، ص 23.

[2] محمد أبو زهرة ، **ابن تيمية حياته و عصره – آراؤه الفقهية** ، دار الفكر العربي – القاهرة – 1991م ، ص 143.

[3] سورة النساء : الآية 171.

[4] سورة طه :الآية 81.

هوة الضلال ، إذ آل البيت لهم منزلة عظيمة في الإسلام و لكن ليس بالصورة التي صورها الشيعة لهم بأن جعلوهم فوق الأنبياء و مشاركين لرب الأرباب سبحانه و تعالى في ملكه .[1]

الغلاة هم الذين رفعوا منزلة علي (رضي الله عنه) إلى درجة الألوهية و قالوا فيه قولا عظيما ومعظم هذه الفرق خارجة عن الملة الإسلامية .

يقول أبو زهرة في الغلاة : " الغلاة هم المتطرفون قد رفعوا عليا إلى مرتبة الألوهية من رفعه إلى مرتبة النبوة و جعلوه في منزلة أعلى من النبي صلى الله عليه و سلم ...".[2]

و قال الشيخ المفيد : " الغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، و الأئمة من ذريته إلى الألوهية و النبوة ، ووصفوهم من الفضل في الدين و الدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد ، و خرجوا عن القصد ، فهم ضلال كفار ".[3]

و الغلاة خمس عشر فرقة و قد جعلها بعض مؤرخي الفرق إلى إحدى عشر فرقة , و نذكر بعض الفرق من الغلاة الذين لهم دور هام في انتشار الفتنة في الأقطار الإسلامية ، فمن الغلاة :

- **البيانية :** هم أتباع بيان بن سمعان النهدي اليمني ، و قد زعم أن الإمامة انتقلت من أبي هاشم إلى بيان بن سمعان بوصية من أبي هاشم ، و قد اضطرب هؤلاء في وصف زعيمهم بيان ، فمنهم من جعله نبيا و زعم أنه نسخ بعض شريعة محمد صلى الله عليه و سلم و منهم من زعم أنه كان إلها ، و قد ذكر هؤلاء أن بيانا قال لهم : إنّ روح الإله تحل في الأنبياء و الأئمة ، و ادعى أنّ سجود الملائكة لآدم لوجود ذلك الجزء الإلهي ...

  خلاصة مذهب البيانية :

  - ✓ القول بإمامة أبي هاشم .
  - ✓ القول بإمامة بيان بعده .
  - ✓ القول بالحلول .
  - ✓ القول بالتناسخ .
  - ✓ ادعاء ألوهية علي رضي الله عنه .
  - ✓ ادعاء ألوهية بيان و نبوته .[4]
- **الجناحية :** فرقة من غلاة الشيعة أصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين[5] ، قالوا الأرواح تتناسخ ، فكان روح الله في آدم ثم في شيث ثم في الأنبياء والأئمة حتى انتهت إلى علي و أولاده الثلاثة ثم إلى عبد الله ، و قالوا عبد الله حي مقيم بجبل أصفهان و سيخرج ، و أنكروا القيامة و استحلوا المحرّمات كالخمر و الميتة والزنا.[6]

---

[1] سيف النصر علي عيسى ، الغلو في التكفير ، دار اللؤلؤة ، (د ب) ، (د ط) ، 2018، ص 8-13.

[2] **رسالة في الرد على الرافضة** (م س) ،ص 48.

[3] المفيد بن النعمان ،**شرح عقائد الصدوق**، تبريز ، (د ب) ، ط 2 ، 1371ه ، ص 63.

[4] **الأديان و الفرق و المذاهب المعاصرة**(م س) ، ص 226.

[5] هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، توفي عام 129 ه ، من شجعان الطالبيين ، شاعر متهم بالإلحاد و الزندقة , طلب الخلافة في آخر عهد الأمويين ، و قاتله ولاة الأمويين ثم ولاة العباسيين حتى قتل على يد هراة بأمر من أبي مسلم الخراساني . **تاريخ الطبري 5**(م س)/599.

[6] محمد علي التهانوي ، **موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون و العلوم** ، تحقيق علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ناشرون – لبنان – ط 1 ، 1996 م ، ص 587.

❖ **الحربية :**أصحاب عبد الله بن عمرو بن حرب ، يزعمون أن روح أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية تجولت فيه و أن أبا هاشم نصّ على إمامته .[1]

خلاصة مذهب الحربية:

- ✓ خروج الإمامة عن بني هاشم .
- ✓ القول بإمامة عبد الله بن عمرو بن حرب .
- ✓ القول بالتناسخ .
- ✓ القول بالحلول .
- ✓ ادعاء بعضهم نبوة عبد الله بن عمرو بن حرب .
- ✓ و ادعاء بعضهم ألوهيته ، قبحهم الله جميعا.[2]

❖ **المغيرية :** أصحاب المغيرة بن سعيد يزعمون أنه كان يقول أنه نبي و أنه يعلم اسم الله الأكبر , و أن معبودهم رجل من نور على رأسه تاج و له من الأعضاء و الخلق مثل ما للرجل .[3]

وزعم أن الله تعالى لما أراد خلق العالم تكلم بالإسمالأعظم فطار فوقع على رأسه تاجا.
قال : خلق الخلق كله من البحرين ، فخلق المؤمنين من البحر النّير ، و الكفار من البحر المظلم ، و خلق ضلال الناس .[4]

❖ **العليائية** : أتباع بن ذراع الدوسي الأسدي ، زعم أن عليا أفضل من محمد ، ثم منهم من زعم أن عليا هو الذي سمّى محمدا إلها ، و بعثه ليدعو إليه فدعا إلى نفسه و ذمّوه لذلك فسموا بالذمية و منهم من ألّه عليا أو فضّل عليًا .[5]

❖ **المنصورية** : أصحاب أبي منصور يزعمون أن الإمام بعد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي " أبو منصور " و أن أبا منصور قال : آل محمد هم السماء و الشيعة هم الأرض و أنه هو الكسف الساقط من بني هاشم ، و زعم أنه عرج به إلى السماء فمسح معبوده رأسه بيده ثم قال له : يا بني اذهب فبلغ عني ثم نزل به إلى الأرض ، و زعم أن عيسى أول من خلق الله من خلقه ثم علي و أنّ رسل الله سبحانه و تعالى لا تنقطع أبدا،وكفر بالجنة و النار، و زعم أن الجنة رجل و أن النار رجل ، و استحل النساء والمحارم و زعم أن الخمر و الميتة و الميسر و المحرمات حلال و أن الله لم يحرم عليهم شيئا ، وأسقط الفرائض و استحل أموال خصومه .[6]

❖ **السبئية** : هم أتباع عبد الله بن سبأ الحميري اليهودي كان من أهل صنعاء و أمه أمَة سوداء و لذلك كان يقال له ابن السوداء .

و كان من الذين غلت مراجل قلوبهم ببغض الإسلام و أهله ، و عجزوا عن محاربته ظاهرا بعد أن بسط الإسلام رواقه على أنحاء الجزيرة العربية ، فلم يجد فرصة لمحاربة هذا الدين إلا أن يعلن إسلامه و أن يبطن في قلبه جيوش الحقد و الدس و الكيد للإسلام والمسلمين .

---

[1] **مقالات الإسلاميين**(م س) ،ص 6.
[2] **الأديان و الفرق و المذاهب المعاصرة** (م س) ،ص 228.
[3] **مقالات الإسلاميين**(م س) ،ص 8.
[4] محمد حسين الذهبي ، **التفسير و المفسرون** ، مكتبة وهبة – القاهرة – ط 7 ، 2000 م ، ج 2 ، ص 12.
[5] عبد الرزاق العفيفي ، **مذكرة التوحيد** ، وزارة الشؤون الإسلامية و الدعوة و الإرشاد – المملكة العربية السعودية- ط 1 ، 1420ه ، ص 79.
[6] **مقالات الإسلاميين**(م س) ،ص 10.

خلاصة مذهب السبئية :

- ✓ إحداث القول برجعة محمد صلى الله عليه و سلم .
- ✓ إحداث القول بأن عليا وصي محمد صلى الله عليه و سلم .
- ✓ القول بالحلول .
- ✓ قرروا نبوة علي رضي الله عنه .
- ✓ قالوا بألوهية علي رضي الله عنه .[1]

❖ **الخطابية :** أصحاب أبي الخطاب بن أبي زينب و هم خمس فرق (الخّطابية ، المعمرية والبزيغية ، العميرية ، المفضّلية) كلهم يزعمون أن الأئمة أنبياء محدثون و رسل الله وحججه على خلقه ، لا يزال منهم رسولان واحد ناطق و الآخر صامت فالناطق محمد صلى الله عليه و سلم و الصامت علي بن أبي طالب ، فهم في الأرض اليوم طاعتهم مفترضة على جميع الخلق يعلمون ما كان و ما هو كائن ، و زعموا أن أبا الخّطاب نبي وأن أولئك الرسل فرضوا عليهم طاعة أبي الخطاب ، و قالوا الأئمة آلهة و قالوا في أنفسهم مثل ذلك و قالوا ولد الحسين أبناء الله و أحباؤه ثم قالوا ذلك في أنفسهم ...[2]

❖ **الغرابية :** قوم زعموا أن الله عز و جل أرسل جبريل عليه السلام إلى علي ، فغلط في طريقه فذهب إلى محمد ، لأنه كان يشبهه ، و قالوا : (كان أشبه به من الغراب بالغراب،والذباب بالذّباب) ، و زعموا أن عليا كان الرسول و أولاده بعده هم الرسل .
و هذه الفرقة تقول لأتباعها : " إلعنوا صاحب الريش " يعنون جبريل عليه السلام .[3]

❖ **الشريعيّة :** أتباع رجل كان يعرف بالشريعي ، و هو زعم أن الله تعالى حلّ في خمسة أشخاص ، و هم : النبي ، و علي ، و فاطمة ، و الحسن و الحسين . و زعموا أن هؤلاء الخمسة آلهة ، و لها أضداد خمسة ، و اختلفوا في أضدادها : فمنهم من زعم أنها محمودة لأنه لا يعرف فضل الأشخاص التي فيها الإله إلاّ بأضدادها ، و منهم من زعم أن الأضداد مذمومة ، و حكى عن الشريعي أنه ادعى يوما أن الإله حلّ فيه .[4]

المطلب الرابع : الزيدية

هذه الفرقة هي أقرب فرق الشيعة إلى الجماعة الإسلامية و أكثر اعتدالا ، و هي لم ترفع الأئمة إلى مرتبة النبوة ، بل لم ترفعهم إلى مرتبة تقاربها بل اعتبروهم كسائر الناس ، و لكنهم أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم .

و لم يكفروا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و خصوصا من بايعهم علي رضي الله عنه و اعترف بإمامتهم .

و إمام هذه الفرقة زيد بن علي زين العابدين ، و قد خرج على هشام بن عبد الملك بالكوفة فقتل وصلب .

و الزيدية لا يؤمنون بأن الإمام الذي أوصى به النبي صل الله عليه و سلم قد عينه بالاسم والشخص ، بل عرفه بالوصف ، و إن الأوصاف التي عرفت تجعل الإمام عليا رضي الله عنه هو الإمام من بعده .[5]

---

[1] **الأديان و الفرق**(م س) ،ص 211.
[2] **مقالات الإسلاميين**(م س) ، ص 10 -11.
[3] **الفرق بين الفرق**(م س) ،ص 221.
[4] المصدر السابق ص 223.
[5] **تاريخ المذاهب الإسلامية** (م س) ، ص 40 – 43.

و الزيدية ثلاث فرق : الجارودية – السليمانية – البترية ، و هذه الفرق الثلاث يجمعها القول بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، و لا تعد كل فرق الزيدية من الراوافض،لأن الجارودية فقط هي من فرق الرافضة ، و ما عداها من فرق الزيدية فليسوا منهم .

الجارودية :

هم أتباع المعروف بأبي جارود (زياد بن أبي زياد) و قد زعموا أن النبي صلى الله عليه و سلم نص على إمامة علي بالوصف دون الاسم ، و زعموا أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي وجعلوا الإمامة بعدهم في نسل علي رضي الله عنه ، و هم ينتظرون من يزعمون أنه المهدي المنتظر (على خلاف في شخصه إما محمد بن عبد الله بن الحسن أو محمد بن القاسم ،أو محمد بن عمر) و لا يصدقون بموته أو قتله ، قال البغدادي :" و تكفيرهم واجب لتكفيرهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ".[1]

و افترقت الجارودية فرقتين : فرقة زعمت أن عليّا نص على إمامة الحسن وأن الحسن نصّ على إمامة الحسين ثم هي شورى في ولد الحسن و ولد الحسين ، فمن خرج منهم يدعو إلى سبيل ربّه و كان عالما فاضلا فهو الإمام ، و فرقة زعمت أن النّبي صلى الله عليه و سلم نصّ على الحسن بعد علي و على الحسين بعد الحسن ليقوم واحد بعد واحد .

و افترقت في نوع آخر ثلاث فرق : فزعمت فرقة أن محمداً بن عبد الله بن الحسن لم يمت و أنه يخرج و يغلب ،و فرقة زعمت أن محمدً بن القاسم حي لم يمت ، و فرقة قالت مثل ذلك في ممد بن عمر صاحب الكوفة .[2]

خلاصة مذهب الجارودية :

- ✓ يدّعون أن النّبي صلى الله عليه و سلم نصّ على إمامة علي بالوصف لا بالإسم .
- ✓ نسبوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى التقصير، إذ لم يتعرفوا هذا الوصف ولم يبايعوا الموصوف ، بل اختاروا غيره حيث بايعوا الصدّيق رضي الله عنه .
- ✓ زعم بعضهم أن النّبي صلى الله عليه وسلم هو كذلك الذي نصّ على إمامة الحسن والحسين .
- ✓ تكفيرهم أصحاب رسول الله صل الله عليه و سلم لمبايعتهم الصدّيق رضي الله عنه .
- ✓ يجعلون الخلافة شورى في ولدي الحسن و الحسين رضي الله عنهما .
- ✓ انتظار بعضهم لمحمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية ، و لا يصدقون بموته .
- ✓ انتظار بعضهم لمحمد بن القاسم و لا يصدقون بموته .
- ✓ انتظار بعضهم ليحي بن عمر بن يحي بن الحسين بن زيد و لا يصدقون بموته .
- ✓ لا يجوزون إمامة المفضول مع وجود الأفضل .[3]

---

[1] محمد بن إبراهيم ,**الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ,** تحقيق محمد علاء الدين المصري , دار الكتب العلمية – بيروت , لبنان –(د ط) ، (د ت) ،ج 1 , ص 11.

[2] **مقالات الإسلاميين** (م س) ،ص 67.

[3] **الأديان و الفِرَق**(م س) ،ص 233.

الفصل الثاني : تاريخ المذهب المالكي

المبحث الأول : المذهب المالكي ، أصوله ، انتشاره ، عقيدة أعلامه

المبحث الثاني : موقف المالكية من أهل الأهواء و الفرق

المبحث الثالث : أساليب مقاومة المالكية لأهل الأهواء و الفرق

المبحث الأول : و فيه أربعة مطالب

المطلب الأول : التعريف بالمذهب المالكي

المطلب الثاني : أصول المذهب المالكي

المطلب الثالث : انتشار المذهب المالكي

المطلب الرابع : عقيدة أعلام المذهب المالكي

الفصل الثاني :تاريخ المذهب المالكي

المبحث الأول : المذهب ، أصوله ، انتشاره

المطلب الأول: التعريف بالمذهب المالكي

المذهب المالكي هو ثاني المذاهب الإسلامية المعتمدة في الفقه الإسلامي من حيث الترتيب الزمني، و ينسب إلى عالم المدينة ، و إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله ، و هو من أصح المذاهب و أعدلها في العقيدة و الأحكام ، و في ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : "مذهب أهل المدينة النبوية ، دار السنة ، و دار النصرة ، إذ فيها سنَّ الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم سنن الإسلام و شرائعه ، و إليها هاجر المهاجرون إلى الله و رسوله ".[1]

مرّ المذهب المالكي منذ بداية تأسيسه إلى أن نضج و اكتمل نضج و اكتمل بمراحل علمية مختلفة و أطوار متعددة، و لكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها و ميزاتها التي تميزها عن غيرها ، و يمكن تلخيصها في ثلاث مراحل رئيسية :[2]

- أولا – مرحلة النشوء و التكوين (110ه / 300ه):

و هي مرحلة التأصيل و التأسيس،وبدأت منذ جلوس الإمام مالك للفتوى ، و تسليم الناس له بالإمامة ، و تميزت هذه المرحلة بنبوغ طائفة من تلاميذ الإمام مالك و تلاميذ تلاميذه، و تنتهي بنهاية القرن الثالث ، كما تميزت هذه المرحلة أيضا بجمع الروايات و السماعات عن الإمام مالك ، و ترتيبها ، و تدوينها في مصنفات معتمدة و من أهم الكتب التي صنّفت في هذه المرحلة الأمهات الأربع و هي : المدونة ، الواضحة ، العتبية ، و الموازية .

- ثانيا –مرحلة التطور (301 ه / 600 ه) :

بدأت بانتهاء مرحلة النشوء والتكوين،وكانت على يد نوابغ علماء المالكية ، الذين فرَّعوا و طبّقوا ، و من ثم رجَّحوا و اشتهروا ، فالتطور هنا يراد به معناه الشامل ، الذي يندرج تحته : التفريع و التطبيق ، و الترجيح .

و هذه المرحلة تميزت بظهور نزعة الضبط والتحرير،والتلخيص ، و التهذيب مع التفريع و الترجيح لما ورد في كتب المرحلة الأولى من السماعات و الروايات و الأقوال فهي بمثابة الغربلة و التمحيص لما كان في مرحلة الجمع و الترتيب ، و من أشهر المصنفات : التفريع ، و تهذيب المدونة .

- ثالثا – مرحلة الإستقرار (601ه / إلى العصر الحاضر) :

هذه المرحلة مرحلة الشروح و المختصرات ، و الحواشي و التعليقات ، وهي صفة تظهر حين يصل علماء المذهب إلى قناعة فكرية بأن اجتهادات علماء المذهب السابقين لم تترك مجالا لمزيد من الاجتهاد إلاّ أن يكون اختيار أو اختصارا أو شرحا ، و قد شهدت هذه المرحلة امتزاج آراء مدارس المذهب المالكي ، أنتجت كتبا فقهية تمثل المذهب بغض النظر عن الانتماء المدرسي،فاندمجت الآراء العلمية في بعضها ، و تلاشت الاختلافات الجذرية .[3]

---

[1] **مجموع الفتاوى**(م س) ، المجلد 20 ، ص 294.

[2] وحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء ، **المذاهب الفقهية الأربعة (أئمتها ، أطوارها ، أصولها ، آثارها)** ، ط 1 ، 1436ه / 2015 م ، دار الإفتاء ، موقع الإدارة :www.islam gov . kw /eftaa ، ص 79.

[3] المصدر السابق ، ص 81.

المطلب الثاني : أصول المذهب المالكي

يعتبر المذهب المالكي أكثر المذاهب أصولا ، و لم ينص الإمام مالك على أصوله التي اعتمد عليها ، و إنما أشار إليها على سبيل الإجمال في قوله أن الحكم الذي يحكم به بين الناس حكمان ما في كتاب الله أو أحكمته السنة ، و هذا يدل على أن أصول مذهبه أصول نقلية و أصول عقلية .[1]

- **القرآن الكريم :**يلتقي الإمام مالك مع جميع الأئمة المسلمين في أن القرآن الكريم هو أصل الأصول ، يستدل بظاهره و نصه ، و يعتبر السنة تبيانا له .
- **السنة النبوية :** بعد كتاب الله تعالى يرى الإمام مالك أن السنة هي ثاني مرتبة ، و أصل أسسَ عليه مذهبه .
- **الإجماع :** الإمام مالك هو أكثر الأئمة الأربعة ذكرا للإجماع و احتجاجا به ، و الموطأ خير شاهد على ذلك , أما مدلول الإجماع عنده فقد قال : " و ما كان في الأمر المجتمع عليه فهو ما اجتمع عليه أهل الفقه و العلم و لم يختلفوا فيه " .[2]
- **شرع ما قبلنا :** ذهب الإمام مالك أن شرع ما قبلنا شرِّع لنا ، والمراد به الحكم الثابت في شريعة أحد الرسل – عليهم السلام – بنص من القرآن الكريم ، أو السنة الصحيحة ، و لم يدل الدليل على نسخه و لا عل إقراره في شرعنا ، و قد دلَّ صنيع الإمام مالك في مواضع من الموطأ و غيره على اعتماد هذا الأصل و التمسك به ، و لا خلاف عن الإمام مالك في الاحتجاج به .[3]
- **القياس :** من مذهب الإمام مالك العمل بالقياس على ما ورد فيه نص من الكتاب و السنة و إلحاق الفروع بالأصول في الحكم .[4]

و من بين الأصول التي تفرد بها المذهب المالكي :

1) **عمل أهل المدينة :** هذا الأصل هو أهم أصل تفرد به الإمام مالك دون سائر فقهاء الأمصار ، حيث يرى مالك أن العمل إذا كان ظاهرًا بمدينة النبي صلى الله عليه و سلم فهو حجة يجب الأخذ بها ، و بلغ مالك في اعتبار العمل المدني إلى أن ردَّ أخبار الآحاد التي تعارض هذا العمل ، لأن العمل عنده من قبيل النقل المتواتر ، و ما كان متواترًا لا يعارض بنقل الآحاد ، لاحتمال تطرق الوهم و الغلط إلى ناقليه .[5] قال الإمام مالك : (العمل أثبت من الأحاديث) .[6]

---

[1] عبد المنعم الحفني ، **موسوعة الفرق و الجماعات و المذاهب الإسلامية** ،دار الرشاد للطباعة و النشر-القاهرة- ط1 ، 1413ه /1993م ، ص 337.

[2] القاضي أبو الفضل عيَّاض ، **ترتيب المدارك** ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان – ط 1، 1418ه / 1998م،ج 2 ، ص 34.

[3] ابن العربي ، **القبس** ، دراسة و تحقيق محمد عبد الله ولد كريم ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، لبنان – ط 1 ، 1992م ، ج 1 ، ص 104.

[4] **المذاهب الفقهية الأربعة** (م ، س) ، ص 89.

[5] حاتم باي ، **التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن الإمام مالك بن أنس** ،الوعي الإسلامي،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية قطاع الشؤون الثقافية ، ط 1 ،1432ه / 2011م ، الإصدار التاسع عشر ، ص 58.

[6] ابن أبي زيد ، **الجامع في السنن و الآداب و الحكم** ، تحقيق عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط 2 ، 1411ه / 1990 م ، ص 150.

2) **المصلحة المرسلة :** و هي المصلحة التي لم ينص الشرع بها و لم ينص عنها ، و قد صرح غير واحد من المالكية كابن العربي و بعض المذاهب الأخرى بأن مالك تفرد بها وجعلها أصلًا من أصول الأدلة الشرعية ، قال ابن العربي :(انفرد بجعل المصلحة أصلا من أصول الأحكام ، مالك رضي الله عنه دونهم ، و لقد وفّق فيه من بينهم)[1]، إلاّ أن بعض المحقيقين من العلماء قرّروا بأن كون المصلحة أصلا من أصول الأحكام ليس مما تفرد به مالك ، لكنه زاد اعتناءًا بهذا الأصل .[2]

3) **سد الذرائع :**قال ابن العربي : (زاد مالك في الأصول مراعاة الشبهة ، و هي التي يسميها أصحابنا الذرائع ... و المصلحة ... و لم يساعده على هذين الأصلين أحد من العلماء ، و هو في القول بهما أقوم قيلًا ، و أهدى سبيلًا). [3]

و الذريعة هي الوسيلة للشيء ، و معنى سدها منع الوسيلة الأذون فيها إلى الممنوع الأصلي .[4]

قال أبو العباس القرطبي : " و سد الذرائع ذهب إليه مالك و أصحابه ، و خالفه أكثر الناس تأصيلًا ، و عملوا عليه في أكثر فروعهم تفصيلًا ".[5]

4) **مراعاة الخلاف:** و هو مما اختصت به المالكية ، أصل مراعاة الخلاف بعد الوقوع و هو إعمال المجتهد لدليل المخالف في بعض ما دلَّ عليه في حالة بعد الوقوع لترجحه على دليل الأصل ، و معنى مراعاة الخلاف بعد الوقوع أن الاجتهاد الأولي للمجتهد أدَّاه إلى حكم معين ، لكن الفعل بعد وقوعه نشأ عنه بعض الملابسات التي استدعت إعادة النظر في أدلة المسألة ، لمكان اختلاف الملابسات التي لها موقع في تشكيل صورة المسألة،وإذا اختلفت صورة المسألة عن الصورة الأولى لزم أن يستأنف الاجتهاد ، و يسلط المجتهد نظرة في المسألة الجديدة مع لحظ دليل المخالف و ما نشأ حال التطبيق من آثار وملابسات تكون معتبرة في الترجيح و النظر .[6]

---

[1] **القبس** (م ، س) ، ج 1 ، ص 683.

[2] حاتم باي ، **الأصول الاجتهادية التي يبنى عليها المذهب المالكي** ، الإصدار العشرون ، 1432ه/2011م ،الموقع على الانترنت : www.alwaei.com ، ص 59.

[3] **القبس**(م ، س) ، ج 2 ، ص 779.

[4] **الأصول الاجتهادية التيبنى عليها المذهب المالكي**(م ، س) ، ص 235.

[5] الزركشي ، **البحر المحيط** ، تحقيق محمد تامر ، دار الكتيبي - بيروت ، لبنان – ط 1 ، 1414 ه / 1994 م ،ج 4 ، ص 382 .

[6] **الأصول الاجتهادية التي يبنى عليها المذهب المالكي** (م ، س) ، ص 333.

المطلب الثالث : انتشار المذهب المالكي و أسبابه

شكلت بلاد الحجاز (مكة و المدينة) خلال القرن الثاني الهجري مركزًا علميا لانتشار المذهب المالكي شرقا و غربًا ، شمالا و جنوبًا .

1) **في إفريقية:** يعتبر القرن الثاني الهجري قرن انتشار المذهب المالكي كونه عاش فيه الإمام مالك ، و كانت مصر أول أقاليم خارج جزيرة العرب التي شهدت انتشار المذهب المالكي ، و بذلك تأسست مدرسة مصر المالكية خلال النصف الثاني من القرن الثاني،وكان للمدرسة المالكية في مصر إسهامًا كبيرا في انتشار المذهب المالكي كونها البوابة الرئيسية لإفريقية ، فمنها انتشر الإسلام في أصقاع المغرب الإسلامي ، و كذلك عبرها انتشر المذهب المالكي بتأثير هذه المدرسة التي اتخذت قاعدة في الطريق إلى المدينة،وتزود الطلاب المغاربة و الحجاج في رحلاتهم إلى المدينة منها ، كما كان لعامل رحلة طلب العلم بالنسبة لطلاب الغرب الإسلامي الذين خرجوا بأعداد كبيرة نحو موطن الإمام مالك الأثر البارز في انتشار المذهب المالكي في بلادهم ، و نلحظ أن بدايات ظهور المذهب المالكي تم في عصر مؤسسِه و بجهود تلامذته .[1]

- **أسباب انتشار المذهب المالكي في إفريقية :**

✓ كثرة الرحلات من أجل طلب العلم ، و الأخذ عن إمام و عالم المدينة مالك بن أنس ، فقد بلغ من لقيه منهم أزيد من ثلاثين رجلًا .
✓ المكانة الخاصة لرواد العلم عند العامة و الخاصة من الناس .
✓ الحركة العلمية لرواد المدرسة المالكية : الاهتمام بنشر العلم ، و صون أمانته .
✓ ما قام به سحنون من جهود و مواقف في نصرة مذهب مالك من خلال التعليم والقضاء .[2]

2) في **الأندلس:** يعود انتشار المذهب المالكي في الأندلس بفضل طلاب العلم الذين رحلوا إلى الإمام مالك ، و قد بلغ عددهم بدايةً اثنا عشر رجلًا ، و يعد المذهب المالكي دخيلا على الأندلس لأنه بداية كان يتخذ مذهب الأوزاعي منذ فتحها ، حتى عاد طلاب العلم من رحلاتهم ، و نشروا المذهب المالكي و أحلّوه مكان المذهب الأوزاعي[3].

- **أسباب انتشار المذهب المالكي في الأندلس :**

✓ رحلات طلاب العلم الأندلسيين .
✓ تعليم زياد بن عبد الرحمان [4] أهل الأندلس في مذهب مالك و تعريفهم بمحاسن هذا المذهب و مزاياه .
✓ الإعجاب بين أهل الأندلس بشخص مالك رحمه الله ، و علمه بسبب ما نشره طلاب العلم عنه .

---

[1] محمد منصور علي بلعيد ، **أسباب انتشار المذهب المالكي في المغرب الإسلامي و انكفاؤه في اليمن حتى القرن الرابع الهجري (دراسة مقارنة)** ، كلية التربية زنجبار – عدن – (د ، ت) ، (د ، ط) ، ص 916.

[2] محمد بن حسن شرحبيلي ، **تطور المذهب المالكي في الغرب الإسلامي حتى نهاية العصر المرابطي** ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، (د ط) ، 1421ه/ 2000م ، ص 43.

[3] **أسباب انتشار المذهب المالكي** (م ، س) ، ص 6.

[4] هو أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمان المشهور بشبطون ، كان إمامًا ورعًا و عالما كبير الشأن ، مات سنة 193 ه و قيل 99ه . ينظر : **سير أعلام النبلاء** للذهبي ، مؤسسة الرسالة – بيروت - (د ، ط) ، 1422 ه / 2001م ،ج 8 ، ص 312.

- ✓ المكانة التي تحتلها المدينة في نفوس المسلمين ، فهي مهوى الأفئدة للجميع،وذلك لما خصّها الله من مزايا ، و لما ورد في فضلها ، و فضل عالمها من نصوص و أحاديث .[1]

3) **المغربالأقصى:** كان تأثير مدرسة الفقه المالكي في الأندلس على انتشار المذهب المذهب المالكي في المغرب الأقصى قويًا، كما كان أثر الرحلة العلمية سببا في ذلك والعامل السياسي للمغرب الأقصى الذي تعايشت فيه و على مدى القرون الهجرية الأولى ثلاث مذاهب هي: (المالكي ، الشيعي ، الخارجي) [2] ، و مع مطلع القرن الرابع هجري انتشر المذهب المالكي في المغرب الأقصى ، و تجدرت أصوله و فروعه في مختلف مناحي الحياة لهذا البلد .

أما المغرب الأوسط فكان بتأثير القيروان إذ أنَّ سحنون أبرز علماء المالكية في القيروان أرسل عددًا من تلامذته إلى مناطقها لتولي القضاء و هو ما يوحي بانتشار المذهب المالكي منذ وقت مبكر في القرن الثاني [3] ، كما كان للمغرب الأقصى و الأندلس دور في انتشار المذهب المالكي في المغرب الأوسط بفعل استقرار عدد من الجاليات الأندلسية في الجانب الغربي بهدف التجارة و أبرز هذه المدن تنس.[4]

و أورد البكري في كتابه عن تلمسان أنها لم تزل دارًا للعلماء و المحدثين ، و حملة الرأي على مذهب مالك .[5]

المطلب الرابع:عقيدة أعلام المذهب المالكي

من مصادر الإمام مالك العقائدية القرآن الكريم الذي اعتنى به عناية جلية واضحة فقد عقد في موطئه كتابا كبيرا سمَّاه كتاب القرآن ، و إضافة إلى القرآن الكريم السنة النبوية التي أصبح إمامها، و التقى الإمام مالك بمشايخ و فقهاء و محدثين ورثوا علم رسول (الله صلى الله عليه وسلم)، و بذلك سلك المذهب المالكي في عقيدته مذهب علماء المدينة و جماعة أهل القرآن و السنة و الحديث [6]، و سنقتصر في هذا البحث على البعض من العقائد التي سلكها الإمام مالك في مذهبه:

مذهبه:

---

[1] رواه الترمذي في " **السنن** "(م س) ، كتاب العلم ، باب (19) ، ما جاء في عالم المدينة (5ج /ص 47) ، رقم (2680) من حديث أبو هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه و سلم قال :(يُوشِك أَنْ يَضْرِبَ النَاس أَكْبَادَ الإِبِلِ،يَطْلُبُوْنَ العِلْمَ فَلَا يَجِدُوْنَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ المَدِيْنَة) .

و قد روي عن ابن عيينة أنه قال في هذا : سئل من عالم المدينة ؟ فقال : إنه مالك .ينظر : **من مسائل العقيدة التي قررها الأئمة المالكية** ، أبو عبد الله محمد عبد الله الحمادي ، الدار الأثرية – عمان ، الأردن – ط1 ، 1469ه/ 2008م ، ص 6.

[2] نجم الدين الهنتاني ، **المذهب المالكي بالغرب الإسلامي إلى منتصف القرن 5ه** ، دار بتر الزمان – تونس – (د،ط) ، 2004م ،ص 128.

[3] القاضي عيَّاض ، **تراجم أغلبية**، تحقيق محمد الطالبي ، الجامعة التونسية – تونس – ط 1 ، 1968م ، ج1،ص 317- 318.

[4] ابن عذارى المراكشي ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب** ، الدار العربية للكتاب – تونس – ط 3،(د،ت) ، ج 1 ، ص 117.

[5] البكري ، **المسالك و الممالك** ، تحقيق أدريان فان ليوفن و أندري فيري، دار الغرب الإسلامي– تونس –(د ، ط) ، 1992م ، ج1 ، ص 746.

[6] محمد بن عبد الرحمان المغرَّاوي ، **عقيدة الإمام مالك** ، مكتبة التراث الإسلامي ، مكتبة التراث الإسلامي– القاهرة ، مصر- (د ، ط) ، (د ، ت) ، ص 9.

1) **الإيمان قول وعمل:** قال بن وهب : سئل مالك عن الإيمان ؟ فقال : (قول و عمل).[1]
و قال القاضي عياض : سمعت غير واحد يقول أنه سمع مالك قال :(الإيمان قول وعمل)[2] ، و قال شيخ المالكية ابن أبي زيد القيرواني : " الإيمان قول باللسان ، وإخلاص بالقلب ، و عمل بالجوارح ، يزيد بزيادة الأعمال ، و ينقص بنقص الأعمال ، فيكون فيها النقصان ، و بها الزيادة ، و لايكمل قول الإيمان إلا بالعمل ، و لا قول و لا عمل إلا بنية .[3]
و قال ابن عبد البر: (أجمع أهل الفقه و الحديث على أن الإيمان قول و عمل ، و لا عمل إلا بنية ، و الإيمان عندهم يزيد بالطاعة ، و ينقص بالمعصية ، و الطاعات كلها عندهم إيمان).[4]
2) **علم الكلام:**كان الإمام مالك يقف موقفا متشددا منه و ممن يتعاطاه ، و يظهر ذلك من خلال قوله : " لو كان الكلام علمًا لتكلم فيه الصحابة و التابعون كما تكلموا في الأحكاموالشرائع ، و لكنه باطل يدل على باطل "[5] ، و قال أيضا : " من طلب الدين بالكلام تزندق، و من طلب المال بالكيمياء أفلس ، و من طلب غريب الحديث كذب " [6]
و قال أيضًا : (إن أهل بلدنا يكرهون الجدال و الكلام و البحث و النظر إلا فيما تحته عمل ، و أما ما سبيله الإيمان به و اعتقاده و التسليم له فلا يرون فيه جدالا و لا مناظرة).[7]
و كان الإمام مالك أبعد الناس من مذاهب المتكلمين و ألزمهم لسنة السالفين من الصحابة و التابعين.[8]

و جاء في جامع بيان العلم و فضله لابن عبد البر : (أجمع أهل الفقه و الآثار في جميع الأمصار أنَّ أهل الكلام أهل بدع و زيغ)[9] ، و من هنا يتبين لنا أن بغضه لعلم الكلام كان كان لاعتقاده بأنه من البدع التي حدثت بعد عهد الصحابة و التابعين و هم خيار المسلمين و لو كان خيرا ما تركوه .
و قد حذر النبي (صلى الله عليه و سلم) من البدع و المحدثات في مناسبات لعلمه(صلى الله عليه و سلم)بالآثار السيئة التي تحدثها هذه البدع إذا دخلت الدين ، و الأمة الإسلامية

---

[1]ابن عبد البر ، **الانتقاء** ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د ، ط) ،(د ، ت) ، ص 33.
[2]**ترتيب المدارك** (م ، س) ، ج 2 ، ص 43.
[3]القاضي عبد الوهاب ، **شرح عقيدة ابن أبي زيد** ، تصحيح أبو أويس محمد التطواني ، خرج الأحاديث أبو الفضل بدر العمران ، دار الكتب العلمية – بيروت – ط 1 ، 1423ه ، ص 342.
[4]ابن عبد البر ، **التمهيد** ، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ، وزارة عموم الأوقاف و الشؤون الإسلامية – المغرب – (د ، ط) ، (د ، ت) ، ج 9 ، ص 238.
[5]البغوي ، **شرح السنة** ، المكتب الإسلامي – دمشق – ط 2 ، 1403 ه / 1983م ، ج 1 ، ص 217.
[6]الهروي ، **ذم الكلام و أهله** ، مكتبة العلوم و الحكم – المدينة المنورة – ط 1 ، 1418ه / 1988م ، ج 5،ص71.
5،ص71.
[7] ابن عبد البر ،**الاستذكار** ، دار قتيبة – بيروت – ط 1 ، 1414 ه / 1993م ، ج 8 ، ص 118.
[8]ترتيب المدارك (م ، س) ، ج 2 ، ص 942.
[9]ابن عبد البر ، **جامع بيان العلم و فضله** ، تحقيق أبو الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، (د ، ط) ، (د ، ت) ت) بيروت ، ج 1 ، ص 942.

لم تشوه عقيدتها و تنحرف إلاَّ حينما دخلت الأهواء و البدع فيها ، و عندما ارتضى الكثير من المسلمين المناهج الكلامية و الجدل و الخصومات في الدين .[1]
و الذي قاله الإمام مالك هو الذي كان عليه سلف الأمة ، فلم يكونوا يخوضون في هذا العلم إلاَّ أن يضطر أحد إلى الكلام فلا يسعه السكوت إذا طمع برد الباطل أو خشي ضلال عامة أو نحو هذا ، و لكن لابد أن يكون المضطر متمكنًا له القدرة على الرد على المخالفين و المبتدعة.[2]

3) **إثبات الصفات العلى لله سبحانه و تعالى من غير تمثيل و لا تحريف كما وردت في الكتاب و السنة :** كان الإمام مالك رحمه الله يكره الخوض في صفات الله ، لأن سلف الأمة و خيارها من الصحابة و التابعين لم يخوضوا فيها ، بل كانوا يسلمون بكل ما ورد في ذلك عن النبي (صلى الله عليه و سلم) و لم يثر جدال عن الصفات لا في عهد النبي (صلى الله عليه و سلم) و لا الصحابة و لا التابعين ، ثم الذين جاءوا من بعدهم ساروا على منوالهم ، و كان تفسيرهم لها هو إمرارها كما جاءت ، يقول الإمام بن عبد البر و قد روينا عن مالك بن أنس و الأوزاعي و سفيان بن سعيد و معمر بن راشد و سفيان بن عيينة في الأحاديث في الصفات أنهم كلهم قالوا : (أمرّوها كما جاءت).[3]
و يقول : " الإمام مالك أمضى الحديث كما ورد بلا قيد و لا تحديد ".[4]
فمذهب السلف كما يلخصه لنا الإمام الذهبي و هو إمرار آيات الصفات و أحاديثها كما جاءت من غير تأويل و تحريف و لا تشبييه و لا تكييف ، فإن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات المقدسة ، و قد علم المسلمون أن ذات الباري موجودة لا مثيل لها وكذلك صفاته تعالى موجودة لا مثيل لها .[5]

و يقول الإمام القرطبي : (فإذا كان معلوما أن إثبات الباري سبحانه هو إثبات وجود لا إثبات كيف ، فكذلك إثبات صفاته هو إثبات وجوده لا إثبات تحديد و تكييف ، فإذا قلنا يد و سمع و بصر و نحوها فإنما هي صفات أثبتها الله تعالى لنفسه ، لا نقول إن معنى اليد القوة و النعمة ، و لا معنى السمع و البصر ، و لا نقول إنها جوارح و أدوات للفعل،ذهب إلى هذا جماعة من الأئمة ، فلم يتأولوا ، و كذلك جميع الصفات أجروها على ظاهرها،ونفوا الكيفية و التشبيه عنها).[6]
و قد تواتر عن الإمام مالك أنه سئل عن قوله تعالى **:﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾**[7]، كيف استوى ؟ فأجاب : (الاستواء معلوم و الكيف مجهول و السؤال عنه بدعة)[8] ، و هو هو قول مروي عن أم سلمة رضي الله عنها و ربيعة بن عبد الرحمان ، و هو مذهب السلف وعقيدتهم إثبات المعنى و هو أمر لا يجهله أحد ، لكن الذي نجهله هو الكيف لأنه

---

[1] إبراهيم تهامي ، **جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة** ، مؤسسة الرسالة – دمشق - ط 1،1426 ه / 2004م ، ص 47.
[2] **جامع بيان العلم و فضله** (م ، س) ، ص 120.
[3] **جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة** (م ، س) ، ص 89.
[4] ابن القيم الجوزية ، **الصواعق المرسلة** ، دار العاصمة – الرياض – ط 1 ، 1408 ه ، ج 2 ، 251.
[5] **سير أعلام النبلاء** (م ، س) ، ج 8 ، ص 42.
[6] القرطبي ، **صفات الله تعالى و ما ورد فيها من الآي و الأحاديث** ، سيد بن ابراهيم عمران ، دار الكتب العلمية – – بيروت ، لبنان – (د ، ط) ، (د ، ت) ، ص 25.
[7] طه : 5 .
[8] **التمهيد** (م ، س) ، ج 7 ، ص 138.

في حق الله تعالى ، فليس هنالك من رأى الله تعالى حتى يصفه و رؤية الله في الدنيا ممنوعة كما قال تعالى :﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴿١٤٣﴾﴾[1]، أي في الدنيا ، أما في الآخرة فالرؤية ثابتة للمؤمنين لقوله تعالى:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾[2] ، قال الإمام الذهبي : و إنما الصفة تابعة للموصوف فإذا كان الموصوف عزَّ و جل لم نره و لا أخبرنا أنه عاينه مع قوله لنا في تنزيله :﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾﴾[3] ، فكيف يبقى في الذهن مجال في إثبات كيفية الخالق تعالى عن ذلك ، فكذلك صفاته نعتقد و نؤمن أنها حق و لا نمثلها و نشبهها أو نشكلها .[4]

و من هذا نستنتج أنه لا يجوز إثبات إلاّ ما أثبته الله لنفسه ، و ما أخبر به رسوله الكريم صلى الله عليه و سلم ، و أن نؤمن بذلك و لا نخوض في الكيف و التشبيه حتى تسلم عقولنا و جوارحنا من الوقوع في الزلل و الريب و أن نتبع ما كان عليه السلف الصالح .

---

[1] الأعراف : 143.
[2] القيامة : 22.
[3] الشورى : 11.
[4] **سير أعلام النبلاء** (م ، س) ، ج 10 ، ص 615.

المبحث الثاني : و فيه ثلاث مطالب

المطلب الأول: موقف المالكية من المعتزلة

المطلب الثاني : موقف المالكية من الخوارج

المطلب الثالث : موقف المالكية من الشيعة

المبحث الثاني : موقف المالكية من أهل الأهواء و الفرق

من أراد التقرب إلى الله بغير ما شرعه الله و بيَّنَه لرسوله (صلى الله عليه و سلم)، فكأنما أراد أن يتقرب بشيء قصر عنه النبي صلى الله عليم و سلم و الصحابة و هذا هو الباطل بعينه ، و لذلك كان السلف الصالح يحذرون من الوقوع في مثل هذا الضلال ، كما نقل عن مالك أنه قال :(من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدًا (صلى الله عليه و سلم)خان الرسالة ، لأن الله يقول:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣﴾[1]، فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينًا ، و النبي (صلى الله عليه و سلم) كان شديد الحرص على تربية أتباعه على هذه المفاهيم، شديد الإنكار على من يرتكب مثل هذه الأخطاء)[2] ، فقد ورد في الصحيح من حديث عائشة (رضي الله عنها) أن النبي (صلى الله عليه و سلم) قال : " مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْه فَهُوَ رَدٌ " ، أي مردود عليه .

قال الإمام الشاطبي : (هذا الحديث عدَّه العلماء ثلث الإسلام ، لأنه جمع وجوه المخالفة لأمره عليه الصلاة و السلام و يستوي في ذلك ما كان بدعة أو معصية).[3]

و المتتبع لسيرة السلف الصالح (رضي الله عنهم)لا يكاد يعثر على نقاش واحد دار في مسائل العقيدة ، فقد كان هذا الجانب عندهم واضحًا ليس فيه غموض و كانوا على إثبات مما جاء به الكتاب العزيز و السنة النبوية ، كلمتهم واحدة من أولهم إلى آخرهم ، و تلك كانت سيرتهم رضي الله عنهم مع قربهم من الوحي ، و استمر الأمر هذا حتى جاء ما يجادل في دين الله و يشكك في عقائد المسلمين ، و هذا نتيجة لاتساع رقعة الفتوحات الإسلامية و دخول الناس في دين الله ، وكان فيمن دخل إلى الإسلام أقوام يحملون حقدًا و ضغينة للإسلام ، أرادوا بذلك هدم الإسلام من الداخل فأثاروا شبهات حول العقيدة و يثير أحفادهم اليوم شبهات حول الإسلام في ذاته و حول النبي صلى الله عليه و سلم ، و لم يزد الإسلام إلاَّ شموخًا و عظمة مصدقًا لقوله تعالى:﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ۝٣٠﴾.[4] و قد بدأوا بإثارة الصفات هل هي قديمة أم حديثة ؟ هل القرآن مخلوق ؟ و أثاروا مسألة الإمامة و... و كان لهذه الأفكار الأثر البالغ في تفرق المسلمين و تمزقهم و من بين هذه الفرق الجهمية،المعتزلة،الخوارج ، الشيعة و لكن الله قبض لها من العلماء المخلصين من يردها و يدفعها

---

[1] المائدة : 3.
[2] الشاطبي ، **الاعتصام** ، دار ابن عفان – السعودية – ط 1 ، 1412 ه / 1992م ، ج 1 ، ص49.
[3] **الاعتصام** (م ، س) ، ج1 ، ص 68.
[4] الأنفال : 30.

و يفضحها [1] مصدقًا لقوله صلى الله عليه و سلم : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَتِي ظَاهِرِيْنَ عَلَى الحَقِ يُقَاتِلُونَ وَ هُم أَهْلُ العِلْمِ).[2]

المطلب الأول: موقف المالكية من المعتزلة

المعتزلة فرقة من الفرق الكلامية المتطرفة تأسست على يد واصل بن عطاء [3] الذي أرسل رجاله لنشر هذا المذهب الذي يدعو إلى تقديم العقل على الشرع و جعله متحكما في النصوص الشرعية و هو ما أوقعهم في مخالفة صريح القرآن و السنة ، حيث نفوا الصفات ، و نفوا رؤية الله في الآخرة ، و ابتدعوا بدعة خلق القرآن إلى غير ذلك ، و قد حاولوا فرض آرائهم على الناس بالقوة و امتحن الكثير من العلماء على أيديهم .

و كما تكلمنا من قبل أن المالكية كانوا يكرهون الخوض في مسائل العقيدة إلاَّ ما كان صريحًا من الكتاب و السنة لذلك كانوا يرون الاعتزال هو انحراف واضح عن الكتاب و السنة و مخالفة صريحة لأن الكلام في دين الله و في الله عزَّ و جل السكوت أحبّ ، فهكذا يحكي الإمام مالك عن نفسه و عن علماء أهل المدينة ، و قد اقتدى به تلامذته فهم ينبذون الآراء الجهمية و كل ما كان مماثلا لها ، لأن الكلام في الله و في صفاته و في أفعاله و في قضاءه و قدره و الخطأ فيه خطأ في الله و ذاته و أسمائه و صفاته [4] ، و المعتزلة من أهل الأهواء و البدع و فيهم قال الإمام مالك : (لا تجوز الإجارات في شيء من كتب الأهواء و البدع عند أصحابنا ، و نفسخ الإجارة في ذلك)[5] وذلك لما تحتويه من ضلال ، و قال مالك أيضًا :(من طلب غريب الحديث كذب).[6]

و روي عن مالك في القائل بخلق القرآن أن يوجع ضربًا و يسجن حتى يموت.[7]

هذا هو موقف المذهب المالكي من المعتزلة و فروعهم ممن يقولون بخلق القرآن و تعطيل الصفات و الأسماء ، و أنَّ جزاءهم هو التعزير بالضرب و السجن بعد المحاورة و إزالة الشُبه.[8]

و قال بن وهب سمعت مالكًا يقول : " ليس هذا الجدل من الدين في شيء " ، و سمعته يقول : " قلت لأمير المؤمنين فيمن يتكلم في مثل هذه المسائل المعضلة : الكلام فيها يا أمير المؤمنين يورث البغضاء "[9]

هكذا يبين لنا الإمام مالك أن الحَيد عن السلف الصالح يورث العداوة و الشقاق.[1]

---

[1] **جهود العلماء في الدفاع عن عقيدة أهل السنة** (م ، س) ، ص 70- 71.

[2] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (م س) ، كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لَا تَزَال طَائَفَةٌ مِن أَمَتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِ يُقَاتِلُونَ وَ هُم أَهْلُ العِلْمِ) ، (ج 13 ، ص308 ، رقم6882).

[3] هو أبو حذيفة واصل بن عطاء الغزال ، ولد في المدينة المنورة 80ه ، عاش في البصرة ، كان متكلمًا بليغا،ويعد مؤسس مدرسة الاعتزال . ينظر **سير أعلام النبلاء**(م س)،ج 5 ، ص 464.

[4] **جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة** (م ، س) ، ص 207.

[5] **جامع بيان العلم و فضله** (م ، س) ، ج1 ، ص 96.

[6] **ذم الكلام** (م ، س) ، ص 173.

[7] **الاعتصام** (م ، س) ، ج1 ، ص 177.

[8] محمد بن عبد الرحمان المغراوي ، **عقيدة الإمام مالك** ، مكتبة التراث الإسلامي – القاهرة – (د ط) ، (د ت)،ص 92.

[9] **سير أعلام النبلاء** (م س) ، ج8 ، ص 105.

و جاء في كتاب ذم الكلام بالسند إلى أشهب بن عبد العزيز قال : " سمعت مالكًا بن أنس يقول : إياكم و البدع ، قيل و ما البدع ؟ قال : أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله و صفاته و كلامه وعلمه ، و لا يسكتون عمَّا سكت عنه الصحابة و التابعون بإحسان ".[2]

فهذه هي وصية الإمام مالك، و نصيحته لعموم الأمة الإسلامية، و هي:

اجتناب البدع على اختلاف أنواعها و أشكالها ، خاصة البدع الكلامية التي استعملت في تشبيه أسماء الله و صفاته ، لأن السلف الصالح يقفون في أسماء الله و صفاته موقف التوقيف ، فلا يطمعون في معرفة الكيف .[3]

جاء في ترتيب المدارك قال القاضي عيَّاض : (قال بن نافع و أشهب قلت : يا أبا عبد الله﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾[4] ، ينظرون إلى الله ؟ قال : نعم ، بأعينهم هاتين ، فقلت له : فإن قومًا يقولون : لا ينظر إلى الله ، إنَّ ناظرة بمعنى منتظرة إلى الثواب ، قال : كذبوا ، بل ينظرون إلى الله ، أما سمعت موسى عليه السلام﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ۝١٤٣﴾[5] أفترى موسى سأل ربه محالا ؟ فقال الله :﴿ لَن تَرَىٰنِي ۝١٤٣﴾ ، في الدنيا لأنها دار فناء و لا ينظر ما يبقى بما يفنى .[6]

و من هنا نستنتج أن منهج المعتزلة منهج مخالف لمنهج الصحابة و السلف الصالح، و كان موقف المذهب المالكي منهم موقف رفض و نبذ لآرائهم الضالة كيف لا و مذهب المالكية يستمد أفكاره وأصوله من الكتاب و السنة النبوية و تمسكه بهم تمسك وثيق لا ينفك.

المطلب الثاني : موقف المالكية من الخوارج

الخوارج في الاصطلاح: يطلق على طائفة من أهل الآراء و الأهواء لخروجها على الدين أو على الإمام علي رضي الله عنه ، و على هذا فهو ذم لهم ، و أمَّا هم فيطلقونها على أنفسهم على سبيل المدح [7] ، لقوله تعالى :﴿۞وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ۝١٠٠﴾.[8]ويعرفهم ابن حزم بقوله: " ومن وافق الخوارج في إنكار التحكيم و تكفير أصحاب الكبائر والقول بالخروج على أئمة الجور، و أنَّ أصحاب الكبائر مخلدون في النار، و أنَّ الإمامة في غير قريش فهو خارجي [9]

---

[1] **عقيدة الإمام مالك** (م س) ، ص 93.
[2] الخطيب البغدادي ، **شرف أصحاب الحديث** ، دار إحياء اللسنة النبوية – أنقرة – ط1 ، (د ت) ، ص 5.
[3] **عقيدة الإمام مالك** (م س) ، ص 96.
[4] القيامة: 22-23.
[5] الأعراف: 143.
[6] **ترتيب المدارك** (م س)، ج1، ص 182.
[7] محمد بن أحمد الهروي ، تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط 1 ، 2001م ، ج7 ،ص 50.
[8] النساء: 100.
[9] ابن حزم، الفصل في الأهواء والملل و النحل، (د د)، (د ب)، ط1، 1420ه، ج2، ص 113.

من أشهر المسائل التي أثارها الخوارج حكم مرتكب الكبيرة و أنه في النار و الخروج عن الحاكم،و قد وقف الإمام مالك ضد هذه الآراء مؤيدًا لمذهب أهل السنة و الجماعة في أن مرتكب الكبيرة لا يخرج عن دائرة الإسلام ، و أمره عند ربه إن شاء عذبه و إن شاء غفر له .[1]

و أما الخروج عن الحاكم فيقول ابن أبي القيرواني :{ فممَّا اجتمعت الأئمة عليه من أمور الديانة و من السنن التي خلافها بدعة و ضلالة السمع و الطاعة لأئمة المسلمين و كل من ولي أمر المسلمين عن رضى أو عن غلبة من بر أو فاجر، فلا يخرج عليه جار أو عدل ، و يغزي معه العدو ، و يحج معه البيت ، و دفع الصدقات إليهم مجزئة إذا طلبوها ، و يصلي خلفهم الجمعة والعيدان} ، ثم ذكر في آخره أن هذا قول مالك فمنه ما هو منصوص بقوله و منه معلوم بمذهبه.[2]

يقول مالك في الإباضية[3] و الحرورية (الخوارج) و ما أشبههممن أهل البدع:(أنهم يقتلون إذا لم يتوبوا ، إذا كان الإمام عدلًا ، فهذا يدلك على أنهم إن خرجوا على إمام عادل ، و هم يريدون قتاله، و يدعون إلى ما هم عليه ، دُعوا إلى الجماعة و السنة ، فإن أبوا قتلوا).[4]

المطلب الثالث : موقف المالكية من الشيعة

الشيعة هم الذين شايعوا عليًا رضي الله عنه على الخصوص و قالوا بإمامته و خلافته نصًا ووصية ، إما جليًا و إما خفيًا ، و اعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده و إن خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو بتقية من عنده[5]، و بالغو في ذلك إلى حد الغلو في علي رضي الله عنه والمساس برموز أهل السنة كالخلفاء الثلاثة و غيرهم من الصحابة ، و ابتدعوا في دين الله بدعًا كثيرة حتى أصبح التوافق بين أهل السنة و الشيعة مستحيلا ، و لم يكتفي الشيعة في الخوض بضلالاتهم لوحدهم بل قد حاولوا نشر الفكر الشيعي رغبة و رهبةً خاصة أثناء قيام الدولة الفاطمية،و كان للشيعة آثار و مخاطر في أفكارهم التي فرضوها و خالفوا بها السنة كالزيادة و النقصان فيها و التسلط و الجور ، منع الفتاوى بالمذهب المالكي و نظر لهذه العقائد اتخذ المالكية موقف البراءة منهم و تكفيرهم و تكفير من يدخل في مذهبهم و لو مكرهًا،وحرّموا التعامل معهم و مقاطعة كل ما يتعلق بهم .[6]

فالشيعة من أضل الفرق التي شهدها التاريخ الإسلامي ، و لا تزال جذورها ممتدة إلىعصرنا الحالي بل و اشتد كفرهم أكثر من ذي قبل ، لكن الله قيض لهؤلاء الفرق الضالة في كل عصر ومصر من يتصدى لهم و يدافع عن الدين الإسلامي السمح ، و يفضح معتقداتهم و يظهر نواياهم

---

[1] علاء الدين محمد إسماعيل ، **موقف الإمام مالك بن أنس من الفرق المنحرفة** ، جامعة إسلام سلطان أزلان شاه – ماليزيا –e-mail .allaaaesmail@com ، (د ت) ، ص 6

[2] ابن أبي زيد القيرواني، الجامع (م س)، ص 248.

[3] الإباضية : هي إحدى فرق الخوارج ، سميت بالإباضية نسبة إلى عبد الله بن إباض أحد بني مرة بن عبيد بن تميم تميم ، و يعد أحد رؤوس الخوارج و قد اجتمعت الإباضية قديما و حديثا على إمامته و انتسابهم إليه . ينظر :**الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام مناهجهم و أصولهم و سماتهم** ، ناصر بن عبد الكريم ، دار استبيليا – المملكة العربية السعودية – ط1 ، 1419ه/1998م ، ص 65 ،66.

[4] **عقيدة الإمام مالك** (م س) ، ص 149.

[5] الشهرستاني ، **الملل النحل** ، تحقيق أمير مهنا ، دار المعرفة – بيروت – ط3 ، 1993م ،ج 1 ، ص 169.

[6] محمد ياسين ، **موقف الفقهاء المالكيين و الإباضيين من المد الشيعي في بلاد المغرب الأوسط** ، قسم العلوم الإنسانية تخصص تاريخ و حضارات المغرب الإسلامي ، جامعة مولاي الطاهر – سعيدة – 2017م/2018م،ص 26-36.

الخبيثة التي لا تخلو من الحقد على الإسلام و المسلمين ، لذلك كان من الواجب التصدي لهم ولأفكارهم و هذا ما فعله أئمة المذاهب الإسلامية بصفة عامة و المذهب المالكي بصفة خاصة.

المبحث الثالث : و فيه ثلاث مطالب

المطلب الأول : إعتزال أهل البدع

المطلب الثاني : التأليف

المطلب الثالث : المناظرة

المبحث الثالث : أساليب تصدى المذهب المالكي لأهل الأهواء و الفرق

كما سبق و ذكرنا أن علماء المذهب المالكي كانوا يقفون موقف البراءة و الرفض من أهل الأهواء و البدع ، و ينكرون أفعالهم و آرائهم ، و يقفون في وجه كل شبهة و بدعة مخالفة لأهل السلف،وهذا ما فعلوه ضد أهل الفرق كالشيعة و الخوارج و المعتزلة ، و اختلفت أساليب مقاومتهم لهؤلاء الفرق من اعتزال لهم و هجر و تأليف ، و مناظرات بينهم و بين هؤلاء الفرق ، و هذه المقاومة لم تنشأ من الفراغ بل كانت نتيجة لما زرعته هذه الفرق من فتن حول الإسلام ، محاولين بذلك تشويه الدين الإسلامي ، فقاوم أهل السنة ذلك بكل ما استطاعوا ، و رخصوا أموالهم وأرواحهم و أولادهم من أجل العيش بعزة في ضوء الكتاب و السنة مقتدين في ذلك بالصحابة رضوان الله عليهم و التابعين ، و كان الإمام مالك ممن تصدى لمثل هؤلاء متوسمًا في ذلك بخطاه في الدفاع عن الإسلام لا يخاف في الله لا مالكًا و لا عابدًا ، مقيمًا حدود الإسلام عارفا بها.

المطلب الأول : اعتزال أهل البدع و الأهواء

من بين الأساليب التي اتخذها علماؤنا الامتناع عن أهل البدع عامة ، و اعتزال مجالسهم و هو أسلوب دعا إليه الكتاب العزيز في قوله تعال﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴿٦٨﴾[1]وقوله تعالى:﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴿١١٣﴾[2] ، يفسر القرطبي الآية على أنها دالة على هجران أهل الكفر و البدع و المعاصي فإن صحبتهم كفر و معصية إذ الصحبة لا تكون إلا عن مودة.[3]

و من السنة نذكر الحديث الذي أخرجه البخاري و مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (تَلاَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَم قَوْلَهُ تَعَالَى :﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴿٧﴾﴾ [4] ، فَقَالَ عَلَيهِ الصَلَاةُ وَ السَلَام :(إِذَا رَأَيتُم الذِيْنَ يَتَبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنهُ ،أُولَئِكَ الذِينَ سَمَّاهُم اللهُ فَاحذَرُوهُم). [5]

فقد كان الأئمة لا يردون السلام و لا يصافحون من عرف أنه من هذه الفرق ، و كان منهم من يأتي مجالسهم و يهينهم أمام تلاميذهم و كانوا يمتنعون عن الصلاة خلفهم ، و يبعدونهم عن البلد بنفيهم حتى لا تنتشر الفتن أكثر [6] ، و من مظاهر هذه المقاومة مقاطعة حضور صلاة الجمعة التي التي كانت مناسبة للعن صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و اعتزال كل من يسير في

---

[1] الأنعام : 68.

[2] هود : 113.

[3] القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، لبنان – (د ط) ، 1405ه ، ج3 ، ص 108.

[4] آل عمران : 7.

[5] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (م س)، باب (منه آيات محكمات) ، رقم : 4273.

[6] **جهود علماء المغرب في الدفاع عن أهل السنة** (م س) ، ص 217.

ركب السلطان إن كان من أهل البدع و كل من كان له صلة به عملاً [1] بقوله تعالى : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾.[2]

المطلب الثاني : التأليف

و قد لجأ علماؤنا إلى التأليف و المناظرة في مسائل العقيدة مضطرين ، لأن أهل البدع قد نشطوا في هذا الميدان عن طريق التأليف و بثهم ضلالاتهم ، عند ذلك لم يكن السكوت عن الباطل هو الحل بل معاملة المثل بالمثل ، و قد برز علماء في ميدان التأليف كانوا على دراية بأساليب المخالفين ، و على علم بكيفية الرد عليهم ، و نذكر ابن أبي زيد القيرواني الذي كان أول من ألف في الرد على المعتزلة ، و لما أنكرت المعتزلة رؤية الله ألفت مصنفات من بينها كتاب الرؤية لابن عمر ، و كتاب ما جاء من الحديث في النظر إلى الله تعالى لابن وضاح ، و من المؤلفات ضد الشيعة التي كان لها أثرًا فيهم كتابي الإمامة للإمام محمد بن سحنون ، و كتاب الإمامة للإمام إبراهيم بن عبد الله الزبيري ، و كتاب الرد على الرافضة له أيضًا.[3]

و أما بالنسبة للخوارج فقد تناولهم ابن عبد البر من خلال مصنفاته في السنة ووصفهم بأنهم فارقوا سلف هذه الأمة في تأويلهم للقرآن ، و خالفوا الصحابة في مذاهبهم ، و كفروا المسلمين بالمعاصي [4] ، و انتقدهم في مسائل الفروع كإيجابهم الصلاة على الحائض و نفيهم لرمي الزاني المحصن و إلى غير ذلك من المخالفات لهذه الأمة .[5]

المطلب الثالث : المناظرة

رغم أن إمام المذهب كان أبغض شيء عنده هو المناظرة و الجدل إلاَّ أن أتباعه قد اضطروا إلى المواجهة بالمناظرة و الجدل نظرا للخلافات و الصراعات الحادة ، و مخافة أن تنتشر الفتن أكثر و تتمكن من ذوي القلوب الضعيفة ، و أبرز رجال المناظرة و الجدل الذين كانت لهم مقامات مشهودة و مواقف محمودة هما محمد بن سحنون ، و سعيد بن الحداد .

و نذكر جزءًا من مناظرة ابن سحنون مع شيخ معتزلي ، قيل لابن سحنون : لقد تناظر هذا الشيخ مع جماعة فهل لك في مناظرته ؟ ، فقال ابن سحنون للشيخ : تقول أيها الشيخ أو تسمع ؟ فقال الشيخ : قل يا بني ، فسأله ابن سحنون : أرأيت كل مخلوق هل يذل خالقه ؟ ، فسكت الشيخ و لم يدل بجواب ، ثم سأل ابن سحنون عن سنه فأخبره بأنه في الثمانين ، فقال ابن سحنون اختلف العلماء في الصلاة العلماء في الصلاة على الميت بعد سنة من موته و إذا دفن و لم يصل عليه،والرأي الغالب ألاَّ يصلى عليه ، و هذا الشيخ له ثمانون سنة و هو في عداد الموتى ، ثم سئل محمد بن سحنون عن جواب سؤاله فقال : إن قال : كل مخلوق يذل لخالقه فقد كفر لأنه جعل القرآن ذليلا على مذهبه الذي يقول أن القرآن مخلوق ، و الله يقول :﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا

---

[1] المصدر السابق ، ص 324.
[2] المجادلة : 22.
[3] **جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة** (م س) ، ص 233.
[4] **التمهيد** (م س) ، ج 23 ، ص 323.
[5] **الفصل** (م س) ج 4 ، ص 190.

جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾[1].

وإن قال : إنه لا يذل فقد رجع إلى مذهب أهل الحق .[2]و هذه المناظرة تخبرنا عن قوة العقل وسداد الرأي و القدرة على المناظرة.

و من بين العلماء الذين نبغوا في المناظرة ضد الشيعة عبد الله بن التبان [3]، فقد كان من أشد الناس على بني عبيد و أكثرهم مقاومة لهم ، و كان أبو السعيد بن الحداد من المناظرين للشيعة،وقيل عنه أنه كانت لديه مقامات في الدين مع الكفرة كأبي عبد الله الشيعي و أخيه عبيد الله .[4]

و كانت هذه المناظرات إما تعقد في مجالس عامة أو خاصة بين رجل واحد من السنة و آخر من أهل الخلاف .[5]

[1]فصلت : 41-42.

[2]المالكي ، **رياض النفوس** ، تحقيق بشير بكوش ، دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط 1 ، 1403ه/ 1983م،ج1 ، ص449.

[3] أبو محمد بن عبد الله بن إسحاق التبان ، **من العلماء و الفقهاء الراسخين** ، ضربت إليه أكباد الإبل من الأقطار لعلمه بالذب عن مذهب أهل السنة ، توفي رحمه الله يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الآخر سنة 371ه ، ينظر: **الديباج المذهب** لابن فرحون المالكي ، تحقيق محمد الأحمدي ، دار التراث – القاهرة –(د ط) ، (د ت)،ج1،ص 431- 432.

[4]**رياض النفوس** (م س) ، ج2 ، ص75.

[5]**جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة**– باختصار- (م س) ، ص229.

الفصل الثالث : و فيه مبحثان

المبحث الأول : حكم أعلام المالكية على الرافضة و بيان طبيعة التعامل معهم

المبحث الثاني : موقف أعلام المذهب المالكي من عقائد الرافض

المبحث الأول و فيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : نبذة عن أعلام المذهب المالكي

المطلب الثاني : حكم أعلام المذهب المالكي على الرافضة

المطلب الثالث : بيان أعلام المذهب المالكي لطبيعة التعامل مع الرافضة

الفصل الثالث : موقف أعلام المذهب المالكي من الرافضة

المبحث الأول : حكم أعلام المذهب المالكي على الرافضة و بيان طبيعة التعامل معهم

المطلب الأول : نبذة عن أعلام المذهب المالكي

أولًا: مالك بن أنس : هو شيخ الإسلام ، حجة الأمة ، إمام دار الهجرة ، أبو عبد الله مالك ابن أنس بن مالك بن أبو عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن مالك و هو ذو أصبح بن عوف بن ماك بن زيد بن شداد بن زرعة ، ولد على الأصح سنة ثلاث و تسعين عام موت أنس خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم ، طلب الإمام مالك العلم و هو ابن بضعة عشر سنة ، و تأهل للفتيا ، و جلس للإفادة ، و له إحدى و عشرين سنة ، و حدَّث عنه جماعة و هو شاب ، و قَصده طلبة العلم من الآفاق ، لزم جماعة كبيرة من المحدثين و العلماء ، و كتب من العلم الشيء الكثير ، و روي عنه أنه قال : (كتبت بيدي مئة ألف حديث).[1]

لم يشتهر عن الإمام مالك من المصنفات غير الموطأ ، و هناك مصنفات أخرى رواها عنه من كتب بها إليهم و ذكرها لهم مترجموه منها :

- رسالة إلى ابن وهب في القدر و الرد على القدرية
- كتاب في التفسير لغريب القرآن
- رسالة في الفتوى إلى أبو غسان محمد بن مطرّف
- رسالة إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة.

توفي الإمام مالك رحمه الله – على الأرجح – يوم الأحد ربيع الأول سنة تسع و سبعين و مئة.[2]

ثانيًا : الإمام سحنون : هو أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة النتوخي ، ولد سنة ستين و مئة في رجب ، طلب العلم و تفقه في الدين ، كان ورعا تقيا،وكان من أفقه أصحاب مالك ، تولى القضاء ، و هو صاحب المدونة.[3]

توفي الإمام سحنون رحمه الله في شهر رجب سنة أربعين و مئتين ، و له ثمانون سنة .[4]

ثالثًا : ابن الحداد : شيخ المالكية ألو عثمان ، سعيد بن محمد بن صبيح بن الحداد المغربي،صاحب سحنون و هو أحد المجتهدين ، و كان بحرًا في الفروع و رأسًا في لسان العرب ، بصيرا بالسنن،له مقامات كريمة ، و مواقف محمودة في الدفاع عن الإسلام ، توفي ابن الحداد سنة اثنين و ثلاثمائة و له ثمانون سنة رحمه الله .[5]

رابعًا : القاضي عياض : هو العلامة الحافظ أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحسبي الأندلسي ثم السبتي المالكي ، ولد سنة ست و سبعين و أربعمائة ، لم يحمل القاضي عياض العلم

---

[1] **سير أعلام النبلاء** (م س) ، ج 8 ، ص 48.
[2] جلال الدين السيوطي ، **ترتيب المدارك لمناقب الإمام مالك** ، تحقيق هشام بن محمد حيجر الحسني ، دار الرشاد الحديثة – الدار البيضاء ، المغرب – ط 1 ، 1431ه / 2010م ، ص 85.
[3] **رياض النفوس** (م س) ، ج1 ، ص 349.
[4] **سير أعلام النبلاء** (م س) ، ج 11 ، ص 69.
[5] المصدر السابق ج 14 ، ص 206.

في الحداثة ، و استبصر من العلوم و جمع و أَلَّف و سارت بتصانيفه الركبان و اشتهر إسمه في الآفاق .

من آثاره العلمية :

- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية و تقييد السماع
- الإعلام بحدود قواعد الإسلام
- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم
- بغية الرائد في حديث أم زرع من الفوائد
- السيف المسلول على من سب أصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم
- ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام المذهب مالك
- الشفا في تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه و سلم .[1]

توفي القاضي عياض في ليلة الجمعة نصف الليلة التاسعة من جمادى الثانية و دفن بمراكش سنة أربع رحمه الله.[2]

خامسًا : أبو بكر بن العربي : محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن العربي الأندلسي الاشبيلي المالكي ، ولد سنة ثمان و ستين و أربعمائة ، ينتمي إلى عائلة عريقة من أكثر الأسر فضلا و علما و جاهًا ، حفظ القرآن و طلب العلم و اشتغل بالتدريس و من مصنفاته :

- عارضة الأحوذي في شرح جامع لأبو عيسى الترمذي
- تفسير القرآن
- أمهات المسائل
- نزهة الناظر
- المحمول

توفي ابن العربي بفاس شهر ربيع الثاني سنة ثلاث و أربعين و خمسمائة رحمه الله .[3]

سادسًا : الإمام القرطبي : هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبو بكر بن فرح الأنصاري الأندلسي القرطبي ، كان من العلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا ، أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة و تصنيف .

و من مصنفاته :

- الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمن من السنة و آي الفرقان
- التذكار في أفضل الأذكار
- التذكرة بأحوال الموتى و أمور الآخرة
- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى و صفاته العليا

توفي الإمام القرطبي ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة ست مئة و واحد و سبعون للهجرة رحمه الله .[4]

---

[1] **ترتيب المدارك** (م س) ، ج 1 ، ص 4.

[2] **سير أعلام النبلاء** (م س)، ج 20 ، ص 217.

[3] المصدر السابق ، ص 197.

[4] أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان ، **ردود القرطبي على الشيعة** ، الدار الأثرية – عمان – (د ط) ، (د ت)،ص 12.

المطلب الثاني : حكم أعلام المذهب المالكي على الرافضة

من واجب علماء الأمة التحذير من المذاهب الهدامة ، و الفرق المضلة ، لذا كان لعلماء المذهب المالكي دور كبير و مواقف واضحة من أهل الأهواء عامة ، و الروافض خاصة ، هدفها بيان بطلان عقائدهم ، و ذمهم و التحذير من أفكارهم و النصح باعتزالهم و عدم مجاورتهم ، وبما أن أصول و عقائد المذهب المالكي متمسكة بالكتاب و السنة معارضة لكل فرقة و بدعة ، فقد كان الإمام مالك و أتباعه السبَّاقين لذم الرافضة و تكفيرهم ، فهذا الإمام مالك يصف الرافضة بأنهم شر الطوائف ، قال رحمه الله : " شر الطوائف الروافض "[1]، و أنهم الذين رفضوا الحق و نصبوا له العداوة و البغضاء ، و شدد عليهم ، و جعلهم أسوء أهل الضلال و الزيغ [2] ، قال رحمه الله : " أهل الأهواء كلهم كفار ، و أسوأهم الروافض ، قيل النواصب ؟ قال: هم الروافض ، رفضوا الحق و نصبوا له العداوة و البغضاء ".[3]

و إذا تأملنا موقف الإمام مالك نلحظ خطورة الرافضة على الأمة و نلمس فقه الإمام و علمه و أن هذا الموقف حجة علينا و على جميع المسلمين بعدنا، فالواجب إتباع هذا المنهج السليم و المحافظة على خطى هذا المذهب الحق ، و كان لأتباع مالك و تلامذته نفس الموقف ، فهذا الإمام أبو بكر بن العربي يقول : " ما رضيت النصارى و اليهود في أصحاب موسى و عيسى و ما رضيت الروافض في أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم ، حين حكموا عليهم بأنهم اتفقوا على الكفر والباطل " [4]، و الإمام القرطبي يرى كفرهم و كفر من تبعهم [5] ، و يرى القاضي عياض نفس الشيء أي بتكفير الرافضة ، قال : " و كذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم : " إن الأئمة أفضل من الأنبياء ".[6]

المطلب الثالث : بيان أعلام المذهب المالكي لطبيعة التعامل مع الرافضة

لما قطع علماء المذهب المالكي بتكفير الرافضة و إخراجهم عن دائرة الإسلام بذلك تكون طبيعة العلاقة معهم مخالفة لمعاملة المسلمين من حيث الرواية و الكلام معهم ، إتباع جنائزهم ، النكاح والصلاة و غيرها من المعاملات .

1) **الرواية عنهم :** الرافضة قولهم كذب ، و علمهم جهل ، طبعهم الطعن في الدين و الإساءة إلى عقائده فأقوالهم مردودة و مرفوضة ، و هي ساقطة غير معتبرة ، و هذا هو منهج المذهب المالكي حيث روي عن الإمام مالك أنه سئل عن الرافضة ، فقال : " لا تكلمهم وتروا عنهم ، فإنهم يكذبون "[7] ، و هذا نهي صريح من إمام المذهب على تجنب المعاملة معهم حتى في الكلام لأن في الكلام معهم و الرواية عنهم إعلاء لهم و ترويج لمذهبهم

---

[1]أحمد بن محمد المقري التلمساني ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، تحقيق حسان عباس ، دار صادرات – بيروت- (د ط) ، 1988م ، ج 5 ، ص 307.

[2]**ترتيب المدارك** ، ج 1 ، ص 92.

[3]**ترتيب المدارك** (م س) ، ج 2 ، ص 49.

[4]أبو بكر بن العربي ، **العواصم من القواصم** ، تصحيح محب الدين الخطيب ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (د ط) ، (د ت) ، ص 125.

[5]القرطبي ، **تفسير القرطبي** ، دار الشعب – القاهرة – (د ط) ، (د ت) ، ج 7 ، ص 208.

[6]القاضي عياض ، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، تحقيق حسين عبد الحميد ، دار الأرقم – بيروت – (د ط)،(د ط)،(د ت) ، ج 1 ، ص 248.

[7]عبد الله بن إبراهيم الشمسان ، **موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرافضة** ، دار الفضيلة – الرياض – ط 1 ، 2004م ، ص 45.

الفاسد ، و في نفس السياق يقول القرطبي : " إن الروافض ليس قولهم مما يشتغل به و لا يحكى مثله "[1]الكلام و الرواية عنهم يعطيهم درجة رفيعة و يساعدهم على التمادي في الكذب في الدين ، و استقطاب ضعاف القلوب و الجهال بحقيقة الرافضة .

2) **الصلاة :** لا يصلى خلف الرافضي و لا يصلى عليه إذا مات ، و لا تشهد جنازته تنفيرًا لمذهبه و سوء معتقده ، و إرشادًا لمن كان على مذهبه ، فالإمام مالك يقول : (لا يسلم على أهل البدع و لا يصلى خلفهم جمعة و لا غيرها ، و لا تشهد جنائزهم)[2] ، و في رواية أخرى : (لا يصلى خلفهم و لا يحمل عليهم الحديث و إن وافيتموهم في ثغر فأخرجوهم منه)[3] .

فتوى الإمام مالك صريحة تبين لنا مدى فقهه و حرصه على الدين و خوفه عليه من الفرق الضالة ، و إرشاد للمسلمين و تنوير للعقول و القلوب من خطر الروافض.

3) **النكاح** :لا يجوز للمسلم أن يزوج ابنته لرافضي ، لأنه يعد من الكفار و أصل النكاح فاسد ففي ذلك يقول الإمام مالك : (و لا أرى أن يناكحوا ، و قال﴿**وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٢١**﴾[4] ، و قال أيضا : (لا ينكح أهل البدع و لا ينكح إليهم).[5]

فالنكاح رباط مقدس ، و أساس من أسس الحياة إذا صلح صَلح المجتمع ،و النكاح من الرافضي يفسد العقيدة ، و يهدم الإسلام و يشوه المجتمع.

---

[1]تفسير القرطبي (م س) ، ج 8 ، ص 161.

[2]أبو بكر بن العربي ، **المسالك في شرح موطأ مالك** ، تحقيق حامد المحلاوي ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د ط) ، (د ت) ، ج 7 ، ص 177.

[3]**ترتيب المدارك** (م س) ، ج 1 ، ص 91.

[4]البقرة : 221.

[5]حسن العبد الله ، **البدعة و المبتدعة في ميزان الشريعة و أثر المفهوم السيئ للبدعة على الأمة** ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د ط) ، (د ت) ، ص 155.

المبحث الثانى : و فيه أربع مطالب

المطلب الأول : موقف المالكية من شتم الصحابة رضى الله عنهم

المطلب الثانى : موقف المالكية من شتم عائشة رضى الله عنها

المطلب الثالث : موقفهم من عقيدة الرافضة فى القرآن

المطلب الرابع : موقفهم من عقيدة الوصية

المبحث الثاني : موقف أعلام المذهب المالكي من عقائد الرافضة

المطلب الأول : موقف المالكية من شتم الصحابة رضي الله عنهم

فرع 1 :موقف أعلام المذهب المالكي من شتم أبو بكر و عمر و عثمان (رضي الله عنهم)

اتفق السلف رضي الله عنهم على تقديم أبو بكر و عمر في الفضل على بقية الصحابة (رضي الله عنهم) جميعًا ، فقد روى البخاري و مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي (صلى الله عليه و سلم) بعثه إلى جيش ذات السلاسل ، فأتيته فقلت : "أَيُّ النَّاسِ أَحَبُ إِلَيْكَ ؟ قَال: (عَائِشَة)،فَقُلْتُ مِنَ الرِجَالِ؟ فَقَالَ :(أَبُوْهَا) ، قُلتُ : ثُمَ مَنْ ؟ قَال :(ثُمَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب) ، فَعَدَّ رِجَالًا "[1] فدلالة هذا الحديث ظاهرة على أن الأحب إليه من الرجال هو أبو بكر رضي الله عنه .

و عن بن عمر(رضي الله عنه) قال : "لَا نَعدِلُ بِأَبي بَكر أَحدًا ، ثُمَ عُمَر ، ثُمَ عُثمَان ، ثُمَ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِي (صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَمَ) لَا نُفَاضِلُ بَينَهُم ".[2]

كان منهج الإمام و أتباعه واضحا ، فقد كان يكره الخوض في المسائل التي تلهي عن العبادة والعلم ، و قد كان يقول : " إنّ التفاضل بين الصحابة ليس من أمر الناس الذين مضوا ، و إنما كان هديهم الإمساك عن مثل هذا "[3]، و مع ذلك كان يقدم أبا بكر و عمر رضي الله عنهما و يقف في عثمان و علي (رضي الله عنهما) في إحدى الروايتين عنه.[4]

و كان إمام المذهب يثني على أبا بكر و عمر رضي الله عنهما ، و كان يقول فيهما أن السلف كانوا يعلمون أولادهم حب أبي بكر و عمر كما يعلمون السور من القرآن [5] ، و هذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على القدر العظيم و القيمة الكبيرة لأبو بكر و عمر (رضي الله عنهما) ، كما يدل على حرص السلف على إتباع نهجيهما ، كيف لا و قد كانا يلتزمان قلبًا و قالبًا بكتاب الله و سنة نبيه (صلى الله عليه و سلم) ، و قد شدد الإمام مالك على كل من يشتم أو يكفر أبا بكر و عمر وعثمان ، حيث قال هشام ابن عمَّار أنه سمع مالكًا رحمه الله يقول : " من سبَّ أبا بكر و عمر قتل" [6] ، و قال فيمن شتم أحَدًا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و سلم) أبا بكر و عمر وعثمان (رضي الله عنهم)" و إن قال : كانوا على ضلالة قتل و إن شتمهم بهزء من مشاتمته

---

[1] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (م س) ، كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي لو كنت متخذا خليلا،ج3،ص 33 ، رقم 3462).

[2] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم،(ج 3 ، ص 20 ، رقم 3455).

[3] **جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة** (م س) ، ص 105.

[4] حكى أبو عبد الله المارزي عن المدونة أن مالكًا سئل : أي الناس أفضل بعد نبيهم ؟ فقال : أبو بكر ثم عمر ، ثم قال : أوَ في ذلك شك ؟ فقيل له : و علي و عثمان ؟ فقال : ما أدركت أحدًا ممن أقتدي به يفضل أحدهما على الآخر . ينظر : **لوامع الأنوار** لمحمد السفاريني الحنبلي ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د ط) ، (د ت) ، ج 2 ، ص269.

[5] ابن عساكر الدمشقي ، **تاريخ مدينة دمشق** ، تحقيق عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د ط) ،(د ت) ، ج 24 ، ص 438.

[6] ابن العربي ، **أحكام القرآن** ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د ط) ، (د ت) ، ج 3 ، ص 366.

الناس نكل نكالًا شديدًا "[1] ، و كان يقول الإمام سحنون في نفس السياق : " من كفَّر أحدًا من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم عليًا أو عثمان أو غيرهما يوجع ضربًا ".[2]

شهد الله تعالى أنه مع النبي (صلى الله عليه و سلم) و الصديق (رضي الله عنه) في قوله تعالى :﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٤٠﴾[3] ، تستدل الرافضة بهذه الآية على تنقص الصديق (رضي الله عنه) و أن حزنه مع كونه مع النبي (صلى الله عليه و سلم) دليل على ضعف إيمانه،وفي هذا يرد ابن العربي عليهم بقوله : " إنَّ الصّديق لا ينقصه إضافة الحزن إليه كما لم تنقص من إبراهيم حين قيل عنه :﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۝٧٠﴾[4] ، و لم ينقص موسى قوله:﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ۝٦٧﴾[5] ، فحزنه (رضي الله عنه) منقبة من مناقبه و إن دلَّت فإنما تدل على كمال موالاته و محبته و شدة الحرص على دفع الأذى عن النبي (صلى الله عليه وسلم)،فحزنه لم يكن على نفسه و إنّما كان على الرسول (صلى الله عليه و سلم) ، و لهذا لم يقل " لا تخف " ، و إنّما قال " لا تحزن " فالخوف على النفس و الحزن على الغير.[6]

<u>فرع 2</u> : موقفهم من شتم عموم الصحابة

يؤمن أهل السنة أن الصحابة كلهم عدول ثقات ، و أنه من الأصول إتباعهم و محبتهم ، فهم أفضل الخلق بعد نبي الأمة محمد صلى الله عليه و سلم ، و قد ذكر الله فضلهم و جهادهم في العديد من السور ، و من ذلك قوله تعالى :(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ٢٠ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٖ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ٢١ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٞ٢٢)[7] ، و قوله : (ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ١٥٧)[8] ، و و قوله أيضا : (۞لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا١٨)[9] ، فمن واجب الأمة الإسلامية تعظيم ما عظَّم الله و تسليم القلوب والألسنة لمن رضي الله عنهم ، و أعلا لهم قدرًا بصحبة خير خلقه صلى الله عليه و سلم .

و من السنة فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه أثنى على الصحابة رضي الله عنهم،ونهى عن سبهم ، فعن أبو هريرة و أبو سعيد رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه و

---

[1] **<u>الشفا بتعريف حقوق المصطفى</u>** (م س) ، ص 404.
[2] ابن عابدين ، **<u>مجموعة رسائل ابن عابدين</u>** ، تحقيق محمد العزازي ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د ط) ، (د ت) ، ج1 ، ص 548.
[3] التوبة : 40.
[4] هود : 70.
[5] طه : 67.
[6] **<u>أحكام القرآن</u>** (م س) ، ج2 ، ص 515.
[7] التوبة : 20 – 21 – 22.
[8] الأعراف : 157.
[9] الفتح : 18.

سلم: " لَا تَسُبُوا أَصْحَابِي .. فَوَ الذِي نَفسي بِيَدِه لَوْ أَنَّ أَحَدَكُم أَنْفَقَ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِم وَلَا نَصِيْفَه "[1] .

و قال عليه الصلاة و السلام : " لَا يُحِبُهُم إِلَّا مُؤمِن وَ لَا يُبْغِضُهُم إِلَّا مُنَافِق ، فَمَن أَحَبَهُم أَحَبَّهُ اللهَ وَمَن أَبْغَضَهُم أَبْغَضَهُ اللهَ ".[2]

كان الإمام مالك شديد الفقه في الدين عالما بالكتاب و السنة ، حريا على إتباع السلف الصالح ومحبًا للصحابة الكرام ، و كان يرى فيمن يسب أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم الكفر والخروج عن الإسلام [3] ، و استنتج ذلك من الآية الكريمة :﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾[4] ، و قال الإمام القرطبي في هذا : (لقد أحسن مالك في مقالته و أصاب في تأويله فمن نقص واحدًا منهم أو طعن عليه في روايته فقد ردّ على الله رب العالمين و أبطل شرائع المسلمين ".[5]

و يقول أبو بكر بن العربي :" و لمّا كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و سلم)هم قدوتنا في ديننا و هم حملة الكتاب الإلهي و السنة المحمدية الذين حملوا عنهم أماناتهم حتى وصلت إلينا ،وإن من حق هذه الأمانات على أمثالنا أن ندرأ عن سيرتهم كل ما ألصق بهم من إفك ظلمًا و عدوانًا حتى تكون صورتهم التي تعرض على أنضار الناس هي الصورة النقية الصادقة التي كانوا عليها فنحسن الاقتداء بهم و تطمئن النفوس إلى الخير الذي ساقه للبشر على أيديهم ، و الطعن فيهم طعن في الدين الذي هم وراءه ، و تشويه سيرتهم تشويه للأمانة التي حملوها و تشكيك في جميع الأسس التي قام عليها كيان التشريع في هذه الملة الحنيفة السمحة ".[6]

و يصف الإمام مالك الرافضة بأنهم قوم أرادوا القدح في النبي (صلى الله عليه و سلم)فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه حتى يقال لو كان صالحًا لكان أصحابه صالحين [7] ، لذا قام الإمام بتحريم بتحريم المقام الذي يسب فيه سلف الأمة [8] ، و حرمهم من نصيب الفيء ، و كان لا يرى لهم كرامة و لا مسترة ،و استنبط ذلك من الآية :﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ ﴿٢٩﴾﴾ [9] ،فمن عابهم فهو كافر و لا حق لكافر في الفيء ، و من أصبح في قلبه غلّ للصحابة فقد أصابته هذه الآية .[10]

---

[1]محمد بن إسماعيل البخاري ،**صحيح البخاري** ،دار ابن كثير – بيروت – (د ط) ، 1993 م ، (كتاب فضائل الصحابة ،باب قول النبي صلى الله عليه و سلم لو كنت متخذا خليلا ، ج 3 ، ص 1343 ، رقم الحديث 3470).

[2]رواه البخاري ، **كتاب مناقب الأنصار** ، باب حب الأنصار ، رقم 3783.

[3]**روح المعاني** (م س) ، ج 26 ، ص 127.

[4]الفتح : 29.

[5]**تفسير القرطبي** (م س) ، ج 17 ، ص 297.

[6]**العواصم من القواصم** (م س) ، ص 7.

[7] ابن تيمية ، **الصارم المسلول على شتائم الرسول** ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الحرس الوطني السعودي – المملكة العربية السعودية –(د ط) ، 1983م ، ص 580.

[8]**الانتقاء** (م س) ، ص 36.

[9]الفتح : 29.

[10]**الاعتصام** (م س) ، ج 2 ، ص 96.

و سئل مالك في رجل شتم النبي (صلى الله عليه و سلم) و ذكر له أن فقهاء العراق أفتوا بجلده فغضب مالك و قال : (يا أمير المؤمنين ما بقاء الأمة بعد شتم نبيها ؟ ، من شتم الأنبياء قتل و من شتم أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم جلد).[1]

و يستدل الرافضة لعنهم الله بالآية:﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾[2]،أن الصحابة قد ارتدوا بعد موت النبي صلى الله عليه و سلم ، و في ذلك يرد عليهم العالم ابن الحداد أن معنى "أفإن مات" استفهام ، و معنى "انقلبتم " أفتنقلبون ؟ و الاستفهامات إذا جاءت في قصة واحدة اجتزئ بأحدهما عن الآخر ، و هذا الاستفهام إنما هو في معنى التقرير بألَّا تنقلبوا على أعقابكم ، و هذا دليل لغوي مقنع.[3]

و يرى القاضي عياض أن من سب آل بيت رسول الله (صلى الله عليه و سلم)و أزواجه وأصحابه وتنقصهم ملعون قائله .[4]

من خلال هذه الأقوال نستنتج أنه لا خلاف بين أئمة المذهب المالكي في كفر من سب الصحابة رضي الله عنهم و تحريمه ، لأن سبَّهم و إيذاءهم يعد استخفافًا بحق الصحبة مع النبي صلى الله عليه و سلم و فيه تعريض و طعن له ، و الطعن في الصحابة دليل على سوء معتقد الرافضة وحقدهم على الإسلام و في هذا إنكار لكتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم .[5]

المطلب الثاني : موقف المالكية من شتم عائشة رضي الله عنها

لقد أثبت أعلام المذهب المالكي كفر الرافضة و سوء معتقداتهم من الكتاب و السنة ، و من بين معتقداتهم شتم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، و إن كان هذا المعتقد من أنكر الأمور و أعظم الذنوب فليس بغريب عنهم تطاولهم على عرض النبي صلى الله عليه و سلم ، و قد وقف علماء المذهب المالكي اتجاه هذا المعتقد موقف البراءة منهم و جواز استباحة دمهم [6] ، قال الإمام مالك:(من سب عائشة قتل ، قيل له : لم يقتل في عائشة ؟ قال :فمن رماها فقد خالف القرآن، ومن خالف القرآن قتل ، لأن الله تعالى قال :﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾[7] ويقول القرطبي في تفسيره لهذه الآية أن المقصود عائشة رضي الله عنها ، و في ذلك أذية لرسول الله صلى الله عليه و سلم في عرضه و أهله ، وذلك كفر من فاعله .[8]

و في نفس السياق يقول ابن العربي : (من سبَّ عائشة بما برّأها الله منه فهو مكذب لله ، و من كذَّب الله فهو كافر ، و لو أن رجلا سبَّ عائشة بغير ما برَّأها الله منه لكان جزاؤه التأديب).[9]

---

[1] **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** (م س) ، ج 2 ، ص 223.
[2] آل عمران : 144.
[3] **رياض النفوس** (م س) ، ج 2 ، ص 82.
[4] **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** (م س) ، ج1 ، ص 307.
[5] عبد الكريم هجيج طعمة ، **الاستخفاف بشعائر الله حكمه و أثره** ، دار الكتب العلمية - بيروت – (د ط) ، (د ت) ، ص 276.
[6] أبو العباس أحمد الهيثمي ، **الصواعق المحرقة على أهل الرفض و الضلال و الزندقة** ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ط 1 ، 1997م ، ص 384.
[7] النور : 17.
[8] **تفسير القرطبي** (م س) ، ج 12 ، ص 136.
[9] **أحكام القرآن** (م س) ، ج3 ، ص 366.

نستنتج من أقوال العلماء أن من طعن و شتم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فهو كافر خارج عن ملة الإسلام ، و راد لقوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ٢٥ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٢٦﴾.[1] فالطعن في عرض أم المؤمنين هو طعن لعرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

و يستدل الشيعة الرافضة على عدم كفر قاذف أمنا عائشة رضي الله عنها بقوله تعالى :﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤﴾[2]، و يستدلون بجلد رسول الله (صلى الله عليه و سلم) أهل الإفك ثمانين جلدة،ويعيبون على المالكية عدم أخذهم بالقرآن و لا بما فعل النبي عليه الصلاة و السلام ، فجاء جواب أبو سعيد الاستدلال بقوله تعالى :(أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٢٦) و قال : (وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ ٢٦) ، فجلد من قذفها قبل البراءة بالقرآن ، و بعد القرآن من قذفها فقد ردَّ القرآن ، و من ردَّ حرفا من القرآن فقد وجب قتله بالإجماع .[3]

و لا شك أن المتهم لعائشة رضي الله عنها بالفاحشة واقع في اتهام القرآن الكريم ، لأن القرآن برّأها من تهمة الزنا التي اتهمت بها في حادثة الإفك المعروفة ، و الذي يصر على اتهامها بذلك فهو مكذّب لما جاء في القرآن ، و الذي كذّب ما في القرآن فحكمه معروف شرعًا .

قال تعالى : ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾[4] ، تعلق تعلق الرافضة لعنهم الله بهذه الآية الكريمة على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أ إذ قالوا أنها خالفت أمر الله وأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم و خرجت تقود الجيوش و تباشر الحروب ، و لكن سبب خروجها لم يكن للقتال بل لإطفاء نار الفتنة ، فتعلّق الناس بها ، و شكوا إليها ما صاروا إليه من عظيم الفتنة ، و رجوا بركتها ، و طمعوا في الاستحياء منها إذا وقفت إلى الخلق ، و ظنَّت هي ذلك ، فخرجت مقتدية بالله في قوله:﴿۞لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ١١٤﴾[5]،وقوله :﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى

---

[1] النور : (23 – 26).
[2] النور : 4 .
[3] الدباغ ، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان** ، تحقيق محمد ماضور ، المكتبة العتيقة – بتونس – (د ط) ، (د ت) ، ج 3 ، ص 99.
[4] الأحزاب : 33.
[5] النساء : 114.

ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٩﴾[1]، فأمر الإصلاح مخاطب به جميع الناس من ذكر و أنثى ، حر أو عبد .[2]

المطلب الثالث : موقفهم من عقيدة الرافضة في القرآن

أولًا : خلق القرآن

القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ، و لم يكن السلف الصالح يخوضون في مسألة إن كان القرآن مخلوقا أو كلام الله المنزل ، و كانوا يخشون الخوض فيه خشية أن يكون فيه ضلال للفكر و فساد في العقيدة حتى جاء من أثار هذه المسألة و اعتنقها الكثير من الفرق و المذاهب من بينهم الرافضة وقال شيوخهم بها و أن القرآن مخلوق و عقدوا أبوابا في كتبهم تتضمن العديد من الروايات على هذا المعتقد الفاسد.

و قد وقف علماء السلف إزاء هذا المعتقد موقفا حازما و قويا ، و كان الإمام مالك من أوائل من أنكر هذه المقالة و رمى من خاض فيها بالزيغ و الانحراف و الزندقة [3] ، فقال : " القرآن كلام الله تعالى ، و كلام الله منه و ليس من الله شيء مخلوق "[4] ، و قال أيضا : " القرآن كلام الله و كلامه لا يبيد و لا ينفذ و ليس بمخلوق " [5] ، فهو يقر بأن القرآن كلام الله و من قال بعكس ذلك فهو منحرف قلبه ، زائغ عن الدين ، و سئل مالك عمَّن يقول بخلق القرآن فأجاب :" زنديق فاقتلوه "[6] و في رواية أخرى لمالك أنه كان يقول من قال بخلق القرآن يوجع ضربا و يحبس حتى يموت .[7]

و قال أيضا : " من قال أن القرآن مخلوق يستتاب فإن تاب و إلاَّ قتل "[8] ، لأن وجود مثل هؤلاء الناس و الأفكار يؤدي إلى الفتنة و الانحراف العقائدي و الفساد الفكري .

و روي عنه أيضا أنه قال : " القرآن كلام الله و علمه ووحيه و تنزيله ، فمن قال مخلوق فهو كافر".[9]

و سار أتباع المذهب المالكي على نفس منهج و خطى إمام المذهب ، فقد ترك الإمام سحنون شهود الجمعة لأنه كان من يصلي بهم يقول بخلق القرآن ، و سئل ابنه عن رجل قال :" غلامي حر إن لم يكن القرآن مخلوقا ؟ ، فقال : غلامه حر".[10]

وعلماء المذهب المالكي عامة يقرون بأن القرآن كلام الله و ليس بمخلوق و أن القائل بعكس ذلك فهو زنديق ، ووجب عليه التوبة إلى الله و إن لم يتب فهو كافر .

---

[1] الحجرات : 9.
[2] **أحكام القرآن** (م س) ، ج3 ، ص 569.
[3] **جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة** (م س) ، ص 99.
[4] **سير أعلام النبلاء** (م س) ، ج 8 ، ص 99.
[5] **الجامع** (م س) ، ص 123.
[6] **سير أعلام النبلاء** ، ج 8 ، ص 99.
[7] أبو عبد الرحمن عبد الله ، **السنة** ، تحقيق محمد بن سعيد القحطاني ، دار ابن القيم – الرياض- (د ط) ، (د ت)،ج1 ، ص 107.
[8] **جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة** (م س) ، ص 100.
[9] **رياض النفوس** (م س) ، ج 1 ، ص 265.
[10] **مسائل العقيدة** (م س) ، ص 155.

ثانيًا : تحريف القرآن

يعتقد الرافضة بأن القرآن الموجود بين أيدي المسلمين اليوم ليس كما أنزله الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه و سلم ، و إنما وقع فيه تحريف على أيدي الصحابة الذين أسقطوا منه الكثير من الآي ، و حرفوا ما فيه من فضائل آل البيت [1]، و هذا ردّ لقول الله تعالى :﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[2]، و قوله:﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾.[3]

و في هذا يقول الإمام القرطبي :" لا خلاف بين الأمة و لا أئمة أهل السنة أن القرآن إسم لكلام الله تعالى الذي جاء به محمد صلى الله عليه و سلم معجز له ، و أنه محفوظ في الصدور ، مقروء بالألسنة ، مكتوب في المصاحف ، معلومة على الاضطرار سوره و آياته ، مبرأة من الزيادة والنقصان حروفه و كلماته ، فلا يحتاج في تعريفه بحد ، و لا في حصره بعدٍّ ، فمن ادعى زيادة عليه أو نقصانا منه فقد أبطل الإجماع ، و بهت الناس ، و ردّ ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن المنزل عليه "[4]، و ردّ عليه قوله تعالى :﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨﴾.[5]

و يقول القاضي عياض : " إن جميع المسلمين قد أجمعوا أن القرآن الكريم المتلو في جميع أقطار الأرض ، المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾إلى آخر ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ أنه كلام الله و وحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم ، و أن جميع ما فيه حق ، و أن من نقص منه حرفا قاصدًا لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه ، و أجمع على أنه ليس من القرآن عامدًا لكل هذا فهو كافر "[6] ، و قال أيضا : " أن من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه أو كذب بشيء صرح به فيه من حكم أو خبر ، أو أثبت ما نفاه ، أو نفى ما أثبته على علم منه بذلك ، أو شك في شيء من ذلك فهو كافر عند أهل العلم بإجماع ".[7]

فاعتقاد الرافضة بتحريف القرآن دليل بغضهم و حقدهم على الإسلام ، و اتهامهم للصحابة بالتحريف يظهر حقيقة ما يبطنون من كفر و حقد ، و قد اجمع علماؤنا بكفر من يعتقد بتحريف القرآن .

المطلب الرابع : موقفهم من عقيدة الوصية

يعتقد الرافضة بأن النبي صلى الله عليه و سلم قد أوصى بالخلافة لعلي (رضي الله عنه) ، و أن الخلفاء الذين سبقوه قد غصبوه حقه فيها ، و أن خلافة علي واردة بالنص و من بين الأدلة التي يعتمد عليها الرافضة ما يلي :

---

[1] **بطلان عقائد الشيعة** (م س) ، ص 33.
[2] الحجر : 9.
[3] القيامة :(16، 17 ، 18).
[4] **تفسير القرطبي** (م س) ، ج1 ، ص 80.
[5] الإسراء : 88.
[6] **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** (م س) ، ص 304.
[7] أبو زكريا محي الدين النووي ، **التبيان في آداب حملة القرآن** ، دار ابن حزم – بيروت – ط4 ، (د ت) ، ص 165.

- ✓ أن الله قد أمر الرسول صلى الله عليه و سلم بأن يبلغ عليًا رضي الله عنه أنه وصيه و ذلك في قوله تعالى:﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ٦٧﴾.[1]
- ✓ عن سعد بن وقاص قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يقول لعلي حين خلفه بعض مغازيه : (أَمَا تَرضَى أَنْ تَكُوْنَ مِنِي بِمَنْزِلَة هَارُونَ مِنْ مُوْسَى ؟ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِي بَعْدِي).[2]
- ✓ و الحديث الثاني ، قوله صلى الله عليه و سلم : (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهْ فَعَلِي مَوْلاَه ، اللَهُمَ وَالِ مَنْ وَالَاهْ وَ عَادِ مَنْ عَادَاه).[3]

يبين لنا الإمام القرطبي تفسير الآية بأن معناها أظهر التبليغ لأنه كان في أوّل الإسلام يخفيه خوفا من المشركين ، ثم أمره الله بإظهاره في هذه الآية ، و أعلمه الله أنه يعصمه من الناس و في هذا دليل على نبوته ، لأن الله أخبر أنه معصوم ، و من ضمن الله له العصمة فلا يجوز أن يكون قد ترك شيئًا مما أمره الله به ، و قال في هذا قبَّح الله الروافض حيث قالوا أنه صلى الله عليه و سلم كتم شيئا من القرآن خصَّ به أهل بيته دون بقية الناس .[4]

تفسير القرطبي لهذه الآية يبطل أصل حديثهم و يفنده ، و في الرد على الحديث الأول يقول القرطبي بأنه استخلاف في حياة كالوكالة التي تقضي بعزل الموكل أو بموته ، لا يقتضي أنه متماد بعد وفاته فينحل على هذا ما تعلق به الرافضة و غيرهم ، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استخلف على المدينة ابن مكتوم و غيره ، و لم يلزم من ذلك استخلافه دائما بالاتفاق.[5]

و يقول ابن العربي أن موسى مات بعد هارون فأين الخلافة التي يزعمونها ، و قريب من هذا قال القاضي عياض بعد أن ذكر تمسك كثير من فرق الشيعة بهذا الحديث على أحقية علي بالخلافة حيث قال أن هذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم بكل حال ، بل فيه من الفضائل في علي و منزلته ما لا يحط من منزلة غيره و ليس في هذا دليل على استخلافه بعده.[6]

أما الحديث الثاني الذي استدل به الرافضة في النص على علي :

قالوا :و المولى في اللغة بمعنى أولى ،فما قال" فعلي مولاه" بفاء التعقيب ،عُلم أنه المراد ، و أحق و أولى ، فوجب أن يكون بذلك الإمامة ، و أنه مفترض الطاعة ، و للقرطبي ردود على هذا الحديث هي :

- ✓ أنه ليس بمتواتر ، و اختلف في صحته ، و قد طعن فيه أبو داوود السجستاني ، و أبو حاتم الرازي .
- ✓ و هو أن الخبر و إن كان صحيحًا ، رواه ثقة عن ثقة ، فليس فيه ما يدل على إمامته،وإنما يدل على فضيلته ، وذلك أن المولى بمعنى الولي ، فيكون معنى الخبر : من كنت وليه ، فعلّي وليه ، قال الله تعالى ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ.. ۞﴾[7]، أي : وليه .[8]

---

[1] المائدة : 67.

[2] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (م س) ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب علي ابن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو الحسن رضي الله عنه ، (ج 3 ، ص55 ، رقم الحديث 3572).

[3] رواه الترمذي ، محمد بن عبد الرحمان المباركفوري ، **تحفة الأحوذي** ،دار الكتب العلمية – بيروت –(د ط)(د ت) ، كتاب المناقب ، مناقب علي رضي الله عنه ، (ج 1 ، ص 148 ، رقم الحديث 3713).

[4] **تفسير القرطبي** (م س) ، ج 6 ، ص 243.

[5] المصدر السابق ، ج 7 ، ص 250.

[6] **موقف الأئمة الأربعة و أعلام مذاهبهم من الرافضة و موقف الرافضة منهم** (م س) ، ج 1 ، ص 165.

[7] التحريم : 4.

[8] **ردود القرطبي على الشيعة** (م س) ، ص 54-55.

و كان المقصود من الخبر أن يعلم الناس أن ظاهر علي كباطنه ، و ذلك فضيلة عظيمة لعلي.

- ✓ أن هذا الخبر ورد على سبب ، و ذلك أن أسامة و عليًا اختصما ، فقال علي لأسامة : أنت مولاي ، فقال : لست مولاك ، بل أنا مولي رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم ، فقال : " مَنْ كُنْتُ مَوْلَاه ، فَعَلِّي مَوْلَاهْ ".
- ✓ و هو أن عليًا رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه و سلم في قصة الإفك في عائشة رضي الله عنها : " النساء سواها كثير"[1] ، شقَّ ذلك عليها ، فوجد أهل النفاقمجالا،فطعنوا عليه ، و أظهروا البراءة منه ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم هذا المقال ردًا لقولهم،وتكذيبًا لهم فيما قدموا عليه من البراءة منه ، و الطعن فيه .[2]

من خلال ردود علماء المالكية على عقائد الرافضة المنحرفة ، نستنتج عظمة علماءنا و قوة حججهم في دحض أدلة خصومهم ،فلم يقصروا و لم يدخروا جهدا في التصدي لأفكارهم وعقائدهم الباطلة ، مما يزيدنا تمسكا بهذا المذهب السليم و إيمانا بديننا الحنيف .

[1] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (م س) ، كتاب المغازي ، باب حديث الإفك ، (ج 3 ، ص 497. ، رقم الحديث 3910).

[2] **ردود القرطبي على الشيعة** ، ص 56.

خـا تـمـة

نحمد الله تعالى على توفيقه في إتمام بحثنا ، و الذي لا نجزم بأننا أحطنا بجميع جوانبه ، لكننا بذلنا الجهد في تحصيل ما يمكن تحصيله ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده ، وما كان من تقصير فمن الشيطان و أنفسنا .

و يمكن استعراض ما توصلنا إليه من بحثنا في النقاط التالية :

1. ظهور فرقة الرافضة لم يكن فجأة ، بل أخذت طورًا زمانيًا ، و ظهرت أول مرة في عهد زيد بن علي عندما رفضه أصحابه لأنه لم يتبرأ من الشيخين ، ثم تطورت و نشأت على يد اليهودي : عبد الله بن سبأ.
2. للرافضة عقائد خالفوا بها المسلمين و تفردوا بها عنهم و هي : التقية ، الإمامة ، العصمة و البداء ، تحريف القرآن و غيرها من العقائد الباطلة .
3. إن من أبرز سمات الرافضة الغلو في الأشخاص ، فما من صورة من صور الغلو إلاَّ وأثبتوها لأئمتهم ، حتى ادعوا أن هؤلاء الأئمة يعلمون الغيب ، و أنهم معصومون من الخطأ ، و غالوا في علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى جعلوه في مرتبة إله ، و هذا ما جاء الإسلام لهدمه و تخليص الناس من العبودية و عبادة المخلوق ، و ربطهم بخالقهم الواحد الأحد.
4. إن الرافضة لا يجتمعون مع أهل السنة بأيّ حال من الأحوال ، ما داموا معتنقين لهذا المذهب المعادي للإسلام ، فهم يخالفونهم في أصول الدين و فروعه .
5. إن علماء المالكية رحمهم الله ، من أبرز من أسهموا في إبطال عقائد الرافضة و أهل البدع ، سالكين في ذلك مسالك متنوعة ، كالاستدلال بنصوص الكتاب و السنة و الإجماع و الاستدلال بأدلة عقلية إلزامية إضافة إلى المناظرات و التأليف و اعتزالهم ، فيعد موقفهم هذا حسنة عظيمة من حسناتهم ، و جهدا مشكورًا من مساعيهم في خدمة هذا الدين العظيم ، و الذبِّ عن حرماته .

التوصيات :

- ✓ الرجوع إلى الكتاب و السنة لتلقي العقيدة الصحيحة .
- ✓ محاربة الرافضة بالحجج و توعية عوام المسلمين بأباطلهم ، و ليس بإشعال نار الفتنة .
- ✓ مناقشة الرافضة بهدوء ، و دعوتهم إلى الحق من خلال الحجج و البراهين .

نسأل الله أن يوفقنا لمرضاته ، و أن يرزقنا العلم النافع و العمل الصالح ، و أن يجعل عملنا هذا حجة يوم نلقاه ، و صلى الله و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين .

الفهارس

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

ثانيًا : فهرس الأحاديث النبيوية

ثالثًا : فهرس الأعلام

رابعًا : فهرس المصادر و المراجع

خامسًا : فهرس الموضوعات

أولًا : فهرس الآيات القرآنية

الرقم	طرف الآية	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
1	﴿۞وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ...﴿١٢٤﴾)	124	البقرة	20
	-﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ... ﴿٢٢١﴾﴾	221	البقرة	60
	-﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴿٢٣٨﴾﴾	228	البقرة	23
2	﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ... ﴿٧﴾﴾	7	آل عمران	54
	-﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ... ﴿٢٨﴾﴾	28	آل عمران	28
	-﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ..)	102	آل عمران	2
	-﴿وَ ٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا... ﴿١٠٣﴾﴾	103	آل عمران	2
	-﴿وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ ﴿١٤٤﴾﴾	144	آل عمران	64
3	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ..١﴾	1	النساء	2
	-﴿۞وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ...﴿٢٤﴾﴾	24	النساء	31
	-﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم... ﴿٦٩﴾﴾	69	النساء	20
	-﴿۞وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ..﴾	100	النساء	52
	-﴿۞لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ..ز﴾	114	النساء	66
	-﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ... ﴿١٧١﴾﴾	171	النساء	37
4	-﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَ ٱلدَّمُ... ﴿٣﴾﴾	3	المائدة	50
	-﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ... ﴿٦٧﴾﴾	67	المائدة	68

5	-﴿۞وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ..﴿٥٩﴾﴾	59	الأنعام	28
	-﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ.. ﴿٦٨﴾﴾	68	الأنعام	54
	-﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا... ﴿١٥٩﴾﴾	159	الأنعام	19
6	-﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ..﴿١٤٣﴾﴾	143	الأعراف	49
	-﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ... ﴿١٥٧﴾﴾	157	الأعراف	49
7	﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ... ﴿٣٠﴾﴾	30	الأنفال	58
8	-﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ... ﴿١٢﴾﴾	12	التوبة	20
	-﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴿٢٠﴾﴾	(22-21-20)		63
	-﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ.. ﴿٤٠﴾﴾	40		63
9	-﴿قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي...﴾	43	هود	19
	-﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ...﴿٧٠﴾﴾	70	هود	63
	-﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ... ﴿١١٣﴾﴾	113	هود	54
10	-﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ...﴿٣٥﴾﴾	35	يوسف	28
11	-﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴿٩﴾﴾	9	الحجر	67
12	-﴿إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ... ﴿٢٢﴾﴾	22	النحل	30
	-﴿۞وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ...﴾	51	النحل	22
13	﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ ..﴿٩﴾﴾	9	الإسراء	22
	-﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ...﴾	88	الإسراء	68
14	-﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴿٥﴾﴾	5	طه	49
	-﴿قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي... ﴿٥٢﴾﴾	52	طه	28
	-﴿فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ﴿٦٧﴾﴾	67	طه	63
	-﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ...﴿٨١﴾﴾	81	طه	37

15	-﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ.. ﴿٤﴾﴾	4	النور	63
	-﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ.... ﴿١٧﴾﴾	17	النور	63
	-﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ...﴿٢٣﴾﴾	(23- 26)	النور	63
16	-﴿وَٱلَّذِين يَقُولُونَ رَبَّنَا هَب لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ.... ﴿٧٤﴾﴾	74	الفرقان	20
17	-﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ...﴿٤١﴾﴾	41	القصص	20
	-﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ...﴿٨٥﴾﴾	85	القصص	30
18	-﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ.. ﴿٣٣﴾﴾	33	الأحزاب	66
	-﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴿٧٠﴾﴾	70	الأحزاب	2
	-﴿يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ... ﴿٧١﴾﴾	71	الأحزاب	26
19	-﴿وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا﴿٤٧﴾﴾	47	الزمر	2
20	-﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ..﴿٤١﴾﴾	42-41	فصلت	55
21	-﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ.....﴿١١﴾﴾	11	الشورى	49
22	-﴿وَبَدَا لَهُم سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَ حَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴿٣٣﴾﴾	33	الجاثية	28
23	-﴿۞لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ... ﴿١٨﴾﴾	18	الفتح	63
	-﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ... ﴿٢٩﴾﴾	29	الفتح	64
24	-﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ...﴾	9	الحجرات	66
25	-﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ... ﴿٢٢﴾﴾	22	المجادلة	55
26	-﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ..... ﴿٢٢﴾﴾	22	الحشر	29
27	-﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ...﴿٤﴾﴾	4	التحريم	69
28	-﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ... ﴿٣١﴾﴾	(31-29)	المعارج	32
29	-﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ.... ﴿١٨﴾﴾	(18-17-16)	القيامة	67

	–﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾..... ۥ ﴾	(19-18-17)	القيامة	21
	–﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾	22	القيامة	49
	–﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾	(23-22)	القيامة	51

ثانيًا: فهرس الأحاديث

الرقم	طرف الحديث	الراوي الأعلى	المصنف	الصفحة
1	(مَنْ لَا يَشْكُر النَاس...)	أبو هريرة	سنن الترمذي	ث
2	(يَا أَيُهَا النَاس إنِي كُنتُ قَد أذِنْتُ..)	الربيع بن سبرة	سنن ابن ماجه	32
3	(يُوشِك أن يَضْرِب النَاس أكبَادَ الإبِل...)	أبو هريرة	سنن الترمذي	46
4	(لاَ تَزال طَائِفَة مِن أمَتِي...)	جابر بن عبد الله	فتح الباري	50
5	(لاَ تَسُبُوا أصْحَابِي...)	أبو هريرة	صحيح البخاري	63
6	(أمَا تَرضَى أن تَكُونَ مِنِي بِمَنزِلَة هَارون...)	سعد بن وقاص	فتح الباري	68
7	(مَن كُنتُ مَولَاه فَعَلِي مَوْلاَه...)	زيد بن أرقم	تحفة الأحوذي	68

ثالثًا:فهرس الأعلام

الرقم	اسم العلم	الصفحة
1	أبو جعفر الصادق	14
2	زياد بن عبد الرحمان	46
3	زيد بن علي	13
4	سلطان محمد الجنابذي	22
5	عبد الله بن التبان	56
6	عبد الله بن سبأ	15
7	عبد الله ذي الجناحين	38
8	الكليني	19
9	محمد باقر المجلسي	14
10	محمد بن الحنفية	36
11	المختار الثقفي	36
12	نعمة الله الجزائري	22
13	هشام بن عبد الملك	13
14	واصل بن عطاء	50

خامسا: فهرس المصادر و المراجع

- القرآن الكريم

المصادر و المراجع

.

1) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي (790ه)، **الاعتصام** ، دار ابن عفان – السعودية – ط 1 ، 1412 ه / 1992م .
2) أبو زكريا محي الدين النووي ، **التبيان في آداب حملة القرآن** ، دار ابن حزم – بيروت – ط4 ، (د ت).
3) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران الأصبهاني (336ه-430ه)،**الإمامة و الرد على الرافضة** ، مكتبة العلوم و الحكم ، المدينة المنورة ، ط 1 ,1407ه/1987 م .
4) أحمد بن محمد بن عذارى المراكشي ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب** ، الدار العربية للكتاب – تونس – ط 3 ، (د ، ت).
5) بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت : 794ه) ، **البحر المحيط** ، تحقيق محمد تامر ،دار الكتيبي - بيروت ، لبنان – ط 1 ، 1414 ه / 1994 م.
6) حسن العبد الله ، **البدعة و المبتدعة في ميزان الشريعة و أثر المفهوم السيئ للبدعة علىالأمة** ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د ط) ، (د ت).
7) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي ، **الأعلام** ، دار العلم للملايين - لبنان - ، ط 5 ، 1980م ، ج 8 ، ص 86.
8) سلطانمحمد الجنابذي ، **بيان السعادة في مقامات العبادة**، شركة الأعلى للمطبوعات – بيروت ، لبنان – ط 1 , 1988م.
9) عبد القادر شيبة الحمد ، **الأديان و الفرق و المذاهب المعاصرة**، فهرسة مكتبة فهد الوطنية ، الرياض, ط 6 ، 1433ه/2012م.
10) عبد الكريم هجيج طعمة ، **الاستخفاف بشعائر الله حكمه و أثره** ، دار الكتب العلمية - بيروت – (د ط) ، (د ت).
11) علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (499 – 571ه)، **تاريخ مدينة دمشق**،تحقيق عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د ط) ، (د ت).
علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (364- 450ه),**الأحكامالسلطانية** , تحقيق أحمد مبارك البغدادي , مكتبة دار ابن قتيبة – الكويت – ط 1 , 1409ه/1989م .
12) محسن الأمين، **أعيان الشيعة**، تحقيق و تخريج حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات – بيروت، لبنان.
13) محمد أبو زهرة ، **ابن تيمية حياته و عصره – آراؤه الفقهية**، دار الفكر العربي – القاهرة – 1991م
14) محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية**، دار الفكر العربي – القاهرة – (د ط) ، (د ت).
15) محمد باقر ألمجلسي ، **بحار الأنوار**، تحقيق محمد باقر البهبودي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت – ط 2 ، 1403ه/1983م .
محمد بن أبو بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية (691ه – 751ه)، **أحكام أهل الذمة** ، رمادى للنشر – الدّمام – ط1 ، 1418ه /1997م ج2 .
16) محمد بن الحسن الطوسي ، **الاستبصار في ما اختلف من الأخبار** ، تحقيق موسى الحسن الخرسان ، دار الكتب الإسلامية – إيران – ج 3.

17) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري(224ه- 310ه)، **تاريخ الطبري**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف – مصر – (د ط) ، (د ت).
محمد بن عبد الله بن العربي المالكي ، **أحكام القرآن** ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د ط)،(د ت) .
18) محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الحارثي المفيد ، **أوائل المقالات** ، تحقيق إبراهيم الأنصاري ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ط1.
19) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، المرتضى الزبيدي (1145- 1205ه) ، **تاجالعروس منجواهر القاموس** ، مطبعة الكويت ، ط 2 ، (د ت).
20) محمد عبد الستار التونسي ، **بطلان عقائد الشيعة** ، تحقيق محمد عبد الستار ، دار الإيمان – الإسكندرية – ط 1 ،2006م.
21) منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي الحلّي , **الألفين في إمامة أمير المؤمنين عليابن أبي طالب**, مكتبة الألفين – الكويت-, ط 1 - 1405 ه/1985م .
22) ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، **أصول مذهب الشيعة الاثنى عشرية عرض ونقد**،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – ط2 ، 1994 م.
23) نجاح الطائي، **بحوث في السيرة النبوية أزواج النبي و بناته**، دار الهدى –بيروت - ط1 2009م.
24) نعمة الله بن محمد بن عبد الله الموسوي الجزائري ، **الأنوار النعمانية** ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات – بيروت – ط1 ، 1431 ه / 2010 م ، .
25) هاشم البحراني , **البرهان في تفسير القرآن** , مؤسسة الأعلى للمطبوعات – لبنان – 1427 ه/2006م.
26) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت : 463ه)،**الاستذكار**، دار قتيبة – بيروت – ط 1 ، 1414 ه / 1993م .
27) حاتم باي ، **التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن الإمام مالك بن** أنس ،الوعي الإسلامي،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية قطاع الشؤون الثقافية ، ط 1 ،1432ه / 2011م ، الإصدار التاسع عشر.
28) محمد بن عبد الرحمان المباركفوري ، **تحفة الأحوذي** ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د ط) (د ت).
29) أبو الفضل عيَّاض بن موسى بن عياض (476-544ه) ، **ترتيب المدارك** ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان – ط 1، 1418ه / 1998م.
30) أبو الفضل عيَّاض بن موسى بن عياض (476-544ه)،**تراجمأغلبية** ، تحقيق محمد الطالبي ، الجامعة التونسية – تونس – ط 1 ، 1968م .
31) عبد الرحمان بن كمال جلال الدين السيوطي(ت : 911ه) ، **ترتيب المدارك لمناقب الإمام مالك** ، تحقيق هشام بن محمد حيجر الحسني ، دار الرشاد الحديثة – الدار البيضاء،المغرب– ط 1 ، 1431ه / 2010م.
32) ، نضير الخزرجي ، **كتاب التعددية و الحرية في المنظور الإسلامي** ، بيت العلم للنابهين – لبنان – ط 1 ، 1432 ه / 2011م
33) محمد بن عياش , **تفسير العياشي**, مؤسسة الأعلى للمطبوعات – لبنان – ط1 1411ه/1991م.
34) علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ، **تفسير القمي** ، تصحيح طيب الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة و النشر – إيران – ط3 ، 1202ه.
35) محمد حسين الذهبي ، **التفسير و المفسرون**، مكتبة وهبة – القاهرة – ط 7 ، 2000 م ، ج 2.

36) محمد بن حسن شرحبيلي ، **تطور المذهب المالكي في الغرب الإسلامي حتى نهاية العصرالمرابطي**، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، (د ط) ، 1421ه/ 2000م.
37) محمد بن أحمد بن أبو بكر القرطبي ، **تفسير القرطبي** ، دار الشعب – القاهرة – (د ط) ، (د ت) .
38) يوسف بن عبد الله النمري بن عبد البر(368-463ه) ، **التمهيد**، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ، وزارة عموم الأوقاف و الشؤون الإسلامية – المغرب – (د ، ط) ، (د ، ت) .
39) محمد بن أحمد الهروي ، **تهذيب اللغة** ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط 1 ، 2001م.
40) عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي زيد القيرواني (ت: 386ه) ، **الجامع في السنن و الآداب والحكم**، تحقيق عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط 2 ، 1411ه / 1990م.
41) يوسف بن عبد الله النمري بن عبد البر ، **جامع بيان العلم و فضله**، تحقيق أبو الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، (د ، ط) ، (د ، ت) بيروت.
42) إبراهيم تهامي ، **جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة**، مؤسسة الرسالة – دمشق – ط 1 ، 1426 ه / 2004م .
43) محمد بن أحمد بن أبو بكر بن فرح ، القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن**، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، لبنان – (د ط) ، 1405ه.
44) أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، **حلية الأولياء**، دار الفكر – بيروت ، لبنان – (د ط) 1996م
45) روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني ، **الحكومة الإسلامية** - دروس فقهية – جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، لبنان ، ط 2 ، 2008م.
46) ناصر بن عبد الكريم ، **الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام مناهجهم و أصولهم وسماتهم**، دار استبيليا – المملكة العربية السعودية – ط1 ، 1419ه/1998م.
47) عبد القادر بن محمد عطا صوفي ، **دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة و الباطنية** ، دار أضواء السلف – الرياض – ط 1 ، 1426 ه/2005.
48) عرفان عبد الحميد، **دراسات في الفرق و العقائد الإسلامية**، مطبعة الإرشاد – بغداد – ط 1، 1387 ه / 1967م.
49) عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي ، **ذم الكلام و أهله** ، مكتبة العلوم و الحكم – المدينة المنورة – ط 1 ، 1418ه / 1988م .
50) إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المالكي ، **الديباج المذهب** ، تحقيق محمد الأحمدي،دار التراث – القاهرة – (د ط) ، (د ت).
51) إبراهيم العوفي ، **الرافضة في سطور** ، تقريض أبو بكر جابر الجزائري ، (د ب)، (د ط)،(د ت).
52) مشهور بن حسن آل سليمان ، **ردود القرطبي على الشيعة**، الدار الأثرية – عمان – (د ط) ، (د ت).
53) محمد بن عبد الرحمان المصري المقدسي الشافعي ، **رسالة في الرد على الرافضة**، الدار السلفية -الهند -الطبعة الأولى, 1403ه / 1983م.
54) عبد الله ب محمد المالكي ، **رياض النفوس** ، تحقيق بشير بكوش ، دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط 1 ، 1403ه/ 1983م.
55) محمد بن إبراهيم ,**الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم** , تحقيق محمد علاء الدين المصري , دار الكتب العلمية – بيروت , لبنان – (د ط) ، (د ت).
56) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (1270ه) ، **روح المعاني**، دار إحياء التراث العربي – لبنان – ط1 ، 1415ه.

57) الحسين بن حمدان الخصيبي ، **الرسالة الرستباشية** ، تحقيق رواء جمال علي، سلسلة مصادر العقيدة النصيرية،(د ب)، (د ط) ، 2014 م.
58) أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال , **السنة للخلال**, تحقيق عطية الزهراني , دار الراية – الرياض , ط 1 , 1410 ه /1989 م.
59) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت : 290ه) ،**السنة** ، تحقيق محمد بن سعيد القحطاني ، دار ابن القيم – الرياض- (د ط) ، (د ت).
60) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت: 279ه) ، **سنن الترمذي**،تحقيق أحمد محمد شاكر و آخرون، نشر دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط 2 ،1406ه/ 1989م.
61) محمد بن يزيد بن ماجه القزويني أبو عبد الله (207-275ه)، **سنن ابن ماجه** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ، (د ب)،(د ط)، 2009م.
62) شمس الدين الذهبي (673-748ه)، **سير أعلام النبلاء** ، مؤسسة الرسالة – بيروت - (د،ط)، 1422 ه / 2001م.
63) المفيدمحمد بن محمد بن النعمان،**شرح عقائد الصدوق** ، تبريز ، (د ب) ، ط 2 ، 1371ه.
64) عبد الوهاب نصر البغدادي المالكي (ت: 422ه) ، **شرح عقيدة ابن أبي زيد**، تصحيح أبو أويس محمد التطواني ، خرج الأحاديث أبو الفضل بدر العمران ، دار الكتب العلمية – بيروت – ط 1 ، 1423ه.
65) الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي ، **شرح السنة** ، المكتب الإسلامي – دمشق – ط 2 ، 1403 ه / 1983م.
66) أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (392- 463ه)، **شرف أصحابالحديث** ، دار إحياء اللسنة النبوية – أنقرة – ط1 ، (د ت).
67) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض (476 – 544ه)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، تحقيق حسين عبد الحميد ، دار الأرقم – بيروت – (د ط) ، (د ت).
68) إحسان الهي ظهير، **الشيعة و السنة**، ترجمان السنة – باكستان – ط 3، 2394 ه/1974 م.
69) محمد صادق الصدر ، **الشيعة الإمامية** ، مطبوعات النجاح – القاهرة – ط2 ,1982م.
70) تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري ،ابن تيمية (661 - 728ه)،**الصارمالمسلول على شتائم الرسول**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الحرس الوطني السعودي – المملكة العربية السعودية –(د ط) ، 1983م.
71) إسماعيل بن حماد الجوهري (ت : 393ه) ، **الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية**، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان ،ط 1 ، 1990م.
72) محمد بن إسماعيل البخاري (194 – 256ه)،**صحيح البخاري** ،دار ابن كثير – بيروت – (د ط) ، 1993م.
73) محمد بن أحمد بن أبو بكر بن فرح القرطبي (ت : 671ه) ، **صفات الله تعالى و ما ورد فيهامن الآي و الأحاديث**، سيد بن ابراهيم عمران ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان – (د،ط) ، (د ، ت).
74) شمس الدين محمد بن أبو بكر بن أيوب الزرعي ، بن القيم الجوزية ، **الصواعقالمرسلة**،دار العاصمة – الرياض – ط 1 ، 1408 ه.
75) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي (ت : 974ه) ، **الصواعق المحرقة على أهلالرفض و الضلال و الزندقة** ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ط 1 ، 1997م.
76) محمد بن أبي يعلي الفراء البغدادي ، **طبقات الحنابلة**، تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنّة المحمدية ، القاهرة،(د ط) ، (د ت).

77) محمد رضا المظفر , **عقائد الإمامية**, تحقيق حامد حفني داوود ,انتشارات أنصاريان – إيران – (د ط) ، (د ت).
78) علي عثمان جرادي ، **عقود الزواج المعاصرة بين الصحة والفساد** ، دار الكتب العلمية – لبنان - ، ط 1 ، 2011 م.
79) أشرف الجيزاوي ، **عقائد الشيعة** ، دار اليقين – مصر – ط1 ، 1430ه/2009م.
80) محمد بن عبد الرحمان المغرَّاوي ، **عقيدة الإمام مالك** ، مكتبة التراث الإسلامي ، مكتبة التراث الإسلامي – القاهرة ، مصر- (د ، ط) ، (د ، ت).
81) أبو بكر بن العربي ،**العواصم من القواصم** ، تصحيح محب الدين الخطيب ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (د ط) ، (د ت).
82) النصر علي عيسى ، **الغلو في التكفير** ، دار اللؤلؤة ، (د ب) ، (د ط) ، 2018م.
83) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الكتب السلفية ، (د د) ، ط1 ، (د ت).
84) عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، **الفرق بين الفرق و بيان الفرقة الناجية** ، تحقيق محمد عثمان الخشت ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة - ، (دط)، (د ت).
85) الحسن بن موسى النوبختي (237 – 311ه)**, فرق الشيعة** , منشورات الرضا – بيروت،لبنان – ط1 ، 1434ه /2012 م.
86) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم(ت: 456ه)، **الفصل في الأهواء والملل و النحل**، (د د)، (د ب)، ط1، 1420ه.
87) محمد بن علي بن محمد بن العربي ، **القبس** ، دراسة و تحقيق محمد عبد الله ولد كريم ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، لبنان – ط 1 ، 1992م.
88) مجيد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزبادي(729 -817ه)، **القاموسالمحيط** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – ط 3 ، 1400ه /1980 م.
89) محمد بن يعقوب الكليني **, الكافي** , منشورات الفجر – بيروت – ط 1 , 1428ه/2007م.
90) روح الله الموسوي الخميني ، **كشف الأسرار** . ترجمة محمد البنداري ، دار الكتب العلمية الإسلامية ، (د ب) ط 3 ، 1988م.
91) وداد القاضي ، **الكيسانية في التاريخ و الأدب** ، دار الثقافة – بيروت – (د ط)،1974م.
92) محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الأنصاري(630-711ه) **, لسان العرب**,دار صادر – بيروت – (د ط) ، (د ت).
93) محمد الأثري الحنبلي ، **لوامع الأنوار البهية** ، مؤسسة الخافقين – دمشق – 1402 ه / 1986 م.
94) نجم الدين الهنتاني ،**المذهب المالكي بالغرب الإسلامي إلى منتصف القرن 5ه** ، دار بتر الزمان – تونس – (د،ط) ، 2004م.
95) محمد بن أحمد السرخسي الخزرجي الأنصاري ، **المبسوط**، دار المعرفة – بيروت – ط1 ، 1409 ه/1989 م.
96) تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري ، بن تيمية ، **مجموع الفتاوى** ، تحقيق عبد الرحمان بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد ، المملكة العربية السعودية ، 1416 ه /1995م.
97) ابن عابدين ، **مجموعة رسائل ابن عابدين** ، تحقيق محمد العزازي ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د ط) ، (د ت).
98) عبد الرزاق العفيفي(1415 ه) ، **مذكرة التوحيد**، وزارة الشؤون الإسلامية و الدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية- ط 1 ، 1420ه.
99) محمد باقر المجلسي , **مرآة العقول** , دار الكتب الإسلامية – طهران – ط2 , 1404 ه.

100) الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد بن تقي النوري ، **مستدرك الوسائل**، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – بيروت – ط 3 ، 1411ه/ 1991 م.
101) عبد العزيز بن محمد البكري ، **المسالك و الممالك** ، تحقيق أدريان فان ليوفن و أندري فيري، دار الغرب الإسلامي – تونس – (د ، ط) ، 1992م.
102) محمد بن عبد الله بن محمد المعافري بن العربي (ت :543ه) ، **المسالك في شرح موطأ مالك** ، تحقيق حامد المحلاوي ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د ط) ، (د ت).
103) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**, مجمع اللغة العربية، – مصر- (د ط)، 1989 م.
104) عبد الرحمان بن محمد الدباغ (ت : 696ه)، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**،تحقيق محمد ماضور ، المكتبة العتيقة – بتونس – (د ط) ، (د ت) .
105) محمد صادق محمد ، **معجم أنصار الحسين** ،المركز الحسيني للدراسات - لندن – ط 1،1429ه / 2008 م.
106) محمد صادق محمد ، **معجم المشاريع الحسينية** ، المركز الحسيني للدراسات – لندن – ط1، 2010م.
107) سعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري القمي ، **المقالات و الفرق**، تحقيق محمد جواد مشكور ، مؤسسة مطبوعات عطالى – طهران – (د ط) ، (د ت).
108) علي بن إسماعيل أبي الحسن الأشعري ، **مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ،-بيروت- 1411ه /1990م.
109) عبد الرحمان بن محمد بن خلدون(ت : 808ه) , **المقدمة** ,تحقيق عبد الله محمد الدرويش , دار يعرب – دمشق – ط 1 , 2004م.
110) تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، **منهاج السنة النبوية** ، تحقيق محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام مجمد بن سعود الإسلامية – الرياض ، ط1 ، 1406 ه /1986م.
111) محمد عبد الله الحمادي ، **من مسائل العقيدة التي قررها الأئمة المالكية** ، الدار الأثرية – عمان ، الأردن – ط1 ، 1469ه/ 2008م .
112) ملا فتح الله الكاشاني ،**منهج الصادقين** ، تصحيح علي أكبر غفاري ، منشورات (علمية) الإسلامية – طهران- (د ط) ؛ (د ت).
113) أحمد بن محمد المقري التلمساني ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، تحقيق حسان عباس ، دار صادرات – بيروت- (د ط) ، 1988م.
114) محمد علي التهانوي ، **موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون و العلوم** ، تحقيقعليدحروج ، مكتبة لبنان ناشرون – لبنان – ط 1 ، 1996م.
115) عبد المنعم الحفني ، **موسوعة الفرق و الجماعات و المذاهب الإسلامية**،دار الرشاد للطباعة و النشر-القاهرة- ط1 ، 1413ه /1993م.
116) عبد الله بن إبراهيم الشمسان ، **موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرافضة**، دار الفضيلة – الرياض – ط 1 ، 2004م.
117) خالد بن أحمد الزهراني ، **موقف الطاهر بن عاشور من الإمامية الاثني عشرية**، مركز المغرب العربي للدراسات و التدريب ، (د ب) ، ط1 ، 1431ه / 2010م.
118) مانع بن محمد الجهني ، **الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة**،دار الندوة العالمية – الرياض – ط 3 ، 1418 ه .

الرسائل الجامعية :

1) محمد ياسين ، **موقف الفقهاء المالكيين و الإباضيين من المد الشيعي في بلاد المغربالأوسط** ، قسم العلوم الإنسانية تخصص تاريخ و حضارات المغرب الإسلامي ، جامعة مولاي الطاهر – سعيدة – 2017م/2018م .

2) محمد منصور علي بلعيد ، **أسباب انتشار المذهب المالكي في المغرب الإسلامي وانكفاؤه في اليمنحتى القرن الرابع الهجري (دراسة مقارنة)**، كلية التربية زنجبار – عدن – (د ، ت) ، (د ، ط) .
3) هاني محمد ، **ألف معلومة عن الشيعة** ، ماجيستر في العقيدة و الفلسفة ، كلية أصول الدين - جامعة الأزهر – مصر ، (د ت).

المواقع الالكترونية :

1. علاء الدين محمد إسماعيل **، موقف الإمام مالك بن أنس من الفرق المنحرفة ،** جامعة إسلام سلطان – ماليزيا –e-mail allaaaesmail@com

خامسًا : فهرس الموضوعات

إهداء(1).....ب
إهداء(2).....ت
شكروتقدير.....ث
مقدمة.....02

الفصل الأول : تاريخ الرافضة

تمهيد.....10
المبحث الأول: نشأة الرافضة.....11
المطلب الأول : تعريف الرافضة لغة واصطلاحا.....12
المطلب الثاني : سبب تسميتهم بالرافضة 14
المطلب الثالث : أصول الرافضة 14
المبحث الثاني : عقائد الرافضة.....17
المطلب الأول : الإمامة و عصمة الأئمة..... 17
المطلب الثاني :عقيدتهم في القرآن الكريم 20
المطلب الثالث : عقيدتهم في الصحابة و أمهات المؤمنين.....23
المطلب الرابع : التقية 24
المطلب الخامس : عقيدة البداء لله تعالى.....26
المطلب السادس : الرجعة 28
المطلب السابع : نكاح المتعة.....29
المبحث الثالث : فرق الرافضة. 32
المطلب الأول : الإمامية (الإثني عشرية).....32
المطلب الثاني : الكيسانية..... 35
المطلب الثالث : الغلاة. 36
المطلب الرابع : الزيدية.....39

الفصل الثاني : تاريخ المذهب المالكي

المبحث الأول : المذهب المالكي ، أصوله ، انتشاره ، عقيدته.....42
المطلب الأول : التعريف بالمذهب المالكي.....42
المطلب الثاني : أصول المذهب المالكي 43

المطلب الثالث : انتشار المذهب المالكي.....45
المطلب الرابع : عقيدة المذهب المالكي.....47
المبحث الثاني : موقف المالكية من أهل الأهواء و الفرق.....50
المطلب الأول : موقف المالكية من المعتزلة.....50
المطلب الثاني : موقف المالكية من الخوارج 52
المطلب الثالث : موقف المالكية من الشيعة.....53
المبحث الثالث : أساليب مقاومة المالكية لأهل الأهواء و الفرق.....54
المطلب الأول : اعتزال أهل البدع.....54
المطلب الثاني : التأليف 55
المطلب الثالث : المناظرة 55
الفصل الثالث : موقف أعلام المالكي من الرافضة و عقائدها
المبحث الأول : حكم أعلام المالكية على الرافضة و بيان طبيعة التعامل معهم.....58
المطلب الأول : نبذة عن أعلام المذهب المالكي.....58
المطلب الثاني : حكم أعلام المذهب المالكي على الرافضة.....60
المطلب الثالث : بيان أعلام المالكية طبيعة التعامل مع الرافضة.....60
المبحث الثاني : موقف أعلام المذهب المالكي من عقائد الرافضة.....62
المطلب الأول : موقفهم من شتم الصحابة رضي الله عنهم.....62
المطلب الثاني : موقفهم من شتم عائشة رضي الله عنها.....65
المطلب الثالث : موقفهم من عقيدة الرافضة في القرآن الكريم.....66
المطلب الثالث : موقفهم من عقيدة الوصية.....68
خاتمة 71
الفهارس 72
فهرس الآيات القرآنية.....73
فهرس الأحاديث النبوية.....77
فهرس الأعلام.....78
فهرس المصادر و المراجع.....79
فهرس الموضوعات.....86

ملخص البحث

هذا بحث : **(موقف أعلام المالكية من الرافضة)**

و قد جاء هذا البحث في مقدمة و ثلاثة فصول كل فصل ينقسم إلى مطالب و خاتمة .

في المقدمة : بيننا أهمية الموضوع ، و أسباب اختياره ، و الأهداف ، ثم ذكرنا المنهج المتبع و المنهجية التي سرنا عليها في كتابة الفصول ، ثم ذكرنا خطة البحث .

الفصل الأول : التعريف اللغوي و الاصطلاحي للرافضة ، و السبب وراء تسميتهم بالرافضة ، ثم ذكرنا أصول هذه الفرقة و على يد من نشأت و تطورت ، وذكر أهم عقائدهم : عقيدتهم في القرآن ، و الصحابة رضي الله عنهم ، و التقية ، و البداء و غيرها.

الفصل الثاني : ذكر تاريخ المذهب المالكي ، و يشتمل أصول المذهب المالي و عقيدته و انتشاره ، ثم انتقلنا إلى موقف المالكية من أهل الأهواء و الفرق ، و الأساليب التي اعتمدوا عليها في مواجهتهم كاعتزالهم ، و تأليف الكتل ردا عليهم ، و مناظرتهم .

و في الفصل الثالث : ذكرنا فيه حكم المالكية على الرافضة و بيان طبيعة التعامل معهم في أمور الصلاة و النكاح ، ثم ذكرنا مواقف و حجج أعلام المالكية ردا على عقائد الرافضة الباطلة .

أما الخاتمة فذكرنا فيها أهم النتائج :

أن الرافضة لا يجتمعون مع أهل السنة بأيّ حال من الأحوال ، ما داموا معتنقين لهذا المذهب المعادي للإسلام ، فهم يخالفونهم في أصول الدين و فروعه .

Abstract

This research ، entitled''the position of maliki school towards the nuflliers "**arrafidha**" ، consists of ، firsly ، an introduction، secondary,three chapter where each chapter includes sub chapters ،and finally، a conclusion.

In the introduction, we hilighted the Importance of the subject,the reasons behind its choice in addition to our objectives.then,we explained the methodology we followed throughout the chapters and the plan of the work.

In the first chapter, we dealt with the lexical and contextual meaning of rafida [**nullifies**],and why they are called so.Then,we mentioned the origins of this group and how it was developed,their beliefs and their position from quran and companions of the prophet Mohamed[**pbuh**]sahaba.

In the second chapter،we dealt with the maliki doctrine including its origins ، how it spreads، besides its position towards other sects and the methods they depend on in the debate with them.

In the third chapter, we talked about the position of maliqi school towards the nuflliers[**arrafidha**]and how they treat them in the matters of prayers [salat]and marriage ,in addition to the arguments of maliki school's leaders against the rafidha's wrong beliefs.

As a conclusion ,nullifiers[**rafidha**]don't agree with the maliki in any way as they follow the doctrine which is totally different from islam.

University amar telidji lagh

Faculty of human sciences , islamic siences and civilization

field of Islamic sciences

Section: bases of jurisprudence (fiqh)

Subject:

The position of maliki school towards the nuflliers (arrafidha)

Desertification to gain the master degree in Islamic sciences

Speciality : comparative jurisprudence and its origins

Jury s members	
chohra habiba	chairman
Adlaoui ali	supervisor
Nassery okba ben nafee	disscussant

Prepared by :

Noureddine akila

Bouakkaz mira

supervised by :

adlaoui ali

College year :1439-1440/ 2018 -2019